الاتحاد الوطني: المساس بالمؤسسة القضائية العراقية ورئيسها أمر مرفوض ومدان

الموسم الثاني
للانصات المركزي

المرصد
AL-MARSAD
marsaddaily.com

السنة 31
الاثنين
2024/07/01
No. :7928

ملتقى الثقافتين العربية - الكردية

تنمية المشتركات الثقافية لتعزيز التعايش

رؤية عامة

المرصد، مجلة نخبوية عربية الكترونية عامة وورقية، توزع كتداول خاص، تصدر عن مكتب اعلام الاتحاد الوطني الكردستاني وتعتبر الموسم الثاني والامتداد ليومية «الانصات المركزي» والتي صدر العدد الاول منها في ١٢ اذار ١٩٩٤.

تتناول القضايا والموضوعات السياسية والاقتصادية والقانونية والاجتماعية والإعلامية والأمنية.

ويأتي إطلاق المجلة في إطار الاهتمام بمجال تحليل السياسات والإسهام في توثيق المواقف ورصد اتجاهات الاحداث ومآلاتها وتاثيراتها.

الأهداف..

تسليط الضوء بشكل مهني على القضايا الاستراتيجية التي تهم الواقع العراقي والكردستاني والاقليمي والعالمي والمسار الديمقراطي والعدالة والحريات السياسية والمجتمعية، اضافة الى التحديات الاستراتيجية الآنية، والتهديدات المحتملة في مجالات اهتمام المجلة .

الجمهور المستهدف بصورة عامة هم النخبة السياسية والاعلامية ومراكز الأبحاث والتوثيق والجامعات ووسائل الإعلام والخبراء والمتخصصون في مجالات اهتمام المجلة.

تلتزم المجلة وضع معايير نشر تتناسب مع مكانتها وتاريخها الطويل والطموح الذي تسعى إلى تحقيقه مستقبلاً .

للمجلة موقع الكتروني(marsaddaily.com) يمثل موسوعة اخبارية وتحليلية وبحثية على مستوى المنطقة والعالم من حيث تصنيف وتبويب نوافذ الرصد اليومي، حيث يسهل على الباحث العمل في مجال تخصصه، اضافة الى منصاتنا على الفيسبوك وتيلكرام و تويتر و واتساب لتسهيل الوصول الى مواضيع المجلة اضافة الى اهم الاخبار والتقارير .

وتوجه المراسلات الخاصة بالمجلة على البريد الإلكتروني الآتي:ensatmagazen@gmail.com

رئيس التحرير

محمد شيخ عثمان

٠٧٧٠١٥٦٤٣٤٧

هيئة التحرير

دياري هوشيار خال ... هەڵۆ ياسين حسين ... ليلى رحمن ابراهيم

حسن رحمن ابراهيم

الاشراف الفني

شوقي عثمان امين

المطبعة

احمد غريب قادر

في هذا العدد ....

العراق واقليم كردستان

- الرئيس بافل: المساس بالمؤسسة القضائية العراقية ورئيسها أمر مرفوض ومدان
- طالباني في جمجمال ..خدمة المواطنين والعمل على تنفيذ مطالبهم
- الاتحاد الوطني: الديمقراطية تم توطينها
- مركز للدراسات: دعم المسار الديمقراطي في الاقليم مهم لبغداد
- ملتقى الثقافتين العربية - الكردية: تنمية المشتركات الثقافية بما يخدم التعايش
- رئيس الجمهورية :ما يوحدنا أعظم وأكبر مما يمكن أن يفرقنا
- رئيس الجمهورية: نتطلع الى تحقيق العدالة والنزاهة في انتخابات برلمان كردستان
- إجماع وطني على مساندة القضاء العراقي ورفض المساس برموزه

رؤى وتحليلات سياسية حول العراق

- تركيا تحتل أراضي عراقية.. والحكومة غير مبالية
- العراق.. خطوات على طريق شفافية الموازنة
- تحديات وفرص التحول الرقمي والذكاء الاصطناعي في العراق

المـرصـــد التركـي و الملف الكردي

- د. محمد نور الدين : إردوغان ينعى مسار المصالحة.. تحالفنا مع القومية أولى
- برلمانية كردية: التحالف الحاكم يواصل السياسة الانقلابية
- كرم سعيد: عن تصاعد التوتر بين تركيا وروسيا

المـرصد الايراني

- ما بين بزشكيان وجليلي.. رئاسة إيران في انتظار جولة الحسم
- مركز الجزيرة: قراءة في نتائج الجولة الأولى للانتخابات الرئاسية الإيرانية

مرصد الانتخابات الامريكية

- بايدن معلقا على أدائه في المناظرة: ما أعرفه هو كيف أقول الحقيقة
- المناظرة الرئاسية الأولى بين بايدن وترامب.. القضايا والتداعيات

رؤى و قضـايـــا عالميـــــة

- صراعات الشرق الأوسط المعقدة والسلام المستحيل
- السيادة والدولة القومية.. في العلاقات الدولية الجديدة
- جيفري كمب: العصر الرقمي.. مخاطر وإحباطات
- ابرز سيناريوهات الانتخابات التشريعية الفرنسية

العدد: 7928... 2024-07-01

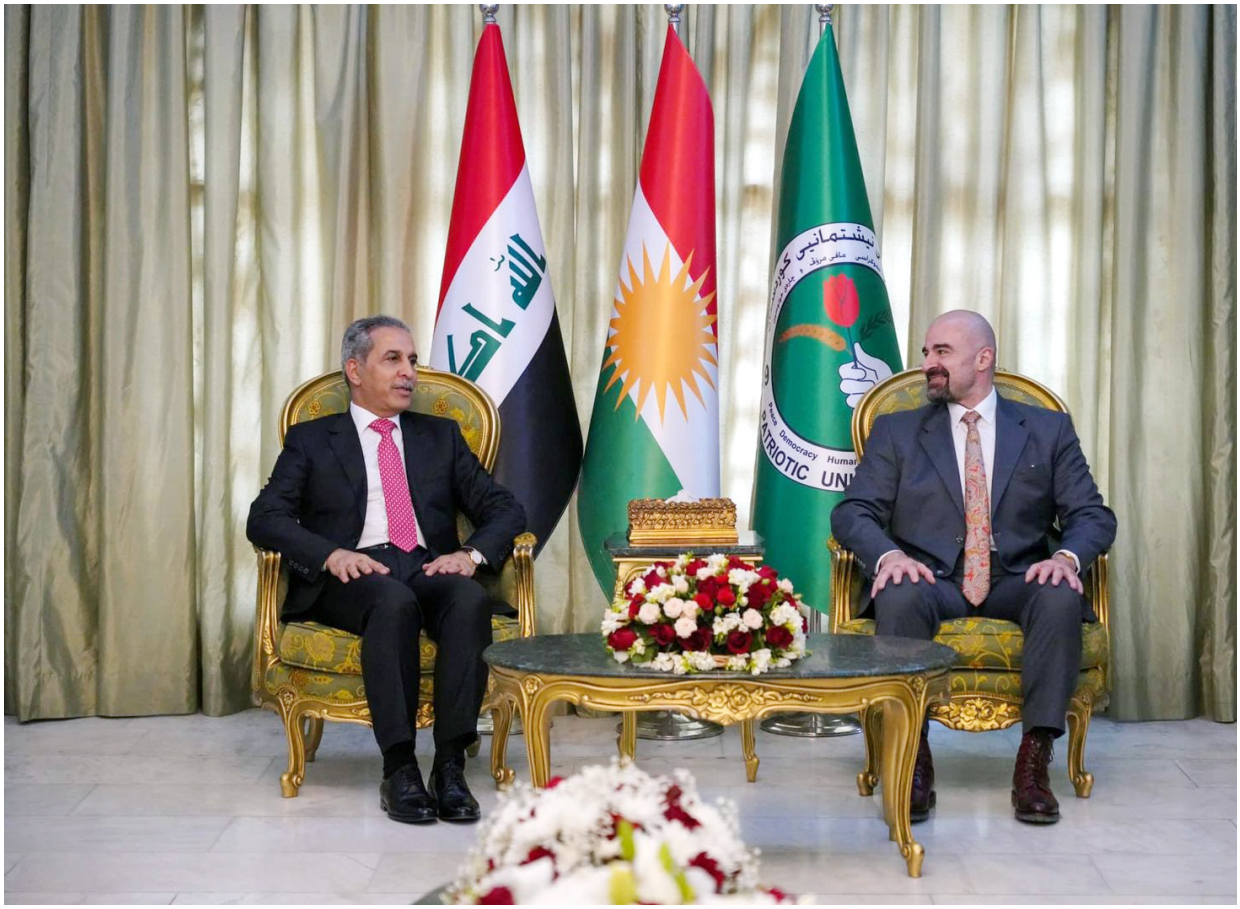

المساس بالمؤسسة القضائية العراقية ورئيسها أمر مرفوض ومدان

اصدر بافل جلال طالباني رئيس الاتحاد الوطني الكوردستاني الأحد ٢٠٢٤/٦/٣٠ رسالة عبر فيها عن دعمه للمؤسسة القضائية العراقية ورئيسها القاضي قائق زيدان، وفيما يأتي نصها:

«المؤسسة القضائية العراقية مؤسسة وطنية مستقلة ومحترمة من جميع العراقيين.

المساس بهذه المؤسسة ورئيسها القاضي فائق زيدان المحترم، أمر مرفوض ومدان أياً كانت الجهة او الأطراف او الاشخاص الذين يتجرأون على استهدافها.

نؤكد دعمنا والتزامنا واحترامنا لهذه المؤسسة ورئيسها المحترم».

بافل جلال طالباني

رئيس الاتحاد الوطني الكردستاني

زيارة طالباني التفقدية الى جمجمال ..

خدمة المواطنين والعمل على تنفيذ مطالبهم

أكد نائب رئيس مجلس الوزراء في إقليم كوردستان قوباد طالباني على خدمة المواطنين والعمل على تنفيذ مطالبهم، مشددا على أن وظيفة المسؤولين والإداريين هي خدمة المواطن وعدم وضع العراقيل امام تنفيذ مطاليبه واحتياجاته .

نحن في خدمة المواطنين ونعمل على تنفيذ مطاليبهم

وخلال زيارته يوم الاحد ٢٠٢٤/٦/٣٠ لقضاء جمجمال التابع لمحافظة السليمانية ، اجتمع نائب رئيس مجلس الوزراء في إقليم كوردستان قوباد طالباني بالمسؤولين الإداريين في القضاء، بالإضافة إلى شرائح المجتمع هناك لمناقشة تطوير مستوى تقديم الخدمات، وحثّ المستثمرين على تطوير المنطقة وتوفير فرص العمل للشباب في جمجمال .

وخلال الاجتماع الذي حضره الدكتور دارا رشيد وزير التخطيط، واللواء جتو صالح وكيل وزير الداخلية، تمت مناقشة المشاكل الخدمية ومطالب ابناء قضاء جمجمال.

واوعز قوباد طالباني الى المسؤولين الاداريين باتخاذ الاجراءات الادارية اللازمة لتنفيذ وانهاء معاملات المواطنين بشكل اسرع، وقال: انتم في خدمة المواطنين لذا عليكم الاستمرار في تنفيذ مطاليبهم، انتم لستم مسؤولين على المواطنين بل خدامهم، ولايجوز ان يشعر المواطن بان المسؤولين الاداريين يضعون العراقيل امام تنفيذ مطاليبه، ان هدفنا خدمة المواطنين واي تغيير يلزم في المناصب الادارية سننفذه.

واشار قوباد طالباني الى انه على المسؤولين في المنطقة العمل على اتخاذ الاجراءات اللازمة والمناسبة وحث المستثمرين على تطوير المنطقة وتوفير فرص العمل للشباب في قضاء جمجمال.

كما اوعز نائب رئيس حكومة اقليم كوردستان الى المسؤولين الاداريين بالاستماع الى ملاحظات وانتقادات المواطنين

بصدر رحب وعدم الغضب منها، وقال: يجب علينا استخدام القانون لتنفيذ وتسهيل شؤون المواطنين وليس صنع المشاكل للمواطنين المستاءين والغاضبين.

تفقد المشاريع

كما تفقد قوباد طالباني في بداية زيارته الى قضاء جمجمال مشروع مد انبوب مياه (كوبتبه – جمجمال) الذي تبلغ كلفته أكثر من ٧٨ مليون دولار، وبمدة انجاز تبلغ ٧٣٠ يوماً، وهو عبارة عن محطات للتصفية وتخزين المياه، ويساعد على توفير المياه الصالحة للشرب لأهالي القضاء، بالإضافة إلى إفتتاحه محطة جرمو الكهربائية المتنقلة ذي سعة ١١/١٣٢ KV بميزانية قدرها مليار و٦٠٠ مليون دينار، ويساعد في تقليل عدد ساعات تخفيف الأحمال في المنطقة ، وافتتاحه مكتب جواز السفر الإلكتروني السليمانية – جمجمال رقم ٥ دون الحاجة إلى عناء السفر والتوجه إلى مركز السليمانية لإصداره .

قوات البيشمركة قدمت تضحيات كبيرة في الحرب ضد الارهاب

كما تفقد طالباني خلال زيارته لجمجمال نصب شهداء الأنفال ووضع إكليلا من الزهور على نصب الشهداء،

ومن ثم افتتح قوباد طالباني متحفاً لشهداء الحرب ضد تنظيم داعش الارهابي، والذي يعتبر متحفاً لتقدير تضحيات قوات البيشمركة وحماية والحفاظ على بطولاتهم خلال الحرب ضد الارهاب ويضم جميع صور ومقتنيات البيشمركة الشهداء.

واشار قوباد طالباني الى اهمية هذا المتحف، وقال: ان هذا المتحف هو عمل بسيطة لاظهار بطولات قوات البيشمركة، لان تضحياتهم وفدائهم كبير جداً ويجب ان تسرد قصص ملاحم بطولاتهم جيلا بعد جيل وتوضح هذه البطولات والملاحم عن طريق الافلام والكتابات والاعمال الفنية لجميع ابناء شعب كوردستان والعالم.

الاسراع في تنفيذ وإنهاء معاملات المواطنين

وفي إطار زيارته لقضاء جمجمال أيضا، أوعز قوباد طالباني إلى المسؤولين الإداريين باتخاذ الإجراءات الإدارية اللازمة لتنفيذ وإنهاء معاملات المواطنين بشكل اسرع، حاثا إياهم ألا يدخروا جهدا على خدمة المواطنين والاستمرار في تنفيذ مطاليبهم، مشددا على أن المسؤول بحكم وظيفته هو خادم للمواطن وليس مسؤولا عنه، لذلك يجب ألا يشعر المواطن بأن المسؤولين الإداريين يضعون العراقيل امام تنفيذ مطاليبه، لأن الهدف هو خدمة المواطنين و الاستماع الى ملاحظاتهم وانتقاداتهم بصدر رحب.

نتجه نحو انهاء مشكلة الرواتب

الى ذلك وفي مؤتمر صحفي عقده في قضاء جمجمال ،أعلن قوباد طالباني نائب رئيس حكومة إقليم كوردستان عن انهاء

مشكلة رواتب موظفي إقليم كوردستان في المستقبل القريب، فيما اكد انه خلال اجتماع مجلس وزراء الإقليم « طالبنا الوزارات بإعداد وارسال رواتب الموظفين بوتيرة أسرع مما كان عليه في السابق».

وفيما يتعلق بمشكلة رواتب القوات الأمنية، بيّن قوباد طالباني « ننتظر نتائج تدقيق لجنة الرقابة المالية العراقية، وستوزع رواتب شهر ايار للقوات الأمنية والبيشمركة فور الانتهاء من عملية التدقيق».

وأضاف نائب رئيس حكومة إقليم: « سوف تنتهي هذه المشكلة في الأشهر المقبلة ويتم توزيع رواتب القوات الأمنية في موعدها» مشددا على ان حكومة الإقليم « تبذل جهودا حثيثة لإنهاء مشكلة تأخير الرواتب موظفي إقليم كوردستان، حيث ان الإقليم قد نفذت جميع مطالبات الحكومة الاتحادية بهذا الصدد، ونحاول ان لا نبقي أي ثغرة تؤثر على ارسال الرواتب».

الاتحاد الوطني يحتاج الى دعم الجماهير لتنفيذ الاصلاح

وبصفته المشرف على سكرتارية الرئيس مام جلال في ، اجتمع قوباد طالباني مع اعضاء مركز تنظيمات جمجمال للاتحاد الوطني الكوردستاني.

وخلال الاجتماع استمع قوباد طالباني الى مقترحات اعضاء مركز تنظيمات جمجمال، واوضح لهم سياسة الاتحاد الوطني الكوردستاني على مستوى كوردستان والعراق والمنطقة.

واشار المشرف على سكرتارية الرئيس مام جلال الى ان المرحلة الراهنة هي مرحلة ازدهار الاتحاد الوطني الكوردستاني برئاسة بافل جلال طالباني، والاتحاد الوطني يصبح قويا يوما بعد يوم ويحصل على ثقة المواطنين بشكل اكبر.

في جانب آخر من حديثه، تحدث قوباد طالباني عن اهمية انتخابات برلمان كوردستان للاتحاد الوطني الكوردستاني، وقال: صحيح ان الاتحاد الوطني الكوردستاني برئاسة بافل جلال طالباني تمكن من تصحيح توازن القوى في اقليم كوردستان خلال الفترة الماضية، لكن اهمية هذه الانتخابات تكمن في انه يجب ان يحقق الاتحاد الوطني الكوردستاني انتصارا كبيرا من اجل الاصلاح الجذري وان يكون له حضور فاعل في جميع المؤسسات.

وقال المشرف على سكرتارية الرئيس مام جلال: ان جماهير شعب كوردستان تؤمن بان الاتحاد الوطني الكوردستاني هو الطرف الوحيد الذي لديه القوة لتنفيذ الاصلاح الحقيقي، لذا يجب ان يجب على اعضاء وكوادر مركز التنظيمات الاقتراب من المواطنين بشكل اكبر وتقوية ثقتهم بالاتحاد الوطني، لان الاتحاد الوطني الكوردستاني يحتاج الى دعم وثقة جماهير شعب كوردستان لتنفيذ الاصلاح.

الاتحاد الوطني: الديمقراطية تم توطينها

"رغم لي ذراع الاستحقاق الانتخابي"

أكد العضو القيادي في الاتحاد الوطني الكردستاني ستران عبد الله، الخميس، أن الديمقراطية تم توطينها رغم لي ذراع الاستحقاق الانتخابي. في إشارة إلى تحديد موعد جديد للانتخابات التشريعية في كردستان وتأجيل الاستحقاق الانتخابي لأكثر من مرة.

وقال عبد الله في منشور على منصة (اكس) إنه "وفي الاخير انتصرت إرادة الشعب الكردي في توطين الديمقراطية والتجديد السياسي مهما طال زمن التسويف وتعطيل توقيت الانتخابات ولي ذراع الاستحقاق الانتخابي لشعب كردستان".وأكد أن "هذا هو مغزى التفاؤل الشعبي بالموعد الجديد والاخير".

وحددت رئاسة إقليم كردستان، الأربعاء، الـ ٢٠ من تشرين الأول المقبل موعدا للانتخابات التشريعية في كردستان.وقال متحدث الرئاسة دلشاد شهاب في مؤتمر صحفي بأربيل إن "رئيس إقليم كردستان نيجيرفان بارزاني حدد العشرين من الشهر العاشر المقبل موعدا جديدا للانتخابات التشريعية في إقليم كردستان"، مبينا أن "الموعد الجديد يحظى بإجماع الجهات السياسية جميعها".

مركز للدراسات: دعم المسار الديمقراطي في الاقليم مهم لبغداد

دعا رئيس المركز العربي الاسترالي للدراسات أحمد الياسري، القوى الكردستانية إلى وضع خلافاتها جانبا، مشددا على ضرورة إجراء انتخابات برلمان كردستان لإنجاح تجربة الاقليم الديمقراطية.

وقال الياسري خلال مشاركته في برنامج شؤون عراقية والذي يعرض على شاشة قناة المسرى، إن هناك أهمية للحياة الديمقراطية في اقليم كردستان وهذه الأهمية مرتبطة بتطبيق المادة الأولى من الدستور العراقي والتي تنص على أن العراق بلد ديمقراطي فيدرالي، مشددا على أن أي عملية إنكماش في المسار الديمقراطي بالاقليم ممكن أن ينسحب على النظام الفيدرالي في البلاد، مشيرا إلى أن الجميع يركز على الأقليم ونجاح تجربته يعني انه يمكن تطبيقها في مناطق أخرى في العراق والعكس صحيح.

وأعرب الياسري عن إعتقاده أن تأخر إجراء انتخابات كردستان جاء من حالة

الانقسام الحزبية التي حصلت، مشددا على أنه يجب على القوى الكردستانية مغادرة مفهوم الحزبية الى مفهوم التعددية والمشاركة الموسعة والتداول السلمي للسلطة، وعدم خلق حالة إستقطاب حزبية بين الجماهير، مؤكدا ان هذا الأمر مهم لنجاح العمل الديمقراطي في الإقليم.

على القوى الكردستانية وضع خلافاتها جانبا

وأضاف الياسري أن حالة الانقسام التي تولدت بين الاحزاب الكردستانية الرئيسة وانعكاسها على مصالح الاقليم وارتباطاته ببغداد هو الذي جعل قيادات الاحزاب تفكر بتجاوز الأزمات الداخلية، مشيرا إلى أن الاحزاب جربت تعطيل الانتخابات وحيوية الاقليم وهذا يؤدي إلى تعزيز فكرة الثنائية الحزبية وتعطيل قدرات الاقليم كإقليم فيدرالي مرتبط بالدولة العراقية، مشددا على أنه من المهم جدا ان تضع القوى السياسية في الاقليم خلافاتها جانبا وتخرج برؤى موحدة، مشيرا إلى ضرورة أن يكون هناك عمل حقيقي للبرلمان في الاقليم وألا يتعطل وان تبقى الحياة الديمقراطية هي سيدة الموقف وعلى القوى السياسية في الاقليم ان تدرك أنه لا يمكن حل المشكلات دون الآليات الديمقراطية، وبخلاف ذلك ستتعثر تجربة الاقليم.

يجب ترسيخ فكر مام جلال بتعزيز الشراكة مع بغداد

وشدد الياسري على أن ديمقراطية اقليم كردستان ترسخت بعد ٢٠٠٣، وما قبلها يمكن إعتباره مرحلة تأسيسية للديمقراطية، مضيفا أن فكر الرئيس مام جلال كان متطورا وعزز فكرة المشاركة وان يحقق الاقليم مصالحه عبر بوابة بغداد، واصفا ذلك بالحنكة السياسية، مؤكدا ان من المهم أن يستفيد الاقليم من بغداد ويبقى الارتباط بينهما، وان يركز على الفكر الذي كرسه مام جلال بتعزيز الشراكة مع بغداد.

الانقسام في كردستان ينعكس على بغداد

ولفت الياسري إلى ضرورة دعم المسار الديمقراطي في اقليم كردستان، مشددا على أن ذلك مهم جدا بالنسبة لبغداد، فهذا ينعكس على كافة المناطق العراقية، مضيفا أن تعزيز الحياة الديمقراطية في الاقليم وعدم خلق مشكلات للقوى السياسية يصب في مصلحة بغداد، موضحا أن الانقسام في اقليم كردستان ينعكس على بغداد، ومفهوم الشراكة يجب أن يكون بدعم الاستقرار في الاقليم وليس بفرض الرأي، لافتا إلى ضرورة أن تكون إدارة الاقليم أيضا شفافة فيما يتعلق بالثروات وغيرها حتى تتولد الثقة والثقة المتبادلة بين الاقليم وبغداد، مشددا على الحاجة لعملية تطبيع سياسي بين القوى السياسية حتى لا تنعكس مشكلاتها على الشعب العراقي.

ملتقى الثقافتين العربية – الكردية:

تنمية المشتركات الثقافية وتطويرها بما يخدم التعايش

برعاية وحضور فخامة رئيس الجمهورية الدكتور عبد اللطيف جمال رشيد وبمشاركة واسعة من شخصيات سياسية وأكاديمية وأدبية عراقية وعربية وأجنبية، انعقدت اليوم السبت ٢٩ حزيران ٢٠٢٤ في قرية دجلة ببغداد، فعاليات مؤتمر المركز الثقافي العربي الكردي تحت عنوان (ملتقى الثقافتين العربية – الكردية).

وفي مستهل حفل افتتاح المؤتمر عزف النشيد الوطني وتليت آيات من الذكر الحكيم ووقف المشاركون دقيقة صمت على أرواح شهداء العراق، تلا ذلك عرض فيديو تعريفي عن المركز الثقافي العربي الكردي.

وألقى معالي وزير الثقافة والسياحة والآثار الدكتور أحمد فكاك البدراني كلمة افتتاح المؤتمر أشار خلالها إلى أن لغة الثقافة هي اللغة التي تؤلف بين قلوب أبناء الوطن الواحد وتجمعهم على كلمة واحدة وقرار واحد، موضحا أن الثقافة تستطيع أن تحقق ما لا يحققه سواها لضمان المصالح السياسية والاقتصادية.

المركز يضم كل المكونات

وأشاد معالي الوزير بأفكار فخامة الرئيس التي مهدت لتأسيس المركز الثقافي العربي الكردي، مؤكداً أن المركز لا يضم فقط العرب والكرد بل كل المكونات الأخرى التركمان والأشوريين والصابئة المندائيين وجميعهم يساهمون في تنمية الأفكار للوصول الى مخرجات تحقق الحوار الفكري الايجابي.

العمل على القضايا الثقافية والتاريخ والتراث

ثم القى فخامة رئيس الجمهورية كلمة خلال المؤتمر، رحب فيها بالحضور، مشيرا الى إن الاهتمام الأساسي

للمركز الثقافي العربي الكردي هو العمل على القضايا الثقافية والتاريخ والتراث، وتنمية المشتركات الثقافية وتطويرها بما يخدم حياة التعايش الإيجابي.

واستذكر رئيس الجمهورية الأدوار الثقافية المهمة لعدد من المثقفين الكرد ممن عاشوا في بلدان عربية مثل مصر ولبنان والاردن وغيرها وأسهموا بإثراء الثقافة والفنون العربية، مشيراً إلى ضرورة الاستفادة من تجارب التأريخ وتقدير الأدوار المهمة التي قدمتها شخصيات في جانب الثقافة والمجالات المعرفية الأخرى.

ثم تحدث الدكتور الصادق الفقيه الأمين العام لمنتدى الفكر العربي ممثلاً صاحب السمو الأمير الحسن بن طلال وألقى كلمة نقل في مقدمتها تحيات سمو الأمير الى فخامة رئيس الجمهورية وإلى المشاركين في المؤتمر، وأكد أيضاً على الكم الكبير من المشتركات الموجودة بين الشعوب وضرورة اغتنامها بما يعضد الروابط بينها ويؤسس لمستقبل مشرق للأجيال القادمة.

معادلة زمنية تتأثر بمؤثرات ومتغيرات

ثم ألقى السيد محافظ كربلاء المقدسة المهندس نصيف جاسم الخطابي كلمة استشهد خلالها بتاريخ مدينة كربلاء الزاخر بالمبادئ والثقافة والقيم والفكر الأصيل الواعي، مؤكداً أن الثقافة عبارة عن معادلة زمنية تتأثر بمؤثرات ومتغيرات وتخلق تنمية مستدامة وآلية عمل حقيقية نستطيع أن نشيد بها في بلدان أو في منطقة تجمعها مشتركات أصيلة أكبر من الجغرافية والاقتصاد المتغير والتحديات التي قد تزول.

وزير الداخلية والثقافة الأردني الأسبق

وتحدث معالي وزير الداخلية والثقافة الأردني الأسبق السيد سمير الحباشنة الأمين العام لمجموعة السلام العربي، مشيرا إلى أهمية دور الثقافة والمثقفين في تفكيك وحل القضايا الملتهبة في المنطقة، موضحاً أن هناك أربع أمم مؤسسة هي الأمة العربية والتركية والكردية والفارسية والتي قدمت للبشرية الكثير، مؤكداً أن العرب والكرد أصحاب خصوصية أكثر قرباً واندماجاً من حيث المقاصد والتاريخ المشترك والتضحيات أيضاً، مسلطاً الضوء على الجهود التي بذلها الكرد من أجل القضية الفلسطينية ودفاعهم عن سوريا والأردن.

الأكاديمي والمفكر الدكتور عبد الحسين شعبان

ثم ألقى الأكاديمي والمفكر الدكتور عبد الحسين شعبان كلمة أوضح فيها أن المركز الثقافي العربي الكردي

يضم مثقفين تجمعهم أمومة إنسانية مشتركة برغم وجود اختلافات حول التاريخ والحاضر والمستقبل، مشيراً إلى أن ما يجمع العرب بالكرد وبقية شعوب المنطقة من ترك وفرس وغيرهم يمكن البناء عليه في إطار مشروع أوسع وأكبر يلعب فيه المثقفون دوراً كبيراً يشمل مجموعات ثقافية أخرى تصب في ذات الاتجاه والتوجه في إطار تعظيم الجوامع وتقليص الفوارق.

وأشار شعبان إلى أن التجربة التاريخية أكـدت فشل جميع الحلول العسكرية والحربية والعنفية لحل القضية الكردية لذلك ينبغي الاستماع الى صوت العقل والحكمة للوصول إلى الغايات المنشودة بوسائل سلمية حضارية ومدنية واعتماد الحوار فحوار سنة خير من قتال ساعة.

نائب رئيس حزب التجمع المصري

وتحدث الدكتور عاطف المغاوري نائب رئيس حزب التجمع المصري ورئيس الهيئة البرلمانية للحزب في مجلس النواب المصري عن تمنياته للعراق أن ينهض ويأخذ مكانته الطبيعية بين الأمم ليؤدي دوره الحضاري المعهود، مشيراً إلى إن مبادرة المركز الثقافي العربي الكردي في عقد هذا المؤتمر انما هي رسالة لجميع المكونات الإقليمية في المنطقة العربية وجوارها تؤكد ضرورة اللجوء إلى الحوار والتخلص من ثنائية العداء والصراع التي استنزفت كل الموارد وجعلت من الاقتصاديات عبارة عن اقتصاديات حرب وليس بناء.

الدكتور علي بدر خان

بعدها ألقى الأكاديمي والمخرج السينمائي الدكتور علي بدر خان كلمة استهلها بالافتخار بأصله الكردي وجنسيته المصرية، وأثنى على خطوة تأسيس المركز الثقافي العربي الكردي ضارباً العديد من الأمثلة على قوة الترابط بين العرب والكرد المتمثلة بالشخصيات المصرية ذات الأصول الكردية والتي كانت لها اسهامات أساسية في بناء مصر الشقيقة منذ القدم والى يومنا هذا وفي مختلف المجالات الثقافية والسياسية والاقتصادية.

عراقة الأمة الكردية توازي عراقة الأمة العربية

ثم ألقى رئيس أكاديمية الكوفة في هولندا الدكتور محمد سعيد الطريحي كلمة أكد خلالها عراقة الأمة الكردية التي توازي بعراقتها الأمة العربية، مشيراً إلى السمات والمسميات والمشتركات التاريخية والثقافية التي تربط هاتين الأمتين الحيتين، وقام الدكتور الطريحي بإهداء المركز الثقافي العربي الكردي ثلاثين مجلداً من تأليفه تضم عدداً من الأبحاث والوثائق التي تؤرخ وتسجل الشواهد والوقائع ذات الاهتمام المشترك بين الكرد والعرب.

تحويل الجانب النظري إلى جانب عملي

كما ألقى رئيس هيئة المستشارين في بيت الحكمة الدكتور محمد جواد الطريحي كلمة أوضح خلالها تقديمه ورقة بحثية إلى فخامة رئيس الجمهورية والمركز الثقافي العربي الكردي تركز على تحويل الجانب النظري إلى جانب عملي يعضد العلاقة بين العرب والكرد ثقافياً واجتماعياً وانسانياً.

الأدوار التي لعبها الكرد والخدمات التي قدموها لهذه المنطقة

واختتمت البروفيسورة في الجامعة اللبنانية والباحثة في العلاقات العربية الكردية الأستاذة الدكتورة سارة كنج الكلمات الافتتاحية لمؤتمر المركز الثقافي العربي الكردي بكلمة أشارت فيها إلى بداية اهتمامها بطبيعة العلاقات بين الكرد والعرب ودورهم السياسي والثقافي والفكري والأدبي في سوريا والعراق ولبنان ومصر وغيرها من البلدان، مشيرة إلى الأدوار التي لعبها الكرد والخدمات التي قدموها لهذه المنطقة عبر التاريخ والتي تعبر عن عطاء لا متناهي، مشيدة بفكرة انشاء المركز الثقافي الرامي الى اعتماد الثقافة كوسيلة لتوطيد العلاقة بين العرب والكرد.

تكريم شخصيات

وعلى هامش مؤتمر (ملتقى الثقافتين العربية – الكردية) كرّم فخامة رئيس الجمهورية الدكتور عبد اللطيف جمال رشيد، كلا من صاحب السمو الأمير الحسن بن طلال ممثلاً عنه الدكتور الصادق الفقيه، ورئيس أكاديمية الكوفة في هولندا الدكتور محمد سعيد الطريحي، والأكاديمي والمفكر عبد الحسين شعبان.

ثلاث جلسات حوارية

وأقيمت ثلاث جلسات حوارية أولاها كانت بعنوان (دور الثقافة العربية الكردية في تنمية واستدامة التعايش السلمي وتعزيز الانتماء الوطني) أدارها الأكاديمي والمفكر الدكتور عبد الحسين شعبان وشارك فيها وزير الثقافة الأسبق السيد فرياد راوندوزي والوزير السابق في حكومة إقليم كردستان الدكتور محمد إحسان ورئيس الشبكة العربية للتسامح الدكتور اياد البرغوثي و رئيس الهيئة الأكاديمية الكردية السيد حمه زياد مولود ورئيس مركز شرقيات للبحوث الدكتور محمد زاهد جول وأمين عام اتحاد الكتاب العرب الدكتور محمد الحوراني، نوقشت خلالها مجموعة أفكار تؤسس لخارطة طريق تستند على الثقافة في تجاوز الازمات وتقوية النسيج المجتمعي

والتخطيط لمستقبل واعد.

أما الجلسة الحوارية الثانية فكانت بعنوان (دور المؤسسات التشريعية والتنفيذية والقضائية والمجتمع المدني في تنمية أواصر الثقافة العربية الكردية) قام بإدارتها معالي وزير الثقافة الأسبق السيد فرياد راوندوزي وتحدث فيها معالي وزير النفط السابق الدكتور إبراهيم بحر العلوم ومعالي وزيرة الخارجية السودانية السابقة الدكتورة مريم الصادق المهدي وعميد كلية العلوم السياسية في جامعة بغداد الدكتور عادل البديوي والكاتب والصحفي السيد ساطع راجي والباحثة في علم الاجتماع الدكتورة رفيف صيداوي ومعالي وزير التربية الأسبق الدكتورة سهى العلي بك، وأشار المشاركون في كلماتهم إلى ضرورة اهتمام المؤسسات الحكومية على اختلاف وظائفها بالعمل على ترسيخ الأخوة العربية الكردية من خلال عملها ونشاطاتها فضلا عن تشريع القوانين بالاعتماد على المصلحة العامة دون هضم حق أي طرف.

وعقدت الجلسة الثالثة والاخيرة تحت عنوان (الشخصيات الثقافية العربية والكردية وتأثيرها في انتاج ثقافة إنسانية وطنية) والتي أدار نقاشاتها أمين عام الشؤون الثقافية في اتحاد الأدباء السيد منذر عبد الحر وشارك فيها الأستاذ في جامعة الموصل الدكتور علي احمد خضر والمؤلف والباحث الاجتماعي السيد فاضل كريم و رئيس قسم الدراسات الإقليمية والدولية في جامعة بغداد الدكتور مفيد الزيدي والخبيرة في شؤون المجتمع المدني السيدة لبنى بن عبد الله والأكاديمية والناشطة في الشأن السياسي الدكتورة ليلى الصائغ والتدريسي في كلية الإمام الأعظم الدكتور صالح خلف الأصيفر،وكذلك الدكتورة شيلان فتحي حول مكانة النساء .

وناقشت الجلسة عطاء العديد من الأسماء العربية والكردية التي كان لها تأثير متميز على طبيعة العلاقات العربية الكردية وعلى ماضي وحاضر ومستقبل البلد، حيث تم التأكيد على ضرورة التعريف بتلك الشخصيات ونشر مفاهيمها الوطنية وتعريف الأجيال الناشئة بالأدوار الإيجابية لتلك الشخصيات في بناء الوطن وتحقيق تطلعات شعبه.

وأختتم مؤتمر المركز الثقافي العربي الكردي بكلمة لمعالي وزير الثقافة والسياحة والآثار الدكتور أحمد فكاك البدراني أعرب فيها عن تقديره وتثمينه لجهود فخامة رئيس الجمهورية في إثراء الثقافة العراقية والحرص على تقوية العلاقات الاجتماعية والروابط الوطنية بين جميع المكونات وبما يؤمن المستقبل الواعد والزاهر للعراق، شاكراً جميع المشاركين في هذا المؤتمر على طروحاتهم وأفكارهم ودراساتهم التي تصب في خدمة الثقافة والمثقفين وترسخ لمجتمعات ديمقراطية واعية وأوطان آمنة ومستقرة.

التبادل الثقافي يعزز قيم التعايش وما يوحدنا أعظم وأكبر مما يمكن أن يفرقنا

نص كلمة رئيس الجمهورية في (ملتقى الثقافتين العربية – الكردية)

برعاية فخامة رئيس الجمهورية الدكتور عبد اللطيف جمال رشيد، انطلق ببغداد السبت ٢٩ حزيران ٢٠٢٤، مؤتمر (ملتقى الثقافتين العربية – الكردية) والذي ينظمه المركز الثقافي العربي الكردي، بحضور السيدة الاولى شاناز ابراهيم احمد، ومعالي وزير الثقافة والسياحة والاثار احمد فكاك البدراني، وجمع غفير من المسؤولين والادباء والفنانين والكتّاب من مختلف المدن العراقية والدول الشقيقة والصديقة.

والقى فخامة رئيس الجمهورية كلمة خلال المؤتمر، رحب فيها بالحضور، مشيرا الى إن الاهتمام الأساسي للمركز الثقافي العربي الكردي هو العمل على القضايا الثقافية والتاريخ والتراث، وتنمية المشتركات الثقافية وتطويرها بما يخدم حياة التعايش الايجابي.وفي ما يلي نص الكلمة:

السيدات والسادة الحضور الكرام
السلام عليكم ورحمة الله وبركاته..

من دواعي السعادة أن نلتقي معاً هنا في بغداد ونحن سعداء في أن تتعرفوا على نشاطات وفعاليات وأهداف هذا المركز الثقافي، المركز الثقافي العربي الكردي الذي تأسس وانطلقت فعالياته في الأشهر الأخيرة في بغداد والسليمانية.

> أفضل مراحل التاريخ في المنطقة هي تلك التي توسعت وترسخت فيها العلاقات والحياة المشتركة

إن الاهتمام الأساسي للمركز هو في العمل على القضايا الثقافية والتاريخ والتراث، وهو أيضاً في العمل على تنمية المشتركات الثقافية وتطويرها بما يخدم حياة التعايش الايجابي.

وحين نركّز اهتماماً أساسياً في قضايا الثقافة والتراث المشترك فإن التاريخ القريب والبعيد يلهمنا بالكثير من التجارب والخبرات التي أسهم فيها العمل الثقافي في تنمية قيم التعايش والتآلف والمحبة والأخوة ما بين الجميع من مختلف القوميات في المنطقة.

يمكننا هنا أن نستذكر الأدوار الثقافية المهمة لعدد من المثقفين الكرد ممن عاشوا في بلدان عربية مثل مصر ولبنان والاردن وغيرها وأسهموا بإثراء الثقافة والفنون العربية.

وبهذا الاستذكار فإننا نستفيد من تاريخنا، ونقدّر الأدوار المهمة التي قامت بها شخصيات في مجال الثقافة وفي المجالات الأخرى.

إن أفضل مراحل التاريخ في المنطقة هي تلك التي توسّعت وترسّخت فيها العلاقات والحياة المشتركة ما بين أبناء القوميات المتنوعة، من العرب والكرد والفرس والترك ومن أبناء القوميات المتآخية الأخرى، حيث كان التنوع القومي والديني والمذهبي عوامل حيوية للقوة الحضارية ولتقدم المعارف والعلوم ولتعزيز الأمن والسلام في المجتمعات.

وبالتأكيد نحن في هذا المركز ندرك تماماً أن هذا الطموح الإنساني يتطلب الكثير والمزيد من العمل ما بين النخب الثقافية والمجتمعية، وهذا ما يجعل من عمل المركز عملاً مستمراً ومتطورا ومتنوعاً حاليا وفي المستقبل لتستمر النشاطات من أجل تعزيز أواصر الثقافة المشتركة.

ولهذا ندعو إلى الحرص الشديد للاستمرار بالعمل المشترك، وإلى تطوير التفاهم وتعزيز القيم التي تساعد على ترسيخ عيشنا المشترك على أسس تضمن حقوقنا جميعا بكل قومياتنا وأديانا ومذاهبنا واتجاهات أفكارنا الايجابية والمتنوعة.

إن التعايش السلمي بعدالة واحترامٍ لحقوق الجميع وبمراعاة لحقوق الإنسان وحريته في مختلف المجالات هي ضمانة الارتقاء بحياتنا المشتركة في المنطقة والعالم.

إن ما يوحدنا هو أعظم وأكبر مما يمكن أن يفرقنا.

لقاؤنا اليوم في بغداد هو خطوة في مسار طويل، وهو مسار نريد له أن يكون إيجابياً ومتطوراً وفاعلاً.

أكرر سعادتي باللقاء بحضراتكم.

شكراً جزيلاً على تلبيتكم دعوتنا بالحضور ولإسهامكم في هذه الفعالية الثقافية وعلى أمل أن تتواصل اللقاءات وتبادل الخبرات الثقافية وتنويع وتطوير العمل الثقافي المشترك.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

نتطلع الى تحقيق العدالة والنزاهة في انتخابات برلمان كردستان

اصدر مكتب فخامة رئيس الجمهورية بيانا في ٢٠٢٤/٦/٢٧ نرحب بالقرار الصادر من قبل رئيس اقليم كردستان السيد نيجيرفان بارزاني المحترم لإجراء انتخابات برلمان اقليم كردستان العراق.

ان العملية الديمقراطية محل اعتزاز لأبناء شعبنا الكريم وأن نظامنا الدستوري الاتحادي الديمقراطي مبني على ارادة الشعب والتمسك بالتداول السلمي للسلطة عبر صناديق الاقتراع.

تمثل الانتخابات البرلمانية ركيزة أساسية في مسيرتنا الديمقراطية وتطورنا السياسي وهي ليست مجرد عملية انتخابية فقط؛ بل تعبير صادق عن إرادة الشعب ورغبته في المشاركة الفاعلة في صناعة مستقبل وطنه.

ونعبّر عن تقديرنا للمفوضية العليا المستقلة للانتخابات على جهودها القائمة لتنظيم هذا الاستحقاق الانتخابي، ونطمح ببذل المزيد من الجهود الكفيلة لتحقيق العدالة والنزاهة والشفافية في الانتخابات، كما ندعو أبناء وطننا من الناخبين في الاقليم الى المشاركة الواسعة والفعالة من أجل التعبير عن إرادتهم الحقيقية في اختيار من يمثلهم في برلمان اقليم كردستان.

استقبال وزير الخارجية السودانية السابق

استقبل فخامة رئيس الجمهورية الدكتور عبد اللطيف جمال رشيد، الأحد ٣٠ حزيران ٢٠٢٤ في قصر السلام ببغداد، وزير الخارجية السودانية السابق السيدة مريم الصادق المهدي.

ورحب فخامة رئيس الجمهورية بزيارة السيدة مريم الصادق المهدي الى بغداد، ومشاركتها في ملتقى الثقافتين العربية – الكردية، متمنياً للشعب السوداني الشقيق الامن والاستقرار وانهاء المشاكل الحالية في اسرع وقت.

وتناول اللقاء مخرجات مؤتمر المركز الثقافي العربي الكردي الذي انعقد ببغداد تحت شعار (ملتقى الثقافتين العربية – الكردية) برعاية السيد رئيس الجمهورية وانعكاساتها على الواقع الثقافي في البلاد.

من جانبها أعربت السيدة المهدي عن شكرها وتقديرها على الدعوة التي وجهت لها لحضور الملتقى الثقافتين العربية – الكردية، مشيدة بجهود المركز الثقافي العربي الكردي الرامية إلى تحقيق التناغم الثقافي والمجتمعي بين المواطنين وبما يرسخ الاستقرار ويدعم تطلعات العراقيين في التقدم والرفاه.

سياسة العراق الخارجية : الاحترام المتبادل واعتماد الحوار البنّاء

تسلم فخامة رئيس الجمهورية الدكتور عبد اللطيف جمال رشيد، الخميس٢٧ حزيران ٢٠٢٤ في قصر السلام ببغداد، أوراق اعتماد عدد من السفراء الجدد المعتمدين لدى العراق، وهم كل من سفير جمهورية صربيا براتسيلاف جيجل وسفير جمهورية تركيا السيد أنل بورا إينان وسفير جمهورية الصومال الفيدرالية السيد رضوان حرسي محمد وسفير جمهورية مالاوي غير المقيم السيد يونس عبد الكريم وسفيرة جمهورية جنوب افريقيا غير المقيمة السيدة تسيلاني موكوينا وسفير جمهورية سلوفينيا غير المقيم السيد كوزرد رنسيلج، وسفير جمهورية جورجيا غير المقيم السيد ارتشيل دوزلياشفيلي، بحضور معالي نائب رئيس مجلس الوزراء وزير الخارجية الدكتور فؤاد حسين، ووكيل وزارة الخارجية السيد محمد حسين بحر العلوم.

وتم خلال اللقاءات التي جرت مع السفراء كلاً على حدة، بحث العلاقات الثنائية التي تربط العراق ببلدانهم، حيث أكد رئيس الجمهورية أن سياسة العراق الخارجية مبنية على الاحترام المتبادل واعتماد الحوار البنّاء لتعزيز العلاقات وتوسيع آفاقها وفقاً للمصالح المشتركة وبما يصب في مصلحة الشعوب، متمنياً للسفراء الجدد الموفقية والنجاح في أداء مهامهم.

من جانبهم، قدم السفراء شكرهم لفخامته على استقبالهم، معربين عن تطلع بلدانهم لتعزيز العلاقات مع العراق وتطويرها على مختلف الصعد، مؤكدين عزمهم على بذل كل الجهود اللازمة في هذا المسار.

أهمية تعزيز الحوار لاكمال الاستحقاقات الدستورية

الى ذلك استقبل فخامة رئيس الجمهورية الدكتور عبد اللطيف جمال رشيد، الخميس ٢٧ حزيران ٢٠٢٤ في قصر السلام ببغداد، الامين العام لتجمع أجيال النائب محمد سعدون الصيهود.

وأكد فخامة الرئيس خلال اللقاء الحاجة الى تعزيز التعاون والتنسيق بين القوى السياسية من اجل ترسيخ الامن والاستقرار، والارتقاء بالأوضاع المعيشية والخدمية للمواطنين.

وأشار السيد الرئيس الى أهمية تعزيز الحوار بين القوى السياسية من اجل اكمال الاستحقاقات الدستورية، وضرورة انتخاب رئيس مجلس النواب وتعزيز دور السلطة التشريعية في سن القوانين والرقابة.

من جانبه، أعرب النائب محمد سعدون الصيهود عن تثمينه لطروحات فخامة رئيس الجمهورية في أهمية الحاجة الى الحوار بين القوى السياسية وتلبية متطلبات المواطنين المعيشية والخدمية.

إجماع وطني على مساندة القضاء العراقي ورفض المساس برموزه

رد العراق رسمياً ،على تصريحات مسيئة اطلقها نائب في الكونغرس الامريكي ،في محاولة للاساءة والمساس بالقضاء العراقي ،الذي يعد الضامن الاساسي للحقوق والحريات.

وانتقد برلمانيون وخبراء سياسيون وقانونيون، تحركاً في الكونغرس الأمريكي ضد القضاء العراقي، عادين إياه تدخلاً سافراً يستوجب رداً دبلوماسياً وقانونيا، وفيما جددوا مساندتهم للقضاء المعروف بنزاهته واستقلاله وحياديته، اعتبروا الموقف الذي عبر عنه النائب مايك والتز خرقا فاضحا للقانون الدولي.

رئيس مجلس النواب وكالة

وأدان رئيس مجلس النواب بالنيابة محسن المندلاوي هذه الاتهامات.

ونقل بيان للمكتب الإعلامي لرئيس مجلس النواب بالنيابة عن المندلاوي قوله-: أن «ما تناقلته وسائل إعلام أميركية بشأن التصريحات المسيئة لعضو الكونغرس الجمهوري (مايك والتز) ضد رئيس مجلس القضاء الأعلى فائق زيدان، تدخلا سافرا في الشأن الداخلي العراقي، وسابقة خطيرة تضاف الى سجل أعمال حكومة بايدن التي ساندت وبشكل علني أبشع مذبحة جماعية اقترفتها العصابات الصهيونية بحق شعب غزة، واليوم تلوّح بالمساس بسيادة الدول ورموزها دون مسوغ قانوني يُبيح لها ذلك».

وطالب المندلاوي، «وزارةَ الخارجية بالتحرك عبر وسائلها الدبلوماسية وإيصال رسالة مباشرة برفض العراق بجميع سلطاته لمثل هكذا تدخلات وتصريحات مسيئة، صدرت من قبل عضو الكونغرس الأمريكي»، مؤكدًا أن «العراق بلد ذو سيادة، وعلاقاته مع جميع البلدان مبنية على أساس الاحترام المتبادل ».

وشدد على أن «مشروع القانون المزمع تقديمه للكونغرس من قبل النائب الجمهوري وفي حال إقراره سيشكل منعطفا خطيرا يؤثر بشكل أو بآخر في طبيعة العلاقات الثنائية بين البلدين».

وأكد المندلاوي «دعم مجلس النواب الكامل لرئيس السلطة القضائية، ورفضه المطلق لأية إساءة لسلطته ولجميع السلطات»، مشددا على «حرص رئاسة المجلس على متابعة مثل هذه التصريحات والاساءات واتخاذ كل ما يلزم لرفضها».

وزارة الخارجية

وأدانت وزارة الخارجية العراقية، موقف النائب مايك والتز.

وقالت الوزارة في بيان: إنها «تابعت تصريحات وتوجهات النائب في الكونغرس الأمريكي مايك والتز تجاه رئيس مجلس القضاء الأعلى القاضي فائق زيدان».

وأكدت الوزارة رفضها التام لما جاء في هذه التصريحات من مساس بشخص رئيس مجلس القضاء القاضي فائق زيدان وبالحقوق الأساسية للدولة العراقية، والتي يمثل فيها القضاء الضامن الأساسي للحقوق والحريات.

و عدت الوزارة تلك التصريحات تدخلاً سافراً في الشأن الداخلي العراقي، وأكدت، أن «محاولة التأثير على السلطة القضائية هو مساس بأهم مقومات كيان الدولة، والذي يقع على عاتقه تحقيق العدالة والمساواة واستقرار البلاد».

وعبرت وزارة الخارجية عن رفضها لمحاولات إقحام الكونغرس في هكذا قضايا، لكونها تشكل تدخلاً في سيادة الدول وأنظمتها القضائية.

فيما استنكر وزير التخطيط محمد علي تميم ، استهداف القضاء العراقي، من قبل احد اعضاء الكونغرس. ودان تميم في بيان (محاولة احد اعضاء الكونغرس النيل من مجلس القضاء الاعلى، من خلال تقديمه مشروع قانون بهذا الاتجاه)، مشدداً على إن (مجلس القضاء العراقي، يمثل ركيزة اساسية من ركائز الاستقرار وضمان العدالة في العراق، وهو رمز من رموز سيادة البلد، وان اي مساس به يمثل مساسا سافرا بهذه السيادة)، مؤكدا ان (الحكومة العراقية ستتخذ جميع الاجراءات القانونية والسياسية ، لايقاف مثل هذه التجاوزات على مجلس القضاء).

الإطار التنسيقي

بدوره، قال السياسي المقرب من قوى «الإطار» عزت الشابندر، تعليقاً على مشروع القرار الأميركي، في تدوينة عبر منصة «إكس»، إن «الاقتراح الأخير الذي قدّمه الجمهوريون في الكونغرس (لتصنيف القادة العراقيين) بصفتهم أدوات للنفوذ الإيراني في العراق، ويضع المؤسسة القضائية في المقدمة، مستهدفاً رئيسها بالاسم؛ هو إجراء مُدان، وتدخل سافر في الشأن الداخلي العراقي».ورجّح عضو مفوضية حقوق الإنسان السابق علي البياتي، أن «يُسهم مشروع القانون في عزل العراق دولياً، كما أسهمت من قبل سياسات الرئيس الراحل صدام حسين».

وقال البياتي، في منشور على «إكس»، إن «تحرك (الكونغرس) الأميركي بتشريع قانون يفرض عقوبات على مجلس القضاء الأعلى ورئيسه خطوة خطيرة جداً، وتحتاج إلى جهود دبلوماسية سريعة، وليس تصريحات وبيانات من سياسيين بغرض المجاملة»، وتوقع «جهوداً عملية واضحة وجدية لعزل العراق دولياً».

ائتلاف دولة «القانون

من جانبه، اعتبر ائتلاف دولة «القانون» بزعامة نوري المالكي تصريحات السيناتور الأميركي «مساسا بجميع العراقيين»، وقال النائب عن الائتلاف عارف الحمامي، في تصريح صحافي مساء السبت: «المساس بالقضاء العراقي يعني المساسَ بكلِ العراقيين، وهذه سابقة خطيرة كونها استهدفت مجلس القضاء الذي نعتبره صمام أمان للدولة العراقية». وأضاف: «ندين ونستنكر هذا التجاوز الصارخ، وأن تصريحات كهذه أصبحت متكررة ويجب على القوى السياسية التعامل معها بحزم».

ديوان الوقف السني

كما أعلن ديوان الوقف السني، رفضه للتصريحات المسيئة لرئيس مجلس القضاء الأعلى.

وقال رئيس الديوان مشعان الخزرجي في بيان (تابعنا التصريحات المسيئة لرئيس مجلس القضاء الاعلى ، التي تعد محاولة للنيل من الرموز الوطنية في العراق، لتحقيق مآرب ومكاسب سياسية).وكان النائب عادل الركابي،قد رأى (موقف النائب الجمهوري في الكونغرس بحق القضاء العراقي غريب جدا). من جهته ، عد النائب حسين عرب في بيان أمس (هذه الدعوات هي محاولة للنيل من القضاء).

خرق فاضح للقانون الدولي

إلى ذلك، قال الخبير القانوني علي التميمي لوكالة الأنباء العراقية (واع): إن «العراق بلد ذو سيادة مستقلة وفقا لميثاق الأمم المتحدة بالمواد (١ و٢ و٣ و٤) والمادة ١٨ من ميثاق الأمم المتحدة لسنة ١٩٤٥ حيث أكد على استقلالية الدول وسيادتها وعدم جواز التدخل في شؤون الدول من أي دولة تجاه الدول الأخرى».

وتابع، أن «هذه المواد تعطي للدول الاستقلالية والحصانة الدبلوماسية من أي تدخل، أما هذا التدخل من الولايات المتحدة الامريكية يخالف ميثاق الأمم المتحدة ويخالف المواد التي تم ذكرها، وأيضا هنالك اتفاقية ثنائية بين العراق والولايات المتحدة الأمريكية صدرت بعام ٢٠٠٨ سميت بالاتفاقية الإستراتيجية وتلزم في مادتها ٢٧ الطرفين بمساعدة الطرف الآخر سياسيا واقتصاديا واجتماعيا، ولذا فإن هذا التدخل يخالف الاتفاقية بشكل صريح وهذه الاتفاقية مودعة في الأمم المتحدة وبموجب المادة ١٠٢ من الميثاق ومخالفتها توجب على الأمم المتحدة مساءلة الولايات المتحدة الأمريكية عن هذا الخرق الفاضح للقانون الدولي ولهذه الاتفاقية».

وأشارت تقارير صحافية أميركية، إلى أن النائب مايك والتز (جمهوري عن ولاية فلوريدا)، عضو لجنتي القوات المسلحة والشؤون الخارجية في مجلس النواب، سيقدّم تعديلاً على «مشروع قانون الأصول الأجنبية». وتفيد التقارير بأن من شأن التعديل أن يطول رئيس مجلس القضاء الأعلى فائق زيدان، إذ يُنظر إليه أنه من بين الشخصيات التي تعمل لخدمة المصالح الإيرانية في العراق.

وأفادت التقارير – من بينها صحيفة «بيكون فري» الأميركية – بأن الحكم، الذي أصدرته المحكمة الاتحادية في فبراير (شباط) ٢٠٢٢، وفسّرت بمقتضاه النصاب القانوني المطلوب لعدد أعضاء مجلس النواب الحاضرين خلال جلسة انتخاب رئيس الجمهورية، منح قوى «الإطار التنسيقي» الخاسرة في الانتخابات تعطيل جلسة البرلمان، وبالتالي الالتفاف على نتائج الانتخابات، وإرغام الكتلة الصدرية الفائزة بأكبر عدد من المقاعد على الانسحاب من البرلمان، وإفساح المجال أمام قوى الإطاريين بتشكيل الحكومة.

تركيا «تحتل» أراضي عراقية.. والحكومة «غير مبالية»

*صحيفة»العالم الجديد «

تنفذ القوات التركية توغلا جديدا داخل الأراضي العراقية، وتحديدا في محافظة دهوك، حيث انتشرت قواتها في الطرقات، وبدأت بمساءلة المواطنين عن هوياتهم المدنية، فضلا عن قصف قرى المحافظة بشكل يومي ومستمر، ما اعتبره مسؤولون ومراقبون "احتلالا" يستدعي موقفا حازما من الحكومة الاتحادية، التي تلتزم الصمت حتى اللحظة، منتقدين في ذات الوقت غياب القوات الاتحادية عن هذه المناطق، ما سمح للقوات التركية بالتوغل دون أي رادع.

ويقول الأمين العام السابق لوزارة البيشمركة جبار ياور، خلال حديث لـ"العالم الجديد"، إن "القوات التركية

> انتشرت قواتها في الطرقات، وبدأت بمساءلة المواطنين عن هوياتهم

متوغلة بعمق كبير جدا داخل الأراضي العراقية، وتوجد ما يقارب ٧٠ قاعدة عسكرية وثكنة ثابتة ومتحركة فيها أسلحة متنوعة ثقيلة ومتوسطة وخفية، إضافة إلى أماكن لهبوط الطائرات وإنطلاق الطائرات المسيرة وغيرها".

ويضيف ياور، أن "هناك مناطق حدودية لا تتواجد فيها أي من القوات العراقية، وهذه مناطق اشتباك شبه مستمر ما بين الجيش التركي وعناصر حزب العمال الكردستاني، ولذا فهناك صعوبة في السيطرة على تلك المناطق من قبل القوات العراقية، وهذه المناطق هي من تساعد القوات التركية في التوغل بشكل أعمق في الأراضي العراقية".

ويتابع أن "عدم السيطرة على تلك المناطق من قبل القوات العراقية يعني استمرار توغل القوات التركية بشكل أكبر وأخطر، وهذا يتطلب موقفا حازما من قبل الحكومة العراقية الاتحادية، لأن هذا الملف سيادي واتحادي، وبالتأكيد حكومة الإقليم مستعدة للتعامل مع بغداد لمنع أي انتهاك لسيادة العراق أو تهديد أمنه واستقراره".

وشهدت محافظة دهوك، يوم أمس السبت، قصفا مكثفا، حيث تجدد ٣ مرات على التوالي ما تسبب بأضرار في منازل المواطنين، وخاصة قضاء العمادية فيها.

وانتشرت القوات التركية، بشكل منسق في قرى قضاء أميدي بدهوك، يوم أمس، كما قصفت القوات التركية ناحية ديرلوك بالمحافظة، بشكل مكثف أيضا.

كما نزح أهالي قرية "دركـةلا موسى بيك"، في بروارى بالا بمحافظة دهوك بعد تحذير القوات التركية باخلائها خلال ٢٤ ساعة.

من جهته، يبين القيادي في الاتحاد الوطني الكردستاني غياث السورجي، خلال حديث لـ"العالم الجديد"، أن "القوات التركية تسيطر على مناطق عراقية كبيرة جـداً وهي مناطق تقدر بحجم بعض الدول الصغيرة، وهذه القوات تبني معسكرات كبيرة، وهذا ما يعني انها تخطط للبقاء لفترة طويلة".

ويستطرد أن "تركيا لديها مشروع توسعي داخل العراق وقواتها تتوغل بشكل أكبر يوما بعد يوم، مقابل ذلك هناك صمت كبير من قبل حكومة الإقليم وكذلك الحكومة الاتحادية، وهذا يثير الاستغراب والمخاوف، وبنفس الوقت يدفع أنقرة لتوسع تواجدها في الأراضي العراقية بشكل أكبر خلال المرحلة المقبلة".

ويشدد القيادي في الاتحاد الوطني، على "ضرورة تحرك الحكومة العراقية لوقف احتلال القوات التركية مناطق عراقية كبيرة جدا في شمال البلاد، وعدم التحرك

> توجد ما يقارب 70 قاعدة عسكرية وثكنة ثابتة ومتحركة لتركيا

يعني توسع تواجد تلك القوات بصورة غير شرعية، وهذا يهدد أمن العراق واستقراره ويعرضه لمخاطر مختلفة".

ورصدت منظمة "فرق صناع السلام" الامريكية (CPT)، دخول الجيش التركي صوب اقليم كوردستان العراق بـ٣٠٠ دبابة ومدرعة واقامة حاجز امني ضمن حدود منطقة بادينان، خلال الأيام العشرة الماضية، ووفقا للتقرير الصادر عن المنظمة، فإن الدبابات والمدرعات التركية توغلت في قرى (أورا ، وسارو، وارادنا، وكيستا، و چلك، وبابير).

وتضمن التقرير أيضا، فإنه تنقل حوالي ١٠٠٠ جندي تركي بين قاعدة (گري باروخ) العسكرية التركية، وجبل (متينا) خلف ناحية (بامرني) في غضون ثلاثة أيام، و أقاموا حاجزا أمنيا بين قريتي "بابير" و"كاني بالافي"، ولا يُسمح لأي مدني بالمرور إلا بعد التحقيق معه وإبراز هوية الاحوال المدنية العراقية أو البطاقة الوطنية.

إلى ذلك، يبين الباحث في الشأن العسكري أحمد الشريفي، خلال حديث لـ"العالم الجديد"، أن "القوات التركية تتوغل بشكل يومي داخل العمق العراقي وهي حالياً تتواجد في هذا العمق بما يقدر بـ٥٠ كلم، وهي تسيطر على مناطق مهمة في شمال العراق من قرى ومناطق حدودية".

ويلفت الشريفي، إلى أن "القوات التركية لديها داخل العراق قواعد عسكرية كبيرة تتواجد داخلها مدرعات مختلفة ودبابات ومدفعية مختلفة وطيران مسير وغيره، وكل هذا والحكومة العراقية صامتة واكتفت سابقاً ببيانات الاستنكار دون أي تحرك حقيقي على الأرض لمنع هذا التوسع".

ويستطرد أن "القوات التركية تخطط حالياً وفق كل المعلومات والمصادر، أن تتوغل في العمق العراقي للسيطرة على مناطق أكبر في شماله، وهذا يدعو الحكومة العراقية للتحرك نحو المجتمع الدولي لإيقاف هذا الاحتلال، وترك كل المجاملات والمصالح السياسية وغيرها".

وبلغت عدد الخروقات التركية طيلة السنوات الماضية، أكثر من ٢٢ الف خرق أمني للجانب التركي تجاه الحدود العراقية، في الوقت الذي قدم العراق اكثر من ١٦ الف مذكرة احتجاج، الا ان القوات التركية مستمرة بين فترة وأخرى بممارسة الاعتداءات.

يذكر أن البرلمان التركي صوت في ٢٦ تشرين الأول أكتوبر الماضي، على تمديد وجود القوات العسكرية التركية لعامين آخرين في العراق وسوريا، وفوض الحكومة بإرسال المزيد من القوات.

وتنتشر القواعد التركية في مناطق: بامرني، شيلادزي، باتوفان، كاني ماسي، كيريبز، سنكي، سيري، كوبكي، كومري، كوخي سبي، سري زير، وادي زاخو والعمادية.

أ. د. حسين أحمد السرحان:

العراق.. خطوات على طريق شفافية الموازنة

في ٢٩ ايار الماضي، أطلقت شراكة الموازنة الدولية (IBP) تقريرًا عالميًا يسمى مسح الموازنة المفتوحة ٢٠٢٣ (OBS) يغطي ١٢٥ دولة، بما في ذلك العراق، وهذه الدول تضم ٧٫٥ مليار شخص (٩٥٪ من سكان العالم) وتتضمن ميزانيات يبلغ إجماليها أكثر من ٣٣٫٥ تريليون دولار من الإنفاق في السنة المالية ٢٠٢٢.

ومنذ عام ٢٠٠٦، أصبح المسح معيارا أساسيا لقياس ما إذا كانت الميزانيات الوطنية خاضعة للمساءلة وشاملة. ويعد المسح أداة قوية ونقطة انطلاق للجهات الفاعلة المدنية لمحاسبة الحكومات وضمان أن الأموال العامة تخدم المصالح العامة.

يعد مسح الموازنة المفتوحة (OBS) أداة البحث المستقلة الوحيدة في العالم والمبنية على الحقائق والتي تستخدم معايير مقبولة دوليًا لتقييم وصول الجمهور الى معلومات موازنة الحكومة المركزية؛ الفرص الرسمية للجمهور للمشاركة في عملية الموازنة الوطنية؛ ودور مؤسسات مراقبة الموازنة، مثل الهيئات التشريعية ومؤسسة المراجعة العليا، في عملية الموازنة.

تتم كتابة الميزانية بلغة المال، ولكنها لا تتعلق بالمال بشكل أساسي، بل تتعلق بالقيم. وبالتالي، تكشف ميزانية الحكومة ما تقدره الحكومة – ما هي التحديات الاقتصادية والاجتماعية التي تسعى إلى معالجتها، والموارد التي تخصصها لتحقيق تلك الأهـداف. وتعد الميزانية أداة حاسمة لاتخاذ القرار والتواصل العام حول الأهداف الاقتصادية والاجتماعية.

وإن إشراك الجمهور في عملية إعداد الميزانية ليس مجرد ضرورة ديمقراطية، بل هو أيضًا ضمانة ضد الإسراف في الإنفاق والاضطرابات الاجتماعية المحتملة.

توفر عملية الموازنة فرصًا لا حصر لها للحكومات لتبادل المعلومات حول كيفية استخدام الموارد العامة ولماذا. ويمكن لهذه العملية أيضًا أن تمنح الأشخاص العاديين الفرصة لتزويد الحكومات بالأدلة التي أنشأها المجتمع المحلي والمدخلات المحلية بحيث تعكس القرارات احتياجات وأولويات الجمهور.

إن إشراك الجمهور هو اقتراح ناجح يمكن أن يساعد في استعادة ثقة الناس في قدرة الحكومة على تحقيق

مكاسب اقتصادية وتحسين حياتهم. فهو يساعد على نسج قيم المساواة والشمول في نسيج جميع قرارات الموازنة. حصل العراق على الترتيب العراق: ١١٣ من ١٢٥ دولة.

يتضمن مسح الموازنة المفتوحة ثلاثة مؤشرات رئيسية:

أولاً،

الشفافية، هي قياس وصول الجمهور الى المعلومات حول كيفية قيام الحكومة المركزية بجمع الموارد العامة وإنفاقها. حصل العراق على درجة الشفافية ٨ (من ١٠٠).

وفي عام ٢٠٢١، حصل العراق على درجة شفافية ١٠٠/٦.

في عام ٢٠١٢، حصل العراق على درجة شفافية ١٠٠/٤.

ولاحظنا أن العراق حقق تقدماً محدوداً جداً في هذا المؤشر، والذي يعتمد على إصدار وثائق الموازنة ونشرها للعامة إلكترونياً. يجب على الحكومة العراقية ووزارة المالية إعطاء الأولوية لإصدار وثائق الموازنة (بيان ما قبل الموازنة، مقترح الموازنة التنفيذي، موازنة المواطنين، المراجعة النصف سنوية وتقرير التدقيق).

ثانيا،

المشاركة العامة، فيقوم بتقييم الفرص الرسمية المتاحة للجمهور للمشاركة الفعالة في المراحل المختلفة لعملية الموازنة.

ويفحص ممارسات السلطة التنفيذية للحكومة المركزية، والسلطة التشريعية، والمؤسسة العليا لمراجعة الحسابات (كما في ديوان الرقابة المالية الاتحادي).

بالنسبة للعراق، حصل العراق على درجة المشاركة العامة (صفر من ١٠٠). ولمزيد من تعزيز المشاركة العامة في عملية الموازنة، يجب على وزارة المالية العراقية إعطاء الأولوية للإجراءات التالية: آليات تجريبية لإشراك الجمهور أثناء صياغة الموازنة ومراقبة تنفيذ الموازنة. والمشاركة بنشاط مع المجتمعات الضعيفة والممثلة

يتضمن مسح الموازنة المفتوحة ثلاثة مؤشرات رئيسية

تمثيلا ناقصا، مباشرة أو من خلال منظمات المجتمع المدني التي تمثلها.

ثالثًا،

الرقابة على الموازنة، يدرس مسح الموازنة المفتوحة الدور الذي تلعبه الهيئات التشريعية وأجهزة المراجعة العليا (SAI) (في العراق ديوان الرقابة المالية الاتحادي) في عملية الموازنة ومدى توفيرها للرقابة. ويُظهر تقرير مسح الموازنة المفتوحة أن الهيئة التشريعية ومؤسسة التدقيق العليا في العراق، معًا، توفر رقابة محدودة أثناء عملية الموازنة، مع درجة إشراف مركبة تبلغ ٤٦ (من ١٠٠).

يوفر مجلس النواب العراقي رقابة ضعيفة خلال مرحلة التخطيط لدورة الموازنة ورقابة محدودة خلال مرحلة التنفيذ. ولتحسين الرقابة، يجب إعطاء الأولوية للإجراءات التالية: يجب على الهيئة التشريعية مناقشة سياسة الموازنة قبل طرح مقترح الموازنة للسلطة التنفيذية والموافقة على التوصيات الخاصة بالموازنة القادمة.

وينبغي تقديم مقترح الموازنة من السلطة التنفيذية الى مجلس النواب قبل شهرين على الأقل من بداية سنة الموازنة (السنة المالية). ومطلوب من اللجان التشريعية فحص مقترح الموازنة المقدم من السلطة التنفيذية ونشر التقارير مع تحليلاتها عبر الإنترنت. ويجب أن توافق الهيئة التشريعية على مقترح الموازنة المقدم من السلطة التنفيذية قبل بداية سنة الموازنة (السنة المالية).

*مركز الفرات للدراسات والتنمية

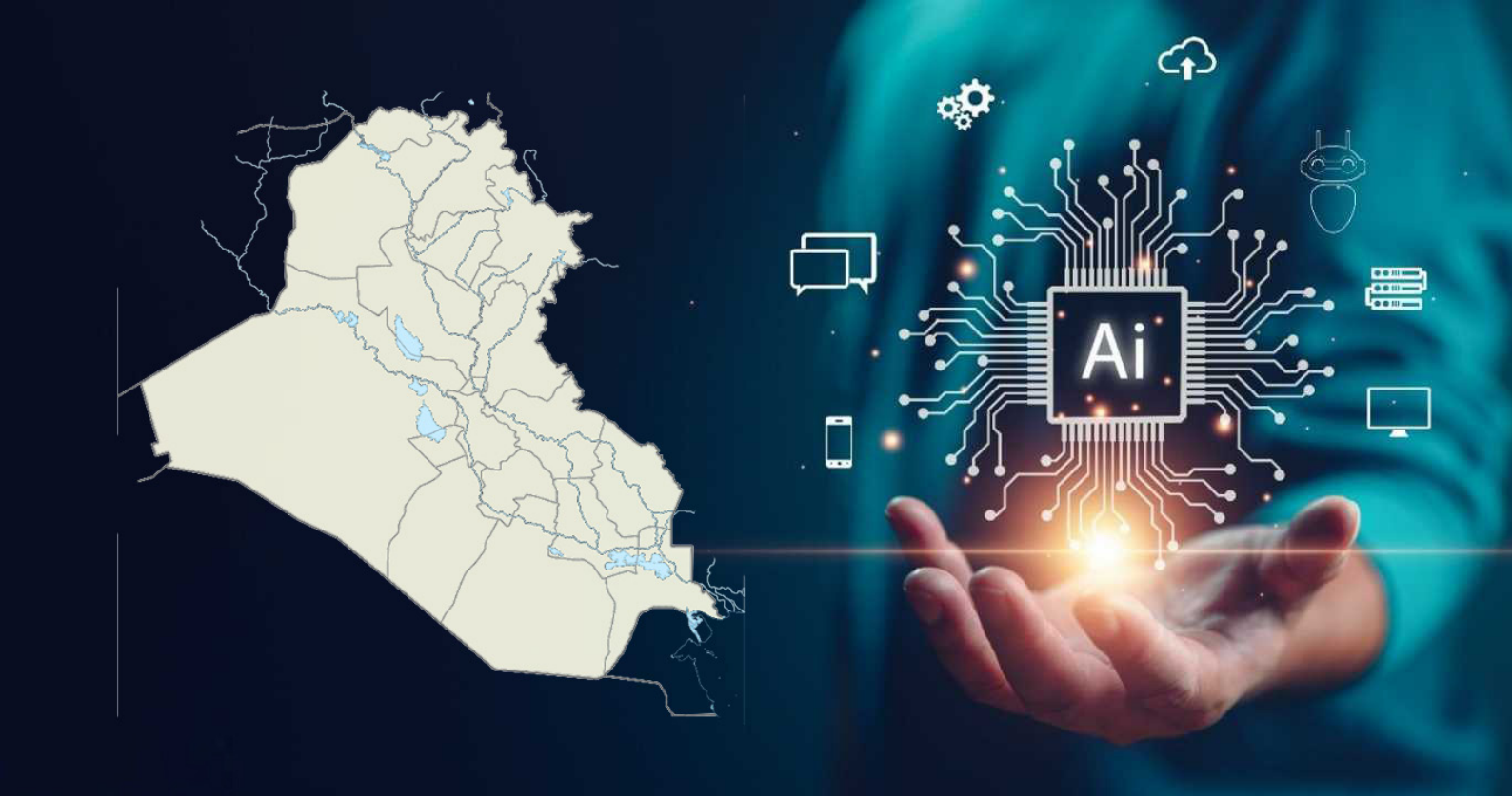

د. محمد الربيعي:

تحديات وفرص التحول الرقمي والذكاء الاصطناعي في العراق

يشهد العالم اليوم ثورة رقمية هائلة تغزو جميع جوانب الحياة، بما في ذلك التعليم. فالتحول الرقمي في التعليم والذكاء الاصطناعي أصبحا ضرورة حتمية لمواكبة التطورات المتسارعة وتحسين جودة التعليم وزيادة التفاعل والمشاركة وتعزيز مهارات القرن الحادي والعشرين وتوفير فرص تعليمية متساوية للجميع.

لكن، هل يتمكن نظام التعليم في العراق من الانضمام إلى هذا التحول الرقمي واستخدام الذكاء الاصطناعي بصورة مفيدة؟

وما هي العقبات التي تواجهه في تطبيق التكنولوجيا في المدارس والجامعات؟

وما هي الحلول الممكنة لتجاوز هذه العقبات والاستفادة من التحول الرقمي في التعليم؟

هذه هي الأسئلة التي سأحاول الإجابة عليها هنا.

العقبات

يواجه نظام التعليم في العراق عدة عقبات تحول دون تحقيق التحول الرقمي في التعليم والاستفادة من التطورات الهائلة في الذكاء الاصطناعي، ومن أهمها:

البنية التحتية الضعيفة:

يعاني العراق من نقص في البنية التحتية الرقمية، مثل الاتصال بالإنترنت والأجهزة اللوحية والبرامج التعليمية. وفقا لتقرير البنك الدولي، فإن نسبة الوصول إلى الإنترنت في العراق هي ٧٥٪، وهي أقل من المتوسط العالمي. كما أن جودة الاتصال بالإنترنت ضعيفة ومتقطعة ومكلفة، مما يؤثر على تجربة التعلم الإلكتروني. بالإضافة إلى ذلك، فأن المدارس

والجامعات تفتقر إلى الأجهزة اللوحية والبرامج التعليمية اللازمة لتطبيق التكنولوجيا في العملية التعليمية.

وتوجد فجوة رقمية كبيرة بين المناطق الحضرية والريفية، مما يؤدي إلى تفاوت في مستوى الوصول الى التكنولوجيا والتعليم.

وفقا لتقرير البنك الدولي الذي اشرنا اليه اعلاه، فأن نسبة الوصول الى الانترنت في المناطق الريفية هي ٥٨٪، مقارنة بـ ٨٤٪ في المناطق الحضرية. كما أن نسبة الوصول إلى الحواسيب في المناطق الريفية هي ٦٪، مقارنة بـ ١٤٪ في المناطق الحضرية.

التدخل السياسي:

يتعرض نظام التعليم في العراق للتدخل السياسي من قبل الأحزاب وبصور مختلفة، مما يؤثر على استقلالية ونزاهة المؤسسات التعليمية. وفقا لتقرير منظمة الأمم المتحدة للتربية والعلم والثقافة (اليونسكو)، فأن العراق يعاني من ضعف في الحوكمة والمساءلة والشفافية في قطاع التعليم، مما يعيق تطبيق السياسات والبرامج التكنولوجية بشكل فعّال.

ومن المشاكل المرتبطة بنظام التعليم والتي تحول دون تحقيق التحول الرقمي بكفاءة وبسرعة والاستخدام الفعال للذكاء الاصطناعي هي الافتقار الى الموارد الكافية والسياسات التربوية والتعليمية الخاطئة ونظام الجودة الضعيف وسوء الادارة والاشراف ونقص البحث التربوي والاداري (الربيعي، ٢٠٢١).

نقص التدريب والكفاءة:

المعلمون والمدرسين في العراق يحتاجون إلى تدريب شامل ومستمر على استخدام التكنولوجيا وتكاملها في العملية التعليمية. وبالرغم من عدم توفر إحصائيات وزارية دقيقة وشاملة تحدد معدلات التدريب للمدرسين والمعلمين الا انه وبشكل عام يعاني العراق من نقص في الكفاءات التكنولوجية لدى المعلمين والمدرسين، مما يؤثر على جودة التعليم والتعلم.

كما أن المناهج التدريبية للمعلمين والمدرسين قد تكون غير محدثة أو غير متوافقة مع متطلبات التعليم الرقمي (للمزيد من المعلومات راجع تقرير منظمة التعاون والتنمية الاقتصادية).

الفساد الإداري:

الفساد والبيروقراطية هما من أبرز المشاكل التي تعيق تطور التعليم في العراق. وفقا لمؤشر الفساد السنوي الذي تصدره منظمة الشفافية الدولية، فأن العراق احتل المرتبة ١٦٠ من بين ١٨٠ دولة في عام ٢٠٢٠، مما دل على انتشار واسع للفساد في جميع مستويات الحكومة والمجتمع، والشواهد كثيرة في هذا المجال. الفساد بالتأكيد يؤثر على توزيع الموارد والميزانيات والمشاريع في قطاع التعليم وبصورة فظيعة.

الحلول

لتجاوز العقبات التي تواجه التحول الرقمي وانتشار استخدامات الذكاء الاصطناعي في التعليم في العراق، اقترح اتخاذ بعض الخطوات والإجراءات من قبل جميع الجهات المعنية بالتعليم، ومنها:

**توفير البنية التحتية الرقمية اللازمة لتطبيق التكنولوجيا في التعليم، مثل توسيع شبكة الإنترنت وتحسين جودتها وتخفيض تكاليفها، وتزويد المدارس والجامعات بالأجهزة اللوحية والبرامج التعليمية المناسبة، وتأمين البيانات

والمعلومات الرقمية.

** حماية المؤسسات التعليمية من التدخل السياسي وضمان استقلاليتها ونزاهتها. كما يجب أيضا تعزيز الحوكمة والمساءلة والشفافية في قطاع التعليم، ومراقبة وتقييم أداء السياسات والبرامج التكنولوجية بشكل دوري وموضوعي.

** توفير التدريب الشامل والمستمر للمعلمين والمدرسين على استخدام التكنولوجيا وتكاملها في العملية التعليمية. يجب أيضا تحديث المناهج التدريبية للمعلمين والمدرسين لتتوافق مع متطلبات التعليم الرقمي وتنمية مهاراتهم التكنولوجية في الذكاء الاصطناعي.

بالاضافة الى تشجيع التعلم المستمر والتطوير المهني للمعلمين والمدرسين من خلال الايفاد لخارج البلاد وتعليم اللغات والاستفادة من المصادر والمنصات الرقمية المتاحة.

** العمل على تقليص الفجوة الرقمية بين المناطق الحضرية والريفية في العراق، وضمان توفير فرص تعليمية متساوية ومنصفة لجميع الطلاب. كما يجب توفير الدعم والمساعدة للطلاب الذين يواجهون صعوبات في الوصول إلى التعليم الرقمي أو الاستفادة منه، مثل توفير المساعدات المالية والتقنية والأكاديمية.

** مكافحة الفساد والبيروقراطية في قطاع التعليم، وضمان توزيع الموارد والميزانيات والمشاريع بشكل عادل وشفاف. يجب أيضا تبني آليات ومعايير واضحة وموحدة للتعاقد والمناقصة والتوريد والتركيب والصيانة والتشغيل في المشاريع الرقمية في التعليم، وفرض عقوبات شديدة على الفاسدين والمفسدين ونشر اخبار العقوبات المفروضة في وسائل الاعلام لردع المخالفات ولزيادة الوعي العام.

** تحديث المناهج الدراسية لتتوافق مع احتياجات العصر والتكنولوجيا، وتضمين محتوى ومهارات رقمية في جميع المراحل والمواد التعليمية، وتبني مناهج تعليمية مرنة ومتنوعة ومتكيفة مع احتياجات وميول وقدرات الطلاب، مثل التواصل الفعال عبر قنوات رقمية متنوعة واستخدام برامج الانتاجية الاساسية وحل المشكلات بطرق ابداعية باستخدام مهارات البرمجة وفهم اساسيات الذكاء الاصطناعي وتطبيقاته والمشاركة في مجتمعات التعلم الرقمي. بالاضافة لذلك لابد ان تشجع المناهج الدراسية على الابتكار والابداع باستخدام التكنولوجيا، والريادة في مجال التكنولوجيا، والذكاء الاصطناعي، وتعزيز التفكير النقدي والتحليلي، وغرس قيم المسؤولية والاخلاقيات في استخدام التكنولوجيا.

الخلاصة

التحول الرقمي واستخدام الذكاء الاصطناعي في التعليم هو ضرورة حتمية لمواكبة التطورات المتسارعة وتحسين جودة التعليم وزيادة التفاعل والمشاركة وتعزيز مهارات القرن الحادي والعشرين وتوفير فرص تعليمية متساوية للجميع. لكن، نظام التعليم في العراق يواجه عدة عقبات تحول دون تحقيق هذا التحول الرقمي، مثل البنية التحتية الضعيفة، والتدخل السياسي، ونقص التدريب والكفاءة، والفجوة الرقمية، والفساد الإداري، والمناهج القديمة.

لتجاوز هذه العقبات، يجب اتخاذ الخطوات والإجراءات الضرورية من قبل جميع الجهات المعنية بالتعليم، بضمنها على صعيد التدريب تنظيم دورات تدريبية منتظمة للمعلمين والمدرسين في مجال التعليم الإلكتروني والتكنولوجيا لضمان قدرتهم على استخدام الأدوات الرقمية بشكل فعّال في العملية التعليمية، ومشاركة جميع الجهات المُعنية بالتعليم في التعاون لضمان حصول المعلمين على فرص تدريبية مستمرة في مجال التعليم الإلكتروني والذكاء الاصطناعي والتكنولوجيا.

وباختصار شديد، لتحقيق التحول الرقمي في التعليم في العراق، يجب اصلاح المناهج التعليمية لتتوافق مع احتياجات العصر والتكنولوجيا، والى توفير البنية التحتية اللازمة، وتطوير الكفاءات، وتبني سياسات تكنولوجية فعّالة.

*صحيفة «المدى»

د. محمد نور الدين :

إردوغان ينعى مسار المصالحة.. تحالفنا مع «القومية» أَوْلى

بعدما بدا أن حزبَي «العدالة والتنمية» و«الشعب الجمهوري» يسيران على طريق المصالحة، خرج الرئيس التركي، رجب طيب إردوغان، أول من أمس، لينفض يديه من هذا المسار الذي كان قد بدأ في الثاني من أيار الماضي، عندما التقى الأخير زعيم حزب المعارضة الرئيس، أوزغور أوزيل.

وأعاد هذا التنصّل إلى الأذهان ما أقدم عليه إردوغان عقب إطلاقه دعوة إلى أوسع مشاركة في التنديد بمحاولة انقلاب عام ٢٠١٦؛ إذ تجاوب معه، آنذاك، كل زعماء الأحزاب السياسية ولا سيما المعارضة منها، وانعقد لقاء جماهيري

> عملية التطبيع انتهت، وعادت الأمور إلى طبيعتها

كبير في منطقة «يني قابي» في إسطنبول، حمل عنوان «روح يني قابي»، غير أن الرئيس سرعان ما انقلب على هذه «الروح»، بادئاً أكبر عملية تغيير للنظام السياسي، بما منحه صلاحيات مطلقة.والواقع أن لقاء إردوغان – أوزيل أحاطته، من الأساس، الكثير من الشكوك في إمكانية تأسيسه لمصالحة جدية، خصوصاً أنه جاء بعد هزيمة «العدالة والتنمية» في الانتخابات البلدية، ولا سيما في المدن الكبرى، والتي خلّفت عبئاً ثقيلاً على رئيس الحزب، بدا واضحاً أنه يحاول التخلّص منه.

وفي أعقاب اللقاء المذكور، زار إردوغان مقرّ «الشعب الجمهوري» في أنقرة في ١١ حزيران الجاري، في خطوة غير مسبوقة منذ ١٨ سنة، ثم شكل الطرفان لجاناً لبحث الأزمات التي تعانيها البلاد، ولا سيما على الصعيد الاقتصادي، فضلاً عن إعداد دستور جديد. لكن في كلّ مرة، كان التشاؤم يحيط بأجواء اللقاءات، وسط تقديرات من بعض المعارضين بأن إردوغان لا يستهدف من الحوار سوى دقّ إسفين بين أحزاب المعارضة، بل وداخل «الشعب الجمهوري» نفسه.

وعلى المقلب الثاني، أثار التقارب اعتراض شريك «العدالة والتنمية» في السلطة، حزب «الحركة القومية» بزعامة دولت باهتشلي، الذي لا يرى في «الشعب الجمهوري» سوى نصير لحزب «المساواة والديموقراطية للشعوب» الكردي.

وإذ عُقد، الأربعاء الماضي، أول اجتماع منذ بدء مسار المصالحة، بين إردوغان وباهتشلي، فقد جاءت تهديدات الأخير بالخروج من تحالف «الجمهور»، لتثني الأول عن مواصلة هذا المسار، وتدفعه إلى الإعلان، في نهاية الاجتماع، عن استمرار الشراكة مع «الحركة القومية»، و«السير كتفاً إلى كتف مع رفيق الدرب»، والتأكيد أنه «لا تحالف مع المعارضة»، التي اتّهمها بأنها تختلق التوترات، وهو ما ردّ عليه أوزيل بالقول إن «إردوغان يريد كسب رضى شريكه في التحالف».

وفي تعليقه على ذلك، يرى الكاتب مصطفى قره علي أوغلو، في صحيفة «قرار»، أن «عملية التطبيع انتهت، وعادت الأمور إلى طبيعتها»، معتبراً أن ذلك «لن يصيب الرأي العام بخيبة أمل، لأنه في الأساس لم يكن أحد ينتظر شيئاً من الحوار». ويشير إلى أنه «منذ هزيمة إردوغان في الانتخابات البلدية، كان واضحاً أن الرجل لن يقف مكتوف اليدين، ولكن ضغوط باهتشلي كانت حاسمة في منعه من مواصلة مسار المصالحة».

ويعتقد أن «أوزيل خرج رابحاً لأنه أظهر رغبة في الحوار»، مضيفاً أن على «إردوغان أن يشرح للشعب لماذا فشل الحوار».

ويتابع أنه «من المكان الـذي وصلنا إليه سنواصل الاستقطاب والتوتر الذي اعتدنا عليهما»، لافتاً إلى أنه «بذلك، يوقف «العدالة والتنمية» انهيار «تحالف الجمهور»، ويعود إلى العمل على تجاوز «حزب الشعب الجمهوري»، والبحث مع «حزب الحركة القومية» عن نسبة الخمسين في المئة».

غير أن الكاتب الموالي، عبد القادر سيلفي، يرى أن «أوزيل كان خاسراً، لأنه دخل رهاناً» هشاً، مذكراً بما قاله الرئيس السابق لحزب «الشعب الجمهوري»، كمال كيليتشدار أوغلو، من أنه «مع القصر (إردوغان) لا يمكن الحوار بل يجب المواجهة»، مستخلصاً أن «أوزيـل كان مقتنعاً بجدوى الحوار، ولكن كيليتشدار أوغلو وأكرم إمام أوغلو كانا معارضين له، بدعوى أننا سائرون في جميع الأحوال إلى السلطة، فكيف يمكن أن نحمل على كتفينا أعباء سلطة حزب العدالة والتنمية؟»، مضيفاً أن «أوزيل لم يستطع أن يقاوم الاعتراضات الداخلية».

وفي المقابل، فإن حزب «الحركة القومية» يرى أن «الحوار فخ ينصب لتحالف الجمهور لإنهائه»، بحسب ما يشير إليه سيلفي، الذي يعتبر، بالنتيجة، أن «الضحية الأولى لفشل الحوار سيكون إعداد دستور جديد»، متابعاً أن «تحالف الجمهور خرج من هذه المرحلة بتجديد الثقة بنفسه».

*صحيفة «الاخبار» اللبنانية

برلمانية كردية: التحالف الحاكم يواصل السياسة الانقلابية

أنقرة (زمان التركية) – قالت البرلمانية المعارضة عن حزب المساواة الشعبية والديمقراطية ميرال دانيش بيشتاش، إن تحالف الشعب الذي يتزعمه الرئيس التركي، رجب طيب أردوغان، لا يريد التخلي عن السياسية الانقلابية.تصريحات بيشتاش جاءت تعليقا على عزل عمدة بلدية هكاري محمد أكيش، المنتخب عن حزب المساواة الشعبية والديمقراطية، وتكليف الوالي بإدارة البلدية.وأوضحت بيشتاش أنه "لا ينبغي أن تستمر سياسة تعيين الوصاة، فهو أسلوب انقلابي في حد ذاته، إنها ممارسة انقلابية ترفض الإرادة والحق والقانون والانتخابات، وكل شيء".وأضافت بيشتاش: "علينا أن نقاوم ونحارب الانقلاب، الاحتجاجات والفعاليات والتصريحات الصحفية مستمرة في جميع أنحاء تركيا، وخاصة في هكاري، علاوة على ذلك، تم تشكيل رأي عام قوي في غرب تركيا، هناك الكثير من ردود الفعل الدولية، ستكون هناك مسيرة كبيرة في إسطنبول ، هذه ليست مسيرة ينظمها حزبنا وحده، سنكون هناك أيضًا".

وقالت بيشتاش "من الواضح أنهم لا يريدون ترك هذه السياسة الانقلابية"، مضيفة: "لا يمكن لشركائهم الصغار أن ينطقوا بجملة واحدة بدوننا، لكن هذا لن يفيدهم، لقد خسروا، وإذا قاموا بتعيين أوصياء، فستكون خسارتهم أكبر".

اقالة رؤساء شعب ٧ ولايات

وأسفر اجتماع الهيئة التنفيذية لحزب العدالة والتنمية الحاكم، برئاسة رجب طيب أردوغان، عن تغيير رؤساء الشعب في عدد من الولايات.كما شهد الاجتماع الذي استمر نحو خمس ساعات، مساء الاثنين، بحث آخر التطورات في أجهزة الحزب عقب الانتخابات البلدية.وتقرر تغيير رؤساء شعب الحزب في سبع ولايات، ألا وهى غازي عنتاب وأضيامان وعثمانية وقسطامونو وأفيون كاراحصار وزوجولداك وأرزينجان.

وخلال بيان، أعلن حزب العدالة والتنمية، تعيين فاروق بولنت كابلان رئيسا لشعبة الحزب في أضيامان، وتورجاي شاهين رئيسا لشعبة أفيون كاراحصار، وألباي كاباضاي رئيسا لشعبة أرزينجان، وفاتح محدث فدائي أوغلو رئيسا لشعبة غازي عنتاب، وأحمد سافجلي أوغلو رئيسا لشعبة قسطامونو، ومحمد سعدي بينبوغا رئيسا لشعبة عثمانية، ومصطفى شاغليان رئيسا لشعبة زونجولداك، بتزكية من الرئيس رجب طيب أردوغان.

كرم سعيد:

لماذا يتصاعد التوتر بين تركيا وروسيا؟

*مركز الاهرام للدراسات الاستراتيجية

تشهد العلاقات التركية-الروسية توتراً ملحوظاً على خلفية غياب التوافق بين الطرفين خلال الآونة الأخيرة، وتصاعد الخلاف حول بعض الملفات الشائكة. ولعل هذا ما بدا جلياً في إثارة الحكومة التركية مجدداً قضية شبه جزيرة القرم، في ١٦ مارس الجاري (٢٠٢٤)، بمناسبة الذكرى السنوية العاشرة لضم روسيا لشبه الجزيرة، حيث جددت الخارجية التركية رفضها الاعتراف بضم روسيا للقرم، مشددة على دعم تركيا لوحدة أراضي أوكرانيا وسيادتها، ما أثار حفيظة روسيا التي انتقدت هذه التصريحات، وطالبت تركيا بالامتناع عن التدخل في شئونها الداخلية.

كما ظهر الخلاف أيضاً في ١١ فبراير الماضي مع إعلان الكرملين تأجيل زيارة الرئيس الروسي فلاديمير بوتين إلى تركيا إلى موعد لاحق، وارتبط التأجيل، في جانب منه، باستياء موسكو من التغير الحادث في توجهات السياسة الخارجية التركية، بعد تخليها عن المحافظة على التوازنات الجيوسياسية في المنطقة، وهو ما يرشح العلاقات بين الطرفين للمزيد من التوتر خلال الفترة القادمة، خاصة بعد أن وافقت أنقرة على انضمام السويد وقبلها فنلندا إلى عضوية حلف الناتو.

دوافع رئيسية

ثمة العديد من العوامل التي تدفع إلى تنامي التوتر بين تركيا وروسيا خلال الآونة الأخيرة، وهو ما يمكن بيانه على النحو التالي:

١- رفض تركيا تحركات روسيا تجاه أوكرانيا:

ترفض تركيا موقف روسيا من قضية شبه جزيرة القرم، وتعارض التحركات العسكرية الروسية في أوكرانيا، وهو ما يثير استياء موسكو. فقد أعلنت تركيا رفضها لاستمرار الاحتلال الروسي لشبه جزيرة القرم، وأكدت المضي قدماً في مراقبة التطورات داخل القرم، وأنها ستضع وضع أتراك تتار القرم على جدول أولوياتها. وتشير بعض التقديرات إلى أن أنقرة تدعم بشكل غير مباشر الحركات الإسلامية المناهضة للتفوذ الروسي في آسيا الوسطي بالإضافة إلى تقديم الدعم المالي للجزء الموالي لأوكرانيا من تتار القرم.

في المقابل، وعلى الرغم من محاولة أنقرة ممارسة دور الوسيط وإقرار السلام بين موسكو وكييف، إلا أنها رفضت التدخل العسكري الروسي في أوكرانيا، وتصاعدت الدعوات التركية مؤخراً لضرورة إنهاء القتال، والحفاظ على وحدة الأراضي الأوكرانية.

٢- تمرير عضوية السويد وفنلندا بحلف «الناتو»:

تصاعد التوتر بين أنقرة وموسكو مؤخراً بعد موافقة البرلمان التركي، في ٢٤ يناير الماضي، على طلب السويد الانضمام لحلف «الناتو» فضلاً عن موافقة سابقة، في ٣١ مارس ٢٠٢٣، على تمرير مشروع قانون يسمح لفنلندا بالانضمام للحلف. وأثارت موافقة أنقرة على عضوية السويد وفنلندا استياء موسكو، التي تخشى نشر وحدات وإقامة بنية تحتية عسكرية تابعة لـ«الناتو» بالقرب منها. ولذلك فرض التحول الحادث في سياسات تركيا تجاه عضوية السويد وقبلها فنلندا تداعيات عكسية على العلاقات التركية-الروسية، وربما يؤدي إلى صدام بين أنقرة وموسكو.

فوفقاً لتقديرات روسية، فإن الموافقة التركية على عضوية السويد لم تأخذ في الحسبان المصالح الاستراتيجية لموسكو التي تعتبر أن دمج السويد وفنلندا في حلف «الناتو» يمثل تهديداً مباشراً للأمن القومي الروسي، خاصة لجهة تمكين الحلف من الاقتراب من حدودها وتحييد قسم من قدراتها العسكرية على غرار الأسطول الروسي في بحر البلطيق.

٣- التقارب التركي مع الغرب:

شهدت العلاقات التركية مع الدول الغربية المناهضة لروسيا تطوراً لافتاً في الآونة الأخيرة، حيث عادت مساحات التوافق بين أنقرة ووشنطن، على نحو كشفت عنه زيارة وزير الخارجية التركي هكان فيدان للولايات المتحدة الأمريكية، في ٧ و٨ مارس الحالي، لحضور اجتماعات الآلية الاستراتيجية التركية-الأمريكية، التي تقرر تشكيلها خلال لقاء الرئيس التركي رجب طيب أردوغان مع نظيره الأمريكي جو بايدن على هامش اجتماعات مجموعة العشرين في روما في عام ٢٠٢١.

كما شهدت العلاقات الدفاعية بين انقرة وواشنطن نقلة كبيرة بعد موافقة الكونجرس الأمريكي على صفقة طائرات

F١٦ المتطورة لتركيا، ورفع القيود والعقوبات التي فرضتها واشنطن في عهد الرئيس السابق دونالد ترامب على هيئة الصناعات الدفاعية التركية بموجب قانون «مكافحة أعداء أمريكا».

على صعيد متصل، تصاعدت المخاوف الروسية بعد انضمام تركيا رسمياً في ١٦ فبراير الماضي إلى مبادرة درع السماء الأوروبية (ESSI) التي تقودها ألمانيا. وتأتي فكرة الدرع الأوروبية التي طرحتها برلين في عام ٢٠٢٢ عشية اندلاع الأزمة الأوكرانية، في إطار محاولة إنشاء نظام صاروخي متكامل قصير ومتوسط وطويل المدى لحماية الأمن الأوروبي من المخاطر الروسية.

٤- تجميد حسابات روسية:

اتخذت بنوك تركية إجراءات بإغلاق حسابات شركات روسية بالإضافة إلى تشديد الإجراءات المطلوبة من المواطنين الروس الذين يرغبون في الحصول على البطاقات البنكية في تركيا. ويرتبط التحول التركي الأخير بالرغبة في تحسين العلاقات مع الدول الغربية، وتقليص مساحات الخلاف معها، خاصة بعد مرسوم الرئيس الأمريكي جو بايدن، في ٢٢ ديسمبر الماضي، والذى سمح لوزارة الخزانة الأمريكية باتخاذ تدابير ضد البنوك الأجنبية التي تساعد في إجراء المعاملات مع الأشخاص الخاضعين للعقوبات من روسيا أو تقوم بتسهيل توريد مواد ومعدات معينة إلى المجمع الصناعي العسكري الروسي. وهنا، يمكن فهم استجابة أنقرة لمطالب واشنطن بشأن ضرورة الانضمان للعقوبات الثانوية المفروضة على موسكو من خلال إغلاق حسابات الشركات الروسية في البنوك التركية.

ويشار في هذا الصدد إلى أن الشركات الروسية تستخدم تركيا كسلطة عبور للمدفوعات والتسليم عن تجارتها، وخاصة تجارة النفط والغاز التي تواجه صعوبات في تصدير إنتاجها إلى الأسواق العالمية، بسبب العقوبات الغربية على قطاع النفط الروسي. كما فرضت قيود على استخدام البنوك التركية من قبل المواطنين الروس، مما أثر سلباً على حركة التجارة والاستثمار بين البلدين.

0- تكثيف التعاون الدفاعي مع كييف:

لا ينفصل التوتر بين أنقرة وموسكو عن التطور الحادث في العلاقات الدفاعية بين أنقرة وكييف، حيث تعمل شركة «بايكار ماكينا» التركية على إكمال بناء مصنع طائرات مسيرة في أوكرانيا بحلول عام ٢٠٢٥، لا سيما وأن الشركة التركية تخطط لاستخدام محركات ٣٢٢F-AI الأوكرانية لإنتاج مسيرات من طراز بيرقدار كيزيليما الأسرع من الصوت.

وقد تصاعد القلق الروسي من التعاون العسكري بين أنقرة وكييف، على نحو بدا جلياً في إعلان المتحدث الرسمي باسم الكرملين دميتري بيسكوف، في ٩ أغسطس ٢٠٢٢، بأنه إذا ما ظهر مصنع لمسيرات «بيرقدار» التركية في أوكرانيا فإن الجيش الروسي سيدمره على الفور في إطار مهمة نزع سلاح أوكرانيا.

٦- عرقلة موسكو للتطبيع التركي-السوري:

على الرغم من رعاية موسكو على مدى السنوات الثلاث الماضية لقاءات على مستويات مختلفة بين الجانبين التركي والسوري بهدف تطبيع العلاقات، فإن ثمة تحولاً يبدو لافتاً في موقف موسكو ظهر عشية الجولة ٢١ لاجتماعات «مسار أستانا» للحل السياسي في سوريا التي عُقدت في ٢٦ يناير الماضي، حيث أكدت موسكو على أن إصرار تركيا

على عدم الانسحاب من الأراضي السورية يعيق جهود التطبيع، وقال مبعوث الرئيس الروسي إلى سوريا ألكسندر لافرنتييف، في ٢٦ يناير الماضي، على أن الوجود التركي في سوريا «يعيق تطبيع العلاقات بين البلدين». وثمة تقديرات تركية تشير إلى أن التشدد الروسي تجاه التقارب السوري-التركي في هذا التوقيت يرتبط بالمنظور السلبي لدى القيادة الروسية التي تبدى قلقاً من انعطافة أنقرة تجاه الغرب، وتخليها عن موقفها الحيادي تجاه الأزمة في أوكرانيا.

٧- تصاعد التنافس في الملفات الخارجية:

يعود التوتر بين موسكو وأنقرة، في قسم منه، إلى سعى كل طرف إلى محاصرة وتحييد حضور الآخر في مناطق النفوذ المشتركة، وكان بارزاً هنا حرص أنقرة على استثمار الانشغال الروسي بالحرب الأوكرانية لتعزيز حضورها في منطقة القوقاز، وخاصة الجمهوريات الناطقة بالتركية، بالإضافة إلى توسيع حضورها الميداني على الساحة السورية، وذلك في مقابل مساعٍ روسية لتعزيز الدور ومزاحمة النفوذ التركي في ليبيا ومناطق غرب أفريقيا.

ارتدادات محتملة

في ضوء التوتر المتصاعد بين أنقرة وموسكو، فإن ثمة تداعيات محتملة على العلاقات الروسية-التركية، في الصدارة منها اتساع مساحة الخلاف بين موسكو وأنقرة، فبينما يتوقع أن تذهب تركيا في استمرار معارضتها للتدخلات العسكرية الروسية في أوكرانيا، وهو ما ظهر مؤخراً في تجميد البنوك التركية بعض الحسابات المصرفية الروسية، يرجح أن تتجه موسكو نحو إعاقة التحركات العسكرية التركية المحتملة في الشمال السوري خلال المرحلة المقبلة ضد قوات سوريا الديمقراطية «قسد»، خاصة أن ثمة غطاءً روسياً لوحدات حماية الشعب الكردية في مناطق منبج وتل رفعت شمال شرق سوريا. كما يتوقع عدم تجاوب موسكو مع دعوات أطلقها الرئيس التركي عشية استقباله الرئيس الأوكراني فولوديمير زيلينسكي، في ٨ مارس الجاري، لعقد قمة سلام بين موسكو وكييف، وتحييد أنقرة كوسيط في الأزمة الأوكرانية.

على صعيد متصل، يتوقع أن تحاول موسكو استثمار ورقة الغاز لتعزيز ضغوطها على أنقرة خلال المرحلة المقبلة، لا سيما وأن الأخيرة تعتمد على تلبية نحو ٧٠٪ من احتياجاتها الغازية من الأولى. كما يرجح أن يسفر التوتر بين الطرفين عن توقف بعض المشروعات المشتركة، وأهمها إنشاء «مركز الغاز» الروسي في تركيا، والذي تعول موسكو على تحويله إلى منصة للإمدادات إلى دول أخرى، ومنها الدول الأوروبية.

ختاماً،

يمكن القول إنه رغم الخلافات المتصاعدة بين موسكو وأنقرة حيال عدد واسع من القضايا الإقليمية، إلا أن ذلك لا يعنى وصول العلاقات إلى حد القطيعة، فقد يتجه البلدان إلى ضبط حدود هذه الخلافات، وإعادة صياغة العلاقات وفقاً للمصالح البراجماتية لكليهما، حيث يرتبط البلدان بحجم هائل من العلاقات الاقتصادية، وتُقدر المبادلات التجارية بنحو ٦٢ مليار دولار، تبذل جهود حثيثة من أجل زيادتها إلى ١٠٠ مليار دولار.

*باحث متخصص في الشأن التركي- مجلة الديمقراطية، مؤسسة الأهرام

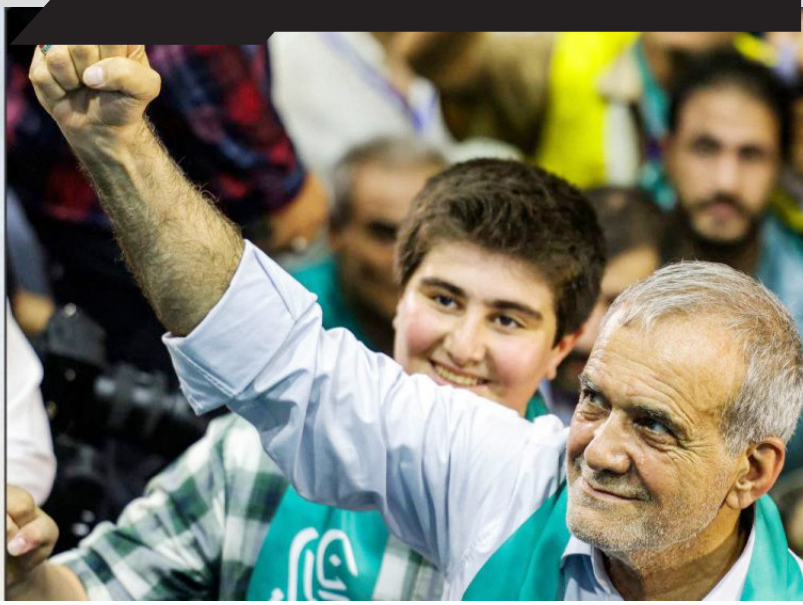

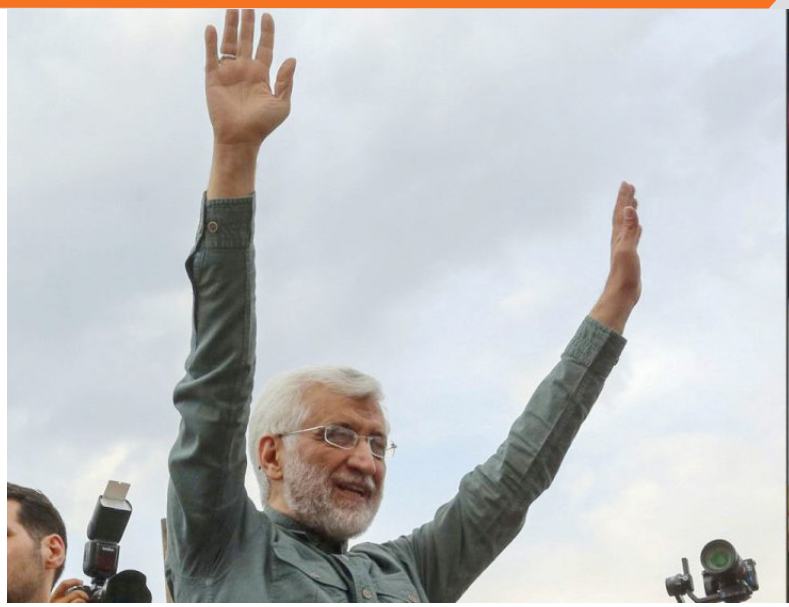

ما بين بزشكيان وجليلي..
رئاسة إيران في انتظار جولة الحسم

*المرصد فريق الرصد والمتابعة

بدأ الناخبون في إيران، الجمعة ٢٨ حزيران ٢٠٢٤، الإدلاء بأصواتهم في انتخابات رئاسية مبكرة تبدو نتيجتها غير محسومة في ظلّ انقسام معسكر المحافظين وتعويل مرشّح إصلاحي على تعدّد منافسيه لتحقيق اختراق.

وأعلن وزير داخلية إيران أحمد وحيدي انطلاق عملية الاقتراع في الانتخابات الرئاسية الـ١٤ في مراكز الاقتراع داخل البلاد وخارجها، لاختيار رئيس جديد بعد وفاة الرئيس السابق إبراهيم رئيسي في حادث تحطم طائرة هليكوبتر، في مايو.

ودُعي حوالى ٦١ مليون ناخب للتوّجه إلى صناديق الاقتراع الموزّعة على ٥٨ ألفاً و٦٤٠ مركزاً انتخابياً تنتشر في سائر أنحاء البلد الشاسع الممتدّ من بحر قزوين شمالاً إلى الخليج جنوباً.

ووفقاً للمادة (٣٦) من قانون الانتخابات الرئاسية، فإن جميع الأشخاص الذين يحملون الجنسية الإيرانية ويبلغون من العمر ١٨ عاماً على الأقل، يمكنهم المشاركة في الانتخابات، بحسب وكالة «إرنا» الإيرانية.

وأعلن متحدث باسم لجنة انتخابات الرئاسة في إيران، السبت، عن إجراء جولة الإعادة، الجمعة ٥ يوليو، بين مسعود بيزشكيان الذي حصل على أكثر من ١٠

ملايين و٤٠٠ ألف صوت، وسعيد جليلي الذي حصل على نحو ٩ ملايين و٤٧٣ ألف صوت، وذلك بعد فرز أكثر من ٢٤ مليون و٥٣٥ ألف بطاقة اقتراع.

وقد انحصرت المنافسة في الدورة الثانية للانتخابات الرئاسية الإيرانية، التي ستُجرى في الخامس من يوليو (تموز)، بين المرشح الإصلاحي مسعود بزشكيان، والمحافظ المتشدد سعيد جليلي، بعدما تصدّرا الدورة الأولى التي اتّسمت بنسبة مشاركة بلغت ٣٩٫٩ في المائة، هي الأدنى منذ عام ١٩٧٩.

وحصد بزشكيان، النائب في البرلمان، ٤٢٫٥ في المائة من الأصوات، متقدّماً على جليلي، ممثل المرشد في مجلس الأمن القومي، الذي حصل على ٣٨٫٦ في المائة من الأصوات.

ودعا بزشكيان أنصاره إلى التوجه لصناديق الاقتراع، الأسبوع المقبل، «بهدف إنقاذ البلاد من الفقر والأكاذيب والتمييز والظلم». ودعا في حملته الانتخابية إلى إحياء الاتفاق النووي وتطبيع العلاقات مع الغرب؛ من أجل رفع العقوبات.

في المقابل، يعد جليلي معارضاً شرساً لأيّ تقارب بين إيران والغرب، وتعهد بمواصلة نهج حكومة إبراهيم رئيسي. وأعلن رئيس البرلمان المحافظ محمد باقر قاليباف، الذي حل ثالثاً حاصلاً على ١٣٫٨ في المائة من الأصوات، دعمه لجليلي.

وقال وزير الداخلية أحمد وحيدي إن الانتخابات «جرت في أجواء نزيهة».

وسجّل الإقبال في انتخابات الجمعة مستوى قياسياً متدنياً بنسبة ٣٩٫٩ في المائة، وذلك استناداً إلى الأرقام التي أصدرتها وزارة الداخلية، بعد فرز الأصوات في ٥٨٦٤٠ مركز اقتراع، حيث بلغ عدد الأصوات المأخوذة ٢٤ مليوناً و٥٣٥ ألفاً و١٨٥ صوتاً.

وقال المتحدث باسم لجنة الانتخابات في وزارة الداخلية محسن إسلامي للصحافيين، تم فرز ما مجموعه ٢٤ مليوناً و٥٣٥ ألفاً و١٨٥ صوتاً في هذه المرحلة من

الانتخابات.

وكانت السلطات تأمل في أن يكون الإقبال كبيراً في ظل مواجهتها أزمة شرعية أججتها حالة من السخط العام؛ بسبب أزمة اقتصادية، وتقييد الحريات السياسية والاجتماعية.

وذكرت مواقع إيرانية أن نسبة المشارَكة في العاصمة طهران بلغت ٢٣ في المائة. ودعت السلطات ٦١ مليوناً و٤٥٢ ألفاً و٣٢١ شخصاً مؤهلاً داخل البلاد وخارجها للمشارَكة في التصويت. وكان المرشد الإيراني علي خامنئي قد دعا بعد إدلائه بصوته، أمس (الجمعة)، إلى الإقبال بقوة على التصويت.

وأفادت وكالة «مهر» الحكومة، نقلاً عن وزير الداخلية أحمد وحيدي، بأن الانتخابات «جرت في أجواء نزيهة، وفي إطار تنافسي دون أي خلل»، وحضّ الإيرانيين على المشارَكة في الجولة الحاسمة.

وتسجل هذه الانتخابات، أدنى مستوى مسجل منذ ثورة ١٩٧٩.

وستلقى الدورة الثانية متابعة دقيقة في الخارج، إذ إنّ إيران في قلب كثير من الأزمات الجيوسياسيّة؛ الأزمة النووية مع الغرب، والحرب في أوكرانيا، وإرسال إيران طائرات مسيّرة إلى حليفتها روسيا، إلى حرب غزة، حيث صعّدت جماعات مسلحة تتلقى دعماً لوجيستياً من إيران من عملياتها في مختلف أنحاء الشرق الأوسط.

وقبل ساعات قليلة من إجراء الانتخابات، قال ممثل

المرشد الإيراني في «الحرس الثوري» عبد الله حاجي صادقي، (الجمعة): «يجب انتخاب شخص لرئاسة الجمهورية يؤمن بجبهة المقاومة مثل الجنرال قاسم سليماني»، وأضاف: «لا يمكننا أن نكون غير مبالين تجاه غزة ولبنان، وأن لا نكون أعداءً لإسرائيل وامريكا»، حسبما أوردت عنه وكالة «فارس» التابعة لـ«الحرس الثوري».

وأضاف حاجي صادقي: «كلما كانت المشارَكة أكبر، تمكّنت جبهة المقاومة وتيار الثورة من مواصلة طريقهما بقوة أكبر. اليوم اختيارنا هو اختيار رئيس جمهورية يمكن أن يكون له تأثير في مستوى العالم».

ويحظى بزشكيان بدعم «جبهة الإصلاحات»، بينما تقف «جبهة بايداري» المتشددة، على رأس أطراف التيار المحافظ، الداعمة لحملة جليلي. وقال موقع «انتخاب» الإخباري الموالي للرئيس الأسبق حسن روحاني، إن الصراع «بين قطبين؛ المسؤولين عن الوضع الراهن، والمطالبين بالتغيير».

قاليباف يدعم جليلي

وبعد هزيمته، أعلن قاليباف دعم جليلي، وذلك بعدما رفض الانسحاب لصالحه في الجولة الأولى. وقال قاليباف في بيان: «على الرغم من أنني أكن الاحترام لشخص الدكتور بزشكيان، فإنني بسبب القلق من بعض المحيطين به، أطلب من جميع القوى الثورية ومؤيدي حملتي المساعدة في منع عودة التيار (الإصلاحي والمعتدل) الذي كان سبباً في جزء كبير من مشكلاتنا الاقتصادية والسياسية اليوم، إلى السلطة».

حقائق

*فرز ما مجموعه ٢٤ مليوناً و٥٣٥ ألفاً و١٨٥ صوتاً في الجولة الأولى

* مسعود بزشكيان: ١٠ ملايين و٤١٥ ألفاً و٩٩١ صوتاً

* سعيد جليلي: ٩ ملايين و٤٧٣ ألفاً و٢٩٨ صوتاً

* محمد باقر قاليباف: ٣ ملايين و٣٨٣ ألفاً و٣٤٠ صوتاً

* مصطفى بورمحمدي: ٢٠٦ آلاف و٣٩٧ صوتاً

وانضم إلى قاليباف، المرشحان المحافظان اللذان انسحبا من السابق، علي رضا زاكاني، وأمير حسين قاضي زاده هاشمي. وتعهدا بتوظيف إمكانات حملتيهما من أجل نجاح جليلي في الجولة الثانية.

ورحّب محسن رضايي القيادي في «الحرس الثوري» وعراب «جبهة القوى الثورية» الإطار التنسيقي للأحزاب المحافظة، بموقف قاليباف وزاكاني وقاضي زاده هاشمي. وأعرب عن أمله بأن «يبدأ فصل جديد من التآزر والأخوة بين القوى الثورية، ويثمر غن تشكل الحكومة المقبلة».

ومن جانبه، أشاد محسن منصوري، رئيس حملة جليلي، والنائب التنفيذي للرئيس الراحل إبراهيم رئيسي، بموقف السياسيين الثلاثة، وحملاتهم الانتخابية. وقال: «الموسم المقبل، سيكون موسم التآزر لتشكيل حكومة جديدة».

حكومة جديدة تواصل نهج رئيسي

ويريد المحافظون تولي حكومة جديدة تواصل نهج رئيسي، خصوصاً بعدما أشاد المرشد علي خامنئي، الأسبوع الماضي، بأداء الحكومة الحالية، معرباً عن أمله بتشكيل حكومة تواصل مساره.

وقال النائب السابق محمود صادقي: «رغم مشاركة

نحو ٤٠ في المائة، حصد بزشكيان أغلبية الأصوات، هذا نصر كبير له وللإصلاحيين». وأضاف: «يمكن أن يجلب بزشكيان، مَن لم يصوتوا لأي سبب في الجولة الأولى، وكذلك أصوات الفئة التكنوقراطية التي صوّتت لقاليباف».

ورداً عليه، كتبت الصحافية الإصلاحية سارا معصومي، «هذه النتيجة في بلد لديه ٦٠ مليون ناخب مؤهل، ليست بأي حال من أحوال انتصاراً كبيراً، لكن هناك هزيمة كبيرة وتلوح في الأفق مع قدوم أكثر تيار سياسي متشدد ومتطرف في البلاد».

ونقلت وكالة «إيسنا» الحكومية عن الناشط المحافظ، حسين كنعاني مقدم، قوله: «لم يكن أحد يعتقد بأننا سنشهد مشاركة ٤٠ في المائة، كنا نعتقد جميعاً بأننا سنشهد مشاركة تزيد على ٥٠ أو ٦٠ في المائة. بعض استطلاعات الرأي الخاصة بالانتخابات، كانت ملفقة».

جليلي... اصولي يعارض التقارب مع الغرب

يعدّ سعيد جليلي المرشّح المحافظ المتشدّد الذي تأهل إلى الدورة الثانية من الانتخابات الرئاسية الإيرانية معارضاً شرساً لأي تقارب بين إيران والغرب، وغالباً ما يهتف مناصروه خلال تجمّعاته الانتخابية «لا مساومة ولا استسلام» في وجه الولايات المتحدة والبلدان الغربية.

وتوسّمت فيه صورة المفاوض المتصلّب الموقف في وجه الغرب الذي يخشى في المقام الأوّل حيازة إيران السلاح الذرّي.

وسيسعى جليلي، أحد المقربين بشدة للمرشد علي خامنئي، في حال فوزه بالانتخابات الرئاسية في إيران، إلى حل المشكلات الاجتماعية والسياسية والاقتصادية في البلاد من خلال الالتزام الصارم بالمثل التي يصر عليها التيار المحافظ.

وتعرض جليلي لهزيمة بفارق ضئيل في الجولة الأولى من الانتخابات التي جرت الجمعة، وباشر مقربوه

جليلي... اصولي يعارض التقارب مع الغرب

العمل على لمّ شمل معسكر المحافظين لهزيمة المرشّح الإصلاحي مسعود بزشكيان في الدورة الثانية والحاسمة من الانتخابات المزمع تنظيمها في الخامس من يوليو (تموز). ويسعى الرجل الذي آثر الابتعاد عن الأضواء إلى الإقناع بأنه الأجدى بإدارة الحكومة متبعاً الخطوط التوجيهية التي يضعها خامنئي صاحب الكلمة الفصل في إيران.

ويصف جليلي نفسه بأنه «مؤمن ملتزم بولاية الفقيه»، ويبدو أن دفاعه القوي عن الثورة التي اندلعت قبل ٤٥ عاماً كان يهدف إلى جذب الناخبين المحافظين والمتدينين من ذوي الدخل المنخفض، لكنه لم يجذب كثيراً الشبان وسكان المناطق الحضرية المحبطين من القيود المفروضة على الحريات السياسية والاجتماعية، حسب «رويترز».

وكان جليلي (٥٨ عاماً)، كبير المفاوضين النوويين السابق، واحداً من أربعة مرشحين في الانتخابات لخلافة إبراهيم رئيسي الذي لقي حتفه في حادث تحطم طائرة هليكوبتر في مايو (أيار).

وهو حالياً عضو في مجلس تشخيص مصلحة النظام، وأحد ممثلي المرشد الإيراني في المجلس الأعلى للأمن القومي.

ويثير جليلي مخاوف كثيرين في الداخل الإيراني، خصوصاً الأوساط المؤيدة للاتفاق النووي، بسبب مواقفه المناهضة للغرب. ويحذر محللون من احتمال حدوث تحول أكثر عدائية في السياسة الخارجية والداخلية

لطهران، إذا فاز جليلي بمنصب الرئاسة.

والسياستان الخارجية والنووية من اختصاص خامنئي الذي يتولى القيادة العليا للقوات المسلحة ويتمتع بسلطة إعلان الحرب ويعين كبار المسؤولين ومنهم قادة القوات المسلحة ورؤساء الهيئات القضائية ووسائل الإعلام الحكومية. غير أن بإمكان الرئيس التأثير في نهج البلاد فيما يتعلق بالسياسة الخارجية والداخلية.

ونسبت «رويترز»، الأسبوع الماضي، إلى مصادر مطلعة ومحللين، أن خامنئي (٨٥ عاماً) يطمح إلى فوز رئيس للبلاد شديد الولاء له وقادر على إدارة الأعمال اليومية للحكومة حتى يكون حليفاً موثوقاً يمكنه ضمان الاستقرار وصولاً إلى من سيخلفه في منصب المرشد الثالث.

نهج شديد الصرامة

انتقد جليلي بشدة الاتفاق النووي الذي أبرمته طهران مع القوى الكبرى في عام ٢٠١٥، في عهد الرئيس المعتدل حسن روحاني بعد أن تفاوضت حوله من الجانب الإيراني مجموعة من المسؤولين البراغماتيين المنفتحين على الوفاق مع الغرب.

وقال جليلي إن الاتفاق «انتهك الخطوط الحمراء» لطهران مع القبول بـ«عمليات تفتيش غير معهودة» للمواقع النووية الإيرانية.

وسحب الرئيس الامريكي السابق دونالد ترمب الولايات المتحدة من الاتفاق النووي في عام ٢٠١٨، وأعاد فرض عقوبات أصابت الاقتصاد الإيراني بالشلل. وتخبو آمال إحياء الاتفاق مع احتمال عودة ترمب إلى البيت الأبيض بعد الانتخابات الرئاسية الامريكية في نوفمبر (تشرين الثاني) وفوز جليلي المحتمل في الانتخابات.

وشغل جليلي قبل الاتفاق النووي منصب كبير المفاوضين النوويين الإيرانيين لمدة ٥ سنوات اعتباراً من ٢٠٠٧، وهي الفترة التي اتبعت فيها طهران نهجاً تصادمياً شديد الصرامة في المناقشات مع القوى العالمية حول برنامجها لتخصيب اليورانيوم.

وأصدر مجلس الأمن التابع للأمم المتحدة في تلك السنوات ٦ قرارات ضد إيران، في حين أخفقت محاولات عدة لحل الخلافات.

وتعرض جليلي، خلال الحملة الانتخابية الحالية، لانتقادات شديدة في مناظرات على التلفزيون الحكومي من مرشحين آخرين بسبب موقفه المتشدد إزاء الملف النووي ومعارضته توقيع طهران على اتفاقين بشأن الجرائم المالية أوصت بهما فرقة العمل المعنية بالإجراءات المالية، وهي هيئة دولية لمراقبة هذا النوع من الجرائم.

ويرى بعض المحافظ المتشددين، مثل جليلي، أن من شأن قبول اتفاقية «فاتف» الدولية المعنية بمكافحة تمويل الإرهـاب واتفاقية الأمم المتحدة لمكافحة الجريمة المنظمة عبر الوطنية أن يعوق دعم إيران لوكلائها شبه العسكريين في جميع أنحاء المنطقة، ومنهم جماعة «حزب الله» اللبنانية.

أحد أبناء الثورة

يطمح جليلي إلى شغل منصب الرئيس منذ سنوات. واحتل المركز الثالث في السباق الرئاسي عام ٢٠١٣، الذي احتلّ فيه المرتبة الثالثة مع ١١ في المائة من الأصوات. وفي ٢٠١٧ و٢٠٢١، انسحب من السباق الرئاسي

دعماً لإبراهيم رئيسي.

وُلد جليلي في ١٩٦٥ بمدينة مشهد، المعقل الثاني للمحافظين، ومسقط رأس المرشد الإيراني، وكذلك الرئيس الراحل إبراهيم رئيسي ورئيس البرلمان محمد باقر قاليباف.

فقد جليلي ساقه اليمنى في الثمانينات في القتال خلال الحرب الإيرانية العراقية وانضم إلى وزارة الخارجية في عام ١٩٨٩، وعلى الرغم من آرائه المتشددة، فإنه يتحدث بأسلوب هادئ.

وحصل على درجة الدكتوراه في العلوم السياسية من جامعة الإمام الصادق التي أخذت مكان فرع «هارفارد» في إيران وأصبحت مركز تدريب القادة الإيرانيين والتي يعين مجلس إدارتها المرشد الإيراني.

وعمل جليلي في مكتب خامنئي لمدة ٤ سنوات بدأت في ٢٠٠١، وعندما انتُخب الرئيس المحافظ محمود أحمدي نجاد رئيساً في عام ٢٠٠٥، اختار جليلي مستشاراً له ثم عيّنه في غضون شهور نائباً لوزير الخارجية.

وتولى جليلي في عام ٢٠٠٧ منصب أمين المجلس الأعلى للأمن القومي الإيراني، وهو المنصب الذي جعله تلقائياً كبير المفاوضين النوويين.

بزشكيان إصلاحي يسعى إلى انفتاح أكبر على الغرب

أنعش المرشّح مسعود بزشكيان آمال الإصلاحيين بالعودة إلى السلطة بتأهّله إلى الدورة الثانية من الانتخابات الرئاسية الإيرانية، في نتيجة متوقعة، حسب استطلاعات رأي المراكز الحكومية.

وتبنى بزشكيان الذي يصر على ولائه الشديد للمرشد علي خامنئي سياسة اجتماعية أكثر تسامحاً وانفتاحاً أكبر على الغرب.

ولدى تقديم أوراق ترشحه للجنة الانتخابات، قال بزشكيان للصحافيين إن هدفه من خوض السباق رفع نسبة المشاركة.

> **بزشكيان إصلاحي يسعى إلى انفتاح أكبر على الغرب**

وتصدّر بزشكيان (٦٩ عاماً) نتائج الجولة الأولى من الاستحقاق حاصداً نحو ٤٣ في المائة من الأصوات، إلا أنه سيتعيّن على التيار الإصلاحي والمعتدل تعبئة الناخبين لدعم هذا الطبيب الجراح في مواجهة خصمه المحافظ المتشدّد سعيد جليلي في الدورة الحاسمة التي ستجرى في الخامس من يوليو (تموز).

وكان يأمل التيار الإصلاحي والمعتدل في تحريك الفئات الرمادية لتحقيق نتيجة إيجابية لكسر عزلته الداخلية.

ورفض مجلس صيانة الدستور، الهيئة غير المنتخبة التي تخضع للمرشد الإيراني، علي خامنئي، طلب بزشكيان خوض الانتخابات الرئاسية قبل ٣ سنوات، لكن هذه المرة حصل على الموافقة، مع خمسة مرشّحين آخرين، كلهم من المحافظين، للانتخابات المبكرة التي تقرر تنظيمها بعد وفاة الرئيس إبراهيم رئيسي في تحطّم مروحية.

وتربط بزشكيان علاقات وثيقة بشخصيات بارزة في التيار الإصلاحي والمعتدل الذي تراجع تأثيره في مواجهة المحافظين في السنوات الأخيرة.

مدافع عن الأقليات

وبعد إبعاد مرشحيه، راهن التيار الإصلاحي والمعتدل، خصوصاً الرئيسين الأسبقين محمد خاتمي وحسن روحاني، على دعم بزشكيان، وانضم إلى حملته وزير الخارجية السابق محمد جواد ظريف، مهندس

الاتفاق النووي الذي تم التوصل إليه مع القوى الكبرى في عام ٢٠١٥.

منذ بدء الحملة، أظهر بزشكيان تواضعاً، سواء في مظهره إذ غالباً ما اكتفى بارتداء سترة عادية، أو في خطاباته التي خلت من أي مغالاة أو وعود كبرى، حسب وصف وكالة الصحافة الفرنسية.

وهو رب أسرة تولى بمفرده تربية ٣ أولاد بعد وفاة زوجته وأحد أولاده في حادث سير عام ١٩٩٣، ويعدُّ نفسه «صوت الذين لا صوت لهم».

وتعهّد العمل، إذا تم انتخابه رئيساً، لتحسين الظروف المعيشية للفئات الأكثر حرماناً.

ويحمل هذا الطبيب الجراح في سجله تولي حقيبة الصحة في حكومة خاتمي الإصلاحية من عام ٢٠٠١ وحتى عام ٢٠٠٥.

ومنذ عام ٢٠٠٨، يمثّل مدينة تبريز في البرلمان وهو أصبح معروفاً بانتقاداته للحكومة، لا سيما إبان الحركة الاحتجاجية واسعة النطاق التي أثارتها وفاة الشابة الكردية مهسا أميني في سبتمبر (أيلول) ٢٠٢٢ بعد توقيفها بدعوى سوء الحجاب.

ووجه بزشكيان انتقادات لاذعة لسياسة حكومة حسن روحاني في مواجهة جائحة فيروس «كورونا».

ولد بزشكيان في ٢٩ سبتمبر (أيلول) في مدينة مهاباد الواقعة في محافظة أذربيجان الغربية، ويتحدث الأذرية والكردية، ما يشكّل حافزاً له للدفاع عن القوميات.

واحتج الإصلاحيون بشدة عندما انتقد عزلة القوميات. وطالبته وسائل إعلام إيرانية بالابتعاد عن خطاب الرئيس الأسبق محمود أحمدي نجاد الذي خاطب الفئات الفقيرة والمهمشة، والتوجه نحو مخاطبة النخبة، في إشارة إلى أنصار التيار الإصلاحي في طهران.

وانعكس تحالفه مع ظريف، على خطابه في الحملة الانتخابية، إذ دعا إلى تحسين العلاقات بين إيران والدول الغربية، على رأسها الولايات المتحدة، بغية التوصل إلى رفع عقوبات تلحق ضرراً بالغاً بالاقتصاد.

الخروج من «العزلة»

يقول بزشكيان: «لن نكون مناهضين لا للغرب ولا للشرق»، آملاً خروج إيران من «عزلتها»، لكنه انتقد في إحدى المناظرات التلفزيونية «بيع النفط بسعر منخفض إلى العسكريين الصينيين».

وقال بزشكيان في مناظرة إنه «محافظ توجهاتي إصلاحية». وتعهّد الانخراط في مفاوضات مباشرة مع واشنطن لإحياء المحادثات حول ملف البرنامج النووي الإيراني، المتوقفة منذ انسحاب الولايات المتحدة في ٢٠١٨ من الاتفاق الدولي بعد ٣ سنوات على إبرامه.

ويشدّد بزشكيان على أنه «في حال توصّلنا إلى رفع العقوبات الامريكية، ستكون حياة الناس مريحة أكثر».

على الصعيد الداخلي، سيسعى في حال فوزه بالرئاسة إلى وضع حد لـ«خلافات» بين القوى السياسية، يقول إنها «السبب الرئيسي لمآزق البلاد».

من جهة أخرى، يندّد بزشكيان باستخدام الشرطة العنف لفرض إلزامية الحجاب. وقال: «نعارض أي سلوك عنيف وغير إنساني (...) بما في ذلك تجاه أخواتنا وبناتنا، ولن نسمح بمثل هذه الأفعال».

واقتبس شعار حملته الانتخابية «من أجل إيران» من أغنية «براي (من أجل)» للفنان شروين حاجي بور، التي أصبحت تنشد في الاحتجاجات. واحتج حاجي بور على نسخ شعاره.

الباحثة فاطمة الصمادي:

قراءة في نتائج الجولة الأولى للانتخابات الرئاسية الإيرانية

*مركز الجزيرة للدراسات

لم تفلح استطلاعات الرأي هنا في إيران، في جزء كبير منها، في قراءة المشهد الانتخابي الإيراني فيما يتعلق بالمرشح الأصولي، سعيد جليلي؛ حيث كانت تضعه ثالثًا بعد المرشح الإصلاحي، سعيد بزشكيان، والمرشح الأصولي الآخر، محمد باقر قاليباف. كما لم تفلح في توقع نسبة المشاركة التي جاءت منخفضة عن كل الدورات الانتخابية السابقة حيث وصلت إلى ٤٠٪. وحيث لم يفلح أي من المرشحين الأربعة في تحقيق النسبة المطلوبة قانونيًّا للفوز (١+٥٠٪) انتقلت الانتخابات إلى جولة ثانية ستُعقد يوم الجمعة، الموافق ٥ يوليو/تموز ٢٠٢٤، وفق ما قرره مجلس صيانة الدستور.

وكان المتحدث باسم وزارة الداخلية الإيرانية، محسن إسلامي، قد أعلن النتيجة النهائية لفرز الأصوات في الانتخابات الرئاسية الرابعة عشرة في مؤتمر صحفي عقده في وزارة الداخلية، يوم السبت، ٢٩ يونيو/حزيران ٢٠٢٤. وتم إحصاء الأصوات في ٥٨ ألفًا و٦٤٠ فرعًا في ٤٨٢ مدينة، وكان مجموعها ٢٤ مليونًا و٥٣٥ ألفًا و١٨٥ صوتًا، وُزِّعت على المرشحين كالتالي:

- **مسعود بزشكيان: ١٠٤١٥٩٩١ صوتًا.
- **سعيد جليلي: ٩٤٧٣٢٩٨ صوتًا.
- **محمد باقر قاليباف: ٣٣٨٣٣٤٠ صوتًا.

> قد يفلح تقدم بزشكيان في الجولة الأولى في إقناع طيف من الإصلاحيين بالمشاركة

**مصطفى بور محمدي: ٢٠٦٣٩٧ صوتًا.

**الأصوات افلباطلة: ١٠٥٦١٥٩ صوتًا.

لم تكن هذه هي المرة الأولى التي تنتقل فيها الانتخابات الرئاسية الإيرانية إلى جولة ثانية، فقد سبق أن شهدت ذلك في ٢٠٠٥ في المنافسة التي كان لها تبعاتها على الحياة السياسية الإيرانية بين محمود أحمدي نجاد وعلى أكبر هاشمي رفسنجاني، وبعد أن تقدم رفسنجاني في الجولة الأولى دون أن يحسم النتيجة فاز أحمدي نجاد في الجولة الثانية وحصل على ٦٢٪ من مجموع الأصوات فيما حصل رفسنجاني على ٣٦٪، بنسبة مشاركة تجاوزت الـ٧٥٪.

«مسعود» و«سعيد» وتحدي الجولة الثانية

كثيرة هي الرسائل التي حملتها نتائج هذه الانتخابات في إيران، وتعطي مؤشرات يمكن بسهولة قراءتها فيما يتعلق بقدرة التيارات السياسية القائمة على الوصول إلى الناس ومخاطبتهم. بدا إحجام ٦٠٪ ممن يحق لهم الاقتراع عن التصويت وكأنه نوع من رد الفعل على السياسات التي أخفقت في إيجاد حل للمشاكل الاجتماعية والاقتصادية. ولم تفلح إجابات المرشحين في المناظرات المكثفة التي بثها التليفزيون الإيراني في إقناعهم. ولعل التحدي الذي ما زال قائمًا هو إن كانت المناظرات التي ستُعقد بين بزشكيان وجليلي قبل الجولة الثانية ستفلح في جذب الناس للتصويت مجددًا.

وعودة إلى الرسائل التي من الممكن أن نجملها في التالي:

**أصبح المجتمع الإيراني في مرحلة ما بعد الإصلاحيين وما بعد الأصوليين أيضًا، وقد تفرز الحالة الإيرانية في المستقبل اتجاهات سياسية تتجاوز هذه الثنائية كما تتجاوز تيار الاعتدال أيضًا.

**أظهرت النتائج عجز الإصلاحيين عن إقناع الناس رغم الحملة المنظمة ودخول الزعيم الإصلاحي، محمد خاتمي، ساحة السجال السياسي ودعمه لوزير الصحة السابق في حكومته، مسعود بزشكيان، ورغم الجهود المضنية التي بذلها وزير الخارجية السابق، جواد ظريف، والتي ربما تكون هي ما قادت إلى تقدم المرشح الإصلاحي دون أن تحسم النتيجة.

**عجز التيار الإصلاحي عن جذب الجيل الجديد من الشاب، وأخفق في تكرار ما حدث عندما فاز خاتمي بأصوات الشباب، عام ١٩٩٧، وحصل على ٢٠ مليون صوت، ورافق فوزه كخامس رئيس للجمهورية في إيران صعود كبير للتيار الإصلاحي.

**تراجع التيار أيضًا في محافظات كانت تصوّت لصالحه ومنها تحديدًا المحافظات التي تعيش فيها الأقليات في كردستان وخوزستان وسيستان وبلوشستان.

**ومن حيث عدد الأصوات تراجع التيار أيضًا إلى ١٠ ملايين صوت في حين كان تاريخيًا يصل إلى ٢٠ مليونًا.

**كانت هذه الانتخابات فرصة لقراءة المكانة الحالية للحركة الإصلاحية وما إذا كانت ما زالت محافظة

> لا يمكن التقليل من سعيد جليلي كمنافس قوي أظهرت النتائج أن لديه كتلة صلبة

على بيئتها الحاضنة، ولعل النتيجة تقول بالتراجع.

**رغـم تأكيدات بزشكيان بأنه لن يكون امتدادًا لروحاني لكن الخطاب والفريق الذي اختاره جعل الناس يرون أن فوزه سيكون «الحكومة الثالثة لحسن روحاني»، ولعل هذه من أبرز نقاط ضعفه.

**في المقابل، خسر الأصوليون أيضًا، وعجزوا عن جمع صفوفهم، وتراجعت نسبة أصواتهم، التي كانت تتجاوز في السابق الـ١٧ مليونًا، كما أن الانقسامات بدت واضحة في بيئتهم الحاضنة، واشتركوا مع منافسيهم بشن حملة إعلامية تقلل من فرص جليلي لصالح قاليباف، في حين أن النتائج أظهرت تقدم جليلي في ١٣ محافظة في حين تقدم منافسه في ١١ محافظة إيرانية.

**قاطع هذه الانتخابات الرئيس الإيراني الأسبق، محمود أحمدي نجاد، ولعل من مفارقات السياسة الإيرانية أن مير حسين موسوي، زعيم الحركة الخضراء، الذي وُضع قيد الإقامة الجبرية بعد الاحتجاجات على إعادة انتخاب أحمدي نجاد، في ٢٠٠٩، قد قاطع الانتخابات هو الآخر، ولذلك فهناك طيف إصلاحي يتبع لموسوي ربما يكون قد أحجم عن التصويت وكذلك الحال بالنسبة لتيار أحمدي نجاد إذ قد يكون تبع زعيمه وقاطع الانتخابات، على الرغم من أن جبهة الثبات التي سبق ودعمت أحمدي نجاد هي التي تدعم سعيد جليلي حاليًا.

في السياسة الخارجية

أي رئيس قادم سيكون مجبرًا على الدخول في عملية تفاوضية مع واشنطن؛ فالعقوبات أثَّرت على الاقتصاد ومعيشة الناس بصورة غير مسبوقة، واستهدفت السلع الأساسية وأدخلت البلاد في أزمة اقتصادية بلغت فيها نسب التضخم معدلات غير مسبوقة، لكن الإطار التفاوضي سيختلف من رئيس لآخر، وبالنسبة لبزشكيان ورغم أنه أكد في أكثر من مناسبة أنه ليس حسن روحاني، لكن سياسته الخارجية من حيث التوجه ستكون مشابهة لسياسة روحاني وتستخدم أدواتها والشخصيات التي حملت مسؤولية المفاوضات.

بالنسبة لجليلي:

هو الآخر سيدخل عملية تفاوضية لكنها ستكون ضمن إطـاره الخاص الرافض للاتفاق النووي، والمدافع بشراسة عن تطوير البرنامج النووي الإيراني؛ إذ لن يكون من السهل التخلي عن التقدم الذي تحقق. وكلاهما، بزشكيان وجليلي، يحتاجان إلى موافقة القيادة العليا للدخول في أية عملية تفاوضية، ولا يمكنهم مغادرة الخطوط العريضة التي ترسمها مؤسسة القيادة، وكذلك لا يمكن أن يتم ذلك بدون مباركة مؤسسة الحرس الثوري.

أمـا فيما يتعلق بالتوجهات نحو القضية الفلسطينية، فكلاهما ينظران بمركزية إلى القضية

> خطاب جليلي يمتاز عن منافسه بأن لديه برنامجا اضحا تجاه السياسة الخارجية

الفلسطينية، ولكن هناك تباينات فيما يتعلق بأسلوب الدعم، ويبدو جليلي، الأكثر وضوحًا؛ إذ يرى أن دعم الفصائل المسلحة هو الوسيلة الوحيدة لتحقيق العدالة للفلسطينيين، ويرى في مقاومة إسرائيل التزامًا دينيًّا لا يمكن التنازل عنه، وأن «المقاومة هي السبيل الوحيد لتحقيق حقوق الفلسطينيين»، ويرفض بصورة تامة عمليات التسوية. أما بزشكيان، فيميل إلى الإطار الذي رسمه خاتمي من قبل والذي يركز على دعم القضية الفلسطينية دبلوماسيًّا وسياسيًّا والتركيز على العلاقات الدولية في هذا الاتجاه.

بزشكيان وجليلي: الحظوظ والفرص

قد يفلح تقدم بزشكيان في الجولة الأولى في إقناع طيف من الإصلاحيين بالمشاركة، طمعًا في العودة إلى الساحة السياسية من بوابة الرئاسة، وقد يتكرر ما حدث فيما يتعلق بنسبة المشاركة. ولا يمكن التقليل من سعيد جليلي كمنافس قوي أظهرت النتائج أن لديه كتلة صلبة.

قد يبدو خطاب جليلي صداميًّا في بعض القضايا لكنه يمتاز عن منافسه بأن لديه برنامجًا وخطابًا واضحًا، وقد يكون سعيد جليلي هو الخيار الأنسب لإيران في مرحلة تنبئ بعودة ترامب للرئاسة الامريكية.

تتعزز فرص جليلي بإعلان قاليباف دعمه له في الجولة الثانية، لكن ذلك لا ينفي أن تذهب أصوات من التيار الأصولي لديها خصومة مع جليلي إلى المرشح المنافس.

لا يبدو بزشكيان إصلاحيًّا راديكاليًّا، لكن طرحه السياسي سيُحدث إرباكًا على صعيد ما بدأته إيران فيما يتعلق بالتوجه شرقًا والعلاقات مع روسيا، والعلاقة مع الولايات المتحدة الامريكية، وكذلك البرنامج النووي الإيراني خاصة مع التطور الذي شهده بعد الخطوات التصعيدية التي جاءت بعد انسحاب ترامب من الاتفاق النووي، عام ٢٠١٨.

وعلى العكس منه تبدو طروحات سعيد جليلي أكثر انسجامًا مع مسار السياسة الإيرانية الحالي، والرجل القادم من أروقة الدبلوماسية الإيرانية يظهر صلابة كبيرة فيما يعتقد أنه الأصلح لإيران على صعيد البرنامج النووي، وكذلك نفوذ إيران في الإقليم والعلاقة مع محور المقاومة.

وقد تكون مهمة بزشكيان، إن فاز، في تقديم فريقه والحصول على ثقة مجلس الشورى ذي التركيبة الأصولية، صعبة، ولن يكون من السهل عليه أن يحصل على ثقة المجلس إن قدَّم (ظريف) وزيرًا للخارجية.

لكن مهمة جليلي أمام المجلس ستكون أسهل، خاصة مع سيطرة جبهة الثبات (پايدارى) التي تدعمه على غالبية مقاعد مجلس الشورى.

*باحثة وأستاذة جامعية أردنية مختصة في الشأن الإيراني، حاصلة على درجة الدكتوراه من جامعة علامة طباطبائي في إيران. لها عدد من الكتب والأبحاث المتعلقة بالشأن الإيراني. تعمل حاليا باحثا أول في مركز الجزيرة للدراسات وتشرف على الدراسات المتعلقة بإيران وتركيا ووسط آسيا.

بايدن معلقا على أدائه في المناظرة:

ما أعرفه هو كيف أقول الحقيقة

***المرصد/فريق الرصد والمتابعة**

في أول ظهور له بعد مناظرة، الخميس، وقف الرئيس الامريكي، جو بايدن، على المنصة وسط تصفيق حار من مؤيديه، الجمعة ٢٨ حزيران ٢٠٢٤، في تجمع انتخابي بولاية كارولاينا الشمالية، مهاجما منافسه الجمهوري، دونالد ترامب، الذي قال إنه «تهديد حقيقي» لامريكا وديمقراطيتها.

وقال بايدن مخاطبا مؤيديه « قد لا أتمكن من المشي بسهولة أو التحدث بسلاسة كما اعتدت أو القيام بالمناظرة كما اعتدت، لكن ما أعرفه هو كيف أقول الحقيقة. وأعرف كيف أقوم بهذا العمل وأنهي المهمة».

وبهذا الحديث يشير بايدن إلى تصريحات ترامب في المناظرة والتي تضمنت معلومات مغلوطة وثقتها وسائل الإعـلام حول عدد من القضايا مثل الهجرة، إلى جانب تهربه من الإجابة عن اسئلة ملحة مثل هجوم الكابيتول واستعداده للاعتراف بنتيجة الانتخابات مهما كانت، وقضية

> أداء بايدن أثار مخاوف بين أعضاء حزبه من أنه ليس مؤهلا لقيادة البلاد

الإجهاض.

ووصف بايدن منافسه ترامب بأنه يشكل «تهديدا حقيقيا» للولايات المتحدة وللديمقراطية الامريكية، مؤكدا في الوقت ذاته عزمه المضي قدما في خوض السباق الرئاسي المقرر في نوفمبر المقبل.

وقال بايدن في سلسلة تغريدات على منصة «إكس»: «في هذه الانتخابات، فإن حريتكم وديمقراطيتكم وامريكا نفسها على المحك».

وأثار أداء بايدن المتذبذب وتعليقاته المترددة، لا سيما في وقت مبكر من المناظرة، مخاوف بين أعضاء حزبه من أنه في سن ٨١ عاما ليس مؤهلا لقيادة البلاد لأربع سنوات أخرى.

ورفض بايدن مخاوف الديمقراطيين بأنه ربما عليه أن يتنحي، قائلا «لا، من الصعب مناقشة كاذب»، وفقا لما أوردته وكالة أسوشيتد برس.

وأسدل الستار، مساء الخميس، على واحدة من أكثر المناظرات الرئاسية إثارة للجدل في الولايات المتحدة

وبموجب قواعد الحزب الديمقراطي الحالية، سيكون من الصعب، إن لم يكن من المستحيل، استبدال بايدن كمرشح عن الحزب دون تعاونه أو بدون استعداد مسؤولي الحزب لإعادة كتابة القواعد في المؤتمر الوطني في أغسطس.

وإذا قرر بايدن الانسحاب، سيجتمع الديموقراطيون في أغسطس في شيكاغو في ما يعرف بالمؤتمر «المفتوح»، حيث سيعاد خلط الأوراق لا سيما أصوات المندوبين الذي صوتوا بالفعل لحساب الرئيس.

وسيكون هذا السيناريو غير مسبوق منذ العام ١٩٦٨ حين تعين على الحزب إيجاد بديل من الرئيس ليندون جونسون بعد أن سحب الأخير ترشحه في خضم حرب فيتنام.

وتم ترشيح نائب الرئيس حينها هوبرت همفري الذي خسر الانتخابات أمام الجمهوري ريتشارد نيكسون.

أبرز التصريحات في المناظرة «التاريخية»

واختتمت المناظرة الأولى بين الرئيس الامريكي، جو بايدن ومنافسه الجمهوري دونالد ترامب على قناة «سي إن إن» من استوديو في أتلانتا بدون جمهور، حيث شهدت تناول المرشحين الرئاسيين نقاطا عدة تعلقت بالسياسات الامريكية الداخلية والخارجية.

وتنوعت المواضيع المطروحة بين الاقتصاد الامريكي وملفات الهجرة والإجهاض وصولا إلى الحرب على أوكرانيا وتلك التي تشهدها إسرائيل مع حركة حماس في غزة.

وتوجه الرجلان للوقوف خلف منبريهما من دون أن يتصافحا لتنطلق أول مناظرة بينهما قد تشكل منعطفا في انتخابات ٢٠٢٤ الرئاسية.

الاقتصاد الامريكي

وانطلقت المناظرة بأسئلة تخص نظرة المرشحين للرئاسة الامريكية بشأن تحسين الأوضاع الاقتصادية.

وقال الرئيس الامريكي بايدن إن إدارته تسلمت «اقتصادا كان على وشك الانهيار» من إدارة ترامب، إذ كانت البطالة مرتفعة، وأعادت «إدارته الأمور إلى نصابها» للاقتصاد إذ أوجدت فرص عمل جديدة خاصة في القطاع الصناعي.

وأكد أن السياسات الاقتصادية لإدارته أكدت على عدم إضرار الشركات بالمستهلكين، مشيرا إلى أن ما كان يحصل في الإدارة السابقة «فوضى»، وعلى سبيل المثال تم خفض أسعار الأدوية مثل الأنسولين.

واتهم بايدن سياسات ترامب بأنها تركز على الأثرياء، وأنه في عهده زاد العجز والدين لأعلى مستوى في التاريخ الامريكي، منتقدا خفض الضرائب للأثرياء فقط، مشيرا إلى أنه يوجد عدد كبير منهم ويدفعون فقط ٨ في المئة من

الضرائب.

من جانبه، رد الرئيس السابق، ترامب، أن إدارته سلمت إدارة بايدن «أعظم اقتصاد في التاريخ الامريكي رغم جائحة كورونا»، مؤكدا أن التوسع في الإنفاق كان ضروريا لتلافي الكساد.

وزاد أنه خلال إدارته كانت السوق المالية في أفضل حالاتها، والوظائف التي يتغنى بها بايدن خلقها للمهاجرين وليس للامريكيين.

ودافع ترامب عن سياسات وضع رسوم جمركية، مؤكدا أن هذا سيوفر المال لخفض العجز ويمنح القوة للاقتصاد الامريكي، وحتى الإعفاءات الضريبية تحفز الشركات.

وأعاد بايدن وترامب في وقت لاحق من المناظرة تبادل الاتهامات فيما يتعلق بحالة الاقتصاد الامريكي، وقال الأخير إن «بايدن سبب التضخم، وأثر على العائلات من أصول أفريقية».

وأضاف سلمت إدارته «الولايات المتحدة بحالة مثالية، ولكنه دمرها، وسبب التضخم، وألحق الضرر بالامريكيين من أصول أفريقية، وفتح الحدود للمهاجرين الذين أخذوا وظائفهم».

واعتبر ترامب أن بايدن «لم يقم بعمل جيد. لقد قام بعمل سيئ. والتضخم يقتل بلدنا. إنه يقتلنا».

من جانبه رد بايدن بأنه «لم يكن هناك تضخم وفرص عمل لأنه (ترامب) قضى على الاقتصاد».

وتابع لقد «لقد قدمنا إعانات مادية للأسر، وحاول أكثر من مرة القضاء على برامج الرعاية الصحية».

الحرب الروسية على أوكرانيا

وانتقد ترامب سياسات بايدن تجاه حرب أوكرانيا، وقال: «لو كان هناك رئيس حقيقي يحترمه (الرئيس الروسي فلاديمير) بوتين لما غزا بوتين أوكرانيا».

وأضاف «كان بايدن سيئا في أفغانستان، وبوتين راقب هذا وراقب عدم الكفاءة»، وعندما «شاهد بوتين ذلك، قال إنه سيذهب ليغزو أوكرانيا فهذا حلمه».

وأكد أن «شروط بوتين غير مقبولة، ولكن الحرب كان

> **ترمب اتهم إدارة بايدن بأنها الأسوأ في التاريخ الامريكي**

يجب ألا تبدأ»، وأعطى بايدن «٢٠٠ مليار دولار لأوكرانيا»، واصفا الرئيس الأوكراني، فولوديمير زيلنسكي، بـ»أفضل بائع» لأنه «كلما يأتي لواشنطن يحصل على المليارات».

وقال موجها حديثه لبايدن: «ما كان يجب أن تنفق هذه المليارات»، وأكد أن الحرب «ستنتهي قبل استلامه لمنصبه».

من جانبه رد بايدن بأن إدارته أخرجت «أكثر من ١٠٠ ألف وغيرهم من أفغانستان جوا»، وما يحصل في أوكرانيا كان بتشجيع «ترامب بوتين ليفعل كل ما يريد».

وقال إن «بوتين أراد السيطرة على كييف في أيام، ولكنه لم يتمكن من ذلك وخسر الآلاف».

ووصف بايدن بوتين بـ»مجرم حرب قتل الآلاف، ويريد إعادة الإمبراطورية السوفيتية ولن يتوقف عند أوكرانيا لو نجح في الحرب سيستمر إلى دول أخرى».

وأكد ترامب أن شروط بوتين لحل القضية الأوكرانية «غير مقبولة».

الحرب بين حماس وإسرائيل

وانتقد ترامب سياسات بايدن التي زعم أنها تسببت في حدوث هجوم السابع من أكتوبر، وذكر أن إدارته السابقة جففت كل الإيرادات لطهران، ما جعلها غير قادرة على دعم حماس أو أي جماعات مسلحة في المنطقة.

من جانبه، قال بايدن إنه في عهد ترامب هاجمت إيران مئات الجنود الامريكيين وتسببت في إصاباتهم.

وأضاف أن «مجلس الأمن ومجموعة السبع وحكومة رئيس الوزراء الإسرائيلي، بنيامين نتانياهو، وافقوا على خطة مقترحة بثلاث مراحل.. وحماس تريد استمرار الحرب».

> بايدن : ترامب يشكل تهديدا حقيقيا للولايات المتحدة وديمقراطيتها

وأشار إلى أنه يـ»ضغط بشدة لجعل حماس توافق على الخطة»، ودافع بايدن عن قراره بتعليق إرسال قنابل تزن ٢٠٠٠ طن (أكثر من ٩٠٠ كلغ)، لأنه من الصعب أن تستخدم في مناطق مأهولة.

وأكد أن الولايات المتحدة أكبر داعم لإسرائيل، مشيرا إلى أنه تم «إضعاف حماس» و»علينا القضاء» على الحركة.

ورد ترامب بدوره بالقول «بايدن يقول إن حماس هي التي لا تريد وقف إطلاق النار، ولكن إسرائيل هي التي لا تريد وقف إطلاق النار، عليهم إنهاء الأمر».

ووصف ترامب بايدن بـ «الفلسطيني السيء»، في إشار لتأييد الرئيس الامريكي للفلسطينيين على حساب إسرائيل، وفق تعبيره.

وأدار المذيعان جيك تابر ودانا باش مناظرة «سي إن إن».

ولم يُجب ترامب على سؤال فيما لو كان سيؤيد دولة فلسطينية مستقلة لإنهاء الحرب بيت إسرائيل وحماس في غزة، وقالت المذيعة باش: «هل ستؤيد خلق دولة فلسطينية مستقلة من أجل دعم السلام في المنطقة، ليرد الرئيس السابق بالقول: «سيتوجب علي أن أرى» الوضع حينها، لينتقل بعدها إلى الحديث عن اتفاقيات التجارة مع الدول الأوروبية، وفق ما نقلته «سي إن إن».

الانسحاب من أفغانستان

ورغم اتفاق المرشحين على ضرورة سحب القوات الامريكية من أفغانستان، إلا أن ترامب وصف سحب بايدن للقوات الامريكية بأنه «الأكثر إحراجا في التاريخ الامريكي»، وأنه كان «اليوم الأكثر إحراجا في حياة الولايات المتحدة».وقال ترامب: «كنت سأخرج من أفغانستان، ولكن بكرامة وعزم وقوة».

وقال بايدن إنه عندما تسلم منصبه «كانوا لا يزالون يُقتَلون في أفغانستان، ولم يفعل (ترامب) شيئا حيال ذلك»، قاصدا بذلك الجنود الامريكيين هناك.

وزعم بايدن أنه الرئيس الامريكي الوحيد في هذا العقد الذي لم «يقتل فيه أي جندي في أي مكان في العالم، كما فعل هو» في إشارة إلى ترامب.

وخلال الانسحاب الامريكي في صيف ٢٠٢١ تم إجلاء ١٢٥ ألف شخص بينهم ٦ آلاف امريكي عبر جسر جوي، ولكن خلال وقت عمليات الإخلاء فجر إرهابي ينتمي الى تنظيم داعش نفسه وسط حشود من الناس في محيط المطار أثناء محاولتهم الفرار في ٢٦ أغسطس عام ٢٠٢١. وأسفر الانفجار عن مقتل ١٨٣ شخصا بينهم ١٣ جنديا امريكيا كانوا يؤمنون المطار خلال انسحاب قوات بلادهم بعد أكثر من ٢٠ عاما على غزوها أفغانستان، وفق ما ذكرته «سي إن إن» التي صححت تصريح بايدن.

الانتخابات الامريكية المقبلة.. وقبول نتائجها

وفي رد على سؤال بشأن ما إن كان الرئيس السابق سيؤيد نتائج الانتخابات الرئاسية المقبلة، أبدى ترامب استعداده لقبول نتائج الانتخابات «إذا كانت حرة ونزيهة، وقانونية»، مشيرا إلى أن «التحايل» في الانتخابات السابقة كانت «سخيفا».

وأضاف أنه كان من الأسهل له عدم خوض الانتخابات «لو كان لدينا رئيس عظيم، لما كان هناك داع لترشيح نفسي»، مشيرا إلى أنه اضطر إلى الترشح «لإصلاح ما أفسده بايدن» وأنه يخضع للإدانة بحكم أنه رئيس سابق، معتبرا أن إدانته الجنائية «سياسية».

من جانبه شكك بايدن بحديث ترامب، وقال: «أشك أنك ستوافق على نتائج الانتخابات»، مضيفا أنه «عندما خسر في المرة الأولى قام برفع قضايا في جميع أنحاء الولايات المتحدة، والتي لم تنجح».

وتابع أن ترامب استمر «في الكذب بشأن سرقة الانتخابات».

وأكد ترامب أنه يريد «أن يجعل امريكا دولة عظيمة مرة أخرى»، إذ أنها «دولة فاشلة بسبب سياسات بايدن العسكرية»، محذرا من أن الرئيس الحالي «سيدفع البلاد إلى الحرب العالمية الثالثة».

وقال: «الولايات المتحدة في موقف سيء، ولا تفوز أوكرانيا حاليا في الحرب، وفقدت العديد من مدنها».

ورد بايدن أنه « إذا أردتم حربا عالمية ثالثة» اجعلوا ترامب يفوز ليشجع بوتين على الاستمرار وينقل النزاع إلى دول أخرى.

وأضاف «نحن دولة مهمة وأساسية ونحتاج من امريكا أن تحمي العالم».

الهجرة

وانتقد ترامب إدارة بايدن بشأن ملف الهجرة والحدود، وقال «الآن لدينا أسوأ حدود على الإطلاق».

وأضاف «خلال رئاستي الحدود في بلادنا كانت الأفضل تاريخيا»، مشيرا إلى أن فتح الحدود سمح بدخول ملايين المهاجرين القادمين من السجون أو حتى المستشفيات النفسية.

واتهم بايدن من جانبه ترامب بـ«المبالغة» و«الكذب» بشأن أزمة الهجرة في الولايات المتحدة.

وتشكل الهجرة أحد الموضوعات الرئيسية في الحملة الرئاسية. وقال بايدن: «لا توجد بيانات تدعم ما يقوله (ترامب). إنه يبالغ مرة أخرى، إنه يكذب».

وربط الرئيس السابق ترامب بين ارتفاع الجريمة في الولايات المتحدة مع دخول المزيد من المهاجرين، وقال «إنهم يقتلون شعبنا في نيويورك وكاليفورنيا، وكل ولاية.. لأنه لم تعد لدينا حدود».

وألقى باللوم على بايدن بما أسماه «جريمة بايدن للمهاجرين»، مشيرا إلى أنهم يقتلون الامريكيين «بمستوى لم نشهده من قبل».

ونفى بايدن صحة تلك المزاعم، مشيرا إلى أن الجرائم

> **بايدن : حريتكم وديمقراطيتكم وأميركا نفسها على المحك**

تحدث على أيدي مرتكبين خارج منظومة المهاجرين، وانتقد سياسات الإدارة السابقة التي تسببت فيما وصفه بـ «أزمة على الحدود»، مشيرا إلى أنه عمل بشكل مكثف للوصول إلى اتفاق بين الحزبين في الكونغرس».

وقال بايدن: «وجدنا أنفسنا في موقف عندما كان (ترامب) رئيسا، كان يفصل الأطفال عن أمهاتهم ويضعهم في أقفاص، ويتأكد من فصلهم عن العائلات.. هذه ليست الطريقة الصحيحة للمضي قدما».

أوباما يرد على انتقادات بشأن أداء بايدن في المناظرة..

الى ذلك أقر الرئيس الامريكي السابق، باراك أوباما، الجمعة، بأن أداء الرئيس الديمقراطي، جو بايدن، كان «سيئا» في مناظرة أمام منافسه الجمهوري في انتخابات الرئاسة الامريكية، دونالد ترامب، يوم الخميس، إلا أنه أكد أنه مستمر في دعم بايدن، في حين شدد الرئيس الامريكي على التزامه بالسباق الانتخابي.

وقال أوباما على منصة إكس «الأداء السيء في المناظرات وارد. ثقوا بي، فأنا أعرف».

وكتب أوباما «لكن هذه الانتخابات لا تزال اختيارا بين شخص قاتَل من أجل عامة الشعب طيلة حياته وبين آخر لا يبالي إلا بنفسه»، مضيفا «الليلة الماضية لم تغيّر ذلك».

وأكد متحدث باسم حملة بايدن الانتخابية لرويترز، الجمعة، أنه لا توجد محادثات بشأن ترك الرئيس الامريكي للسباق، مشيرا إلى أنه يخطط لمناظرة أخرى مع ترامب في سبتمبر.

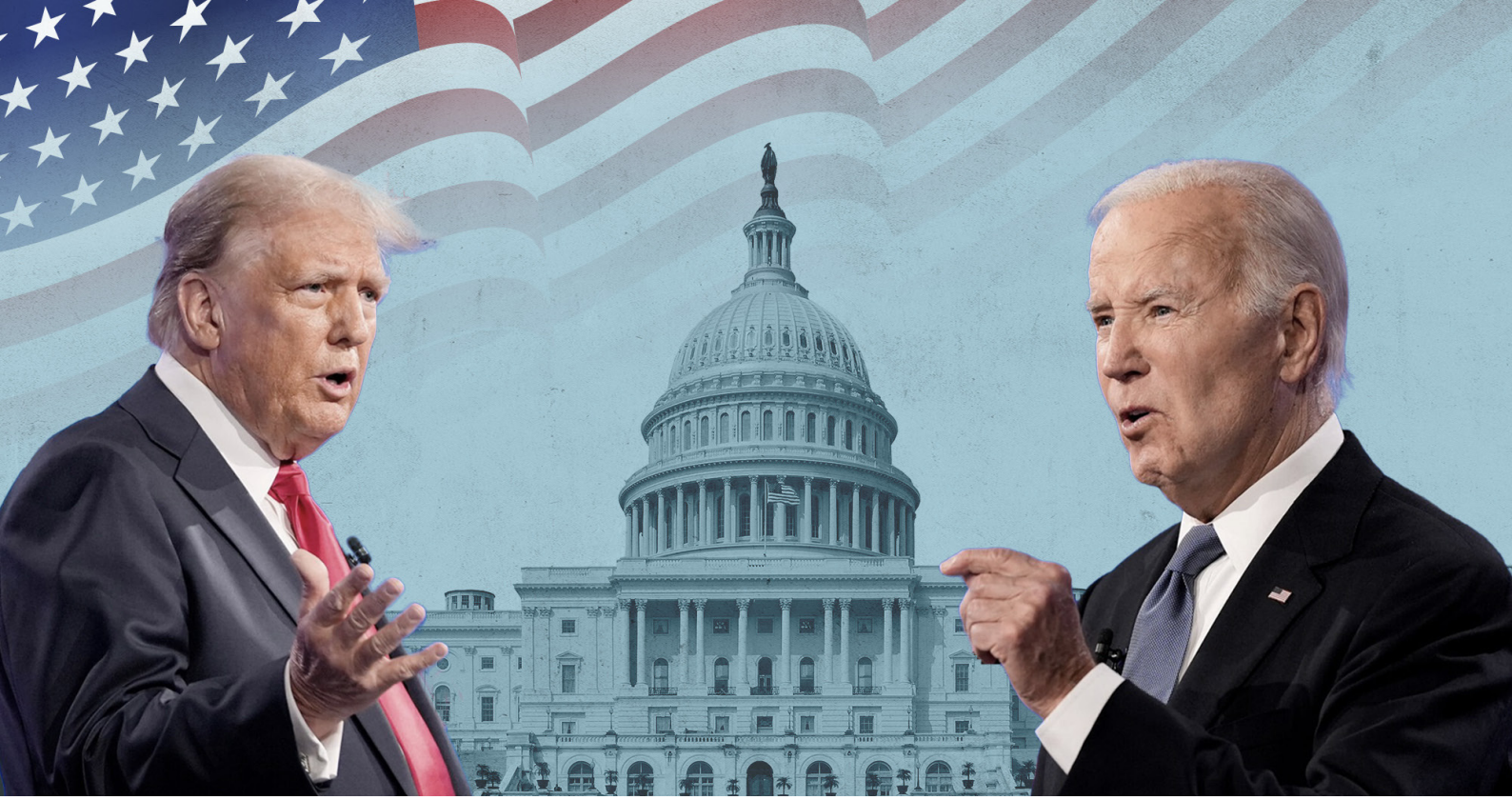

المناظرة الرئاسية الأولى بين جو بايدن وترامب.. القضايا والتداعيات

*ترينديز للبحوث الاستراتيجية

شكلت المناظرة الرئاسية الأولى التي استضافتها شبكة "سي إن إن" في ٢٧ يونيو ٢٠٢٤، مواجهة تاريخية بين الرئيس جو بايدن والرئيس السابق دونالد ترامب. وغطت المناقشة، التي أدارها جيك تابر ودانا باش، مجموعة واسعة من المواضيع بما في ذلك الإجهاض والهجرة والسياسة الخارجية والتضخم.

وقد وُصِفَت المناظرة بأنها "الأكثر مصيرية" في تاريخ الولايات المتحدة، حيث تعد الأولى من نوعها التي تجمع بين رئيس حالي ورئيس سابق، وذلك قبل انعقاد المؤتمرات الوطنية للحزبين الجمهوري والديمقراطي للموافقة على مرشحَيْ الحزبين رسميًا.

وقد عقدت المناظرة في وقت كان فيه السباق الانتخابي يشهد تقاربًا شديدًا بين بايدن وترامب في معظم استطلاعات الرأي، ووسط معاناة العديد من الأمريكيين من التضخم وارتفاع الأسعار مما يصعب عليهم توفير احتياجاتهم الأساسية، بالإضافة إلى الجدل المحتدم حول حقوق الإجهاض والهجرة وقضايا السياسة الخارجية.

كانت الرهانات على هذه المناظرة كبيرة جدًا، حيث يمكن أن تكون فرصة لتعزيز مواقف المرشحَيْن أو تقويضها، خاصة في ظل التغطية الإعلامية المكثفة لها. وقد سعى بايدن لإظهار نفسه كرئيس حيوي وقوي، ولاسيما مع تزايد المخاوف بشأن تقدمه في العمر وقدراته العقلية والصحية لحكم القوة العظمى في العالم لفترة رئاسية ثانية.

فيما حاول ترامب تجنب التصرفات التي قد تعزز الصورة التي يحاول بايدن تقديمها عنه كرئيس غير مستقر وغير ملائم لقيادة الولايات المتحدة الأمريكية.

مناظرة تاريخية شكلًا لا مضمونًا

تابع ما يقرب من ٤٨ مليون مشاهد تلفزيوني المناظرة، وفقًا لبيانات أولية من شركة نيلسن. وتقل نسبة المشاهدة

هذه بنحو الثلث عن ٧٣ مليونًا شاهدوا مناظرتهما الأولى في عام ٢٠٢٠، مما قد يعكس انخفاض حماس الناخبين لكلا المرشحَيْن.

وقد تميزت المناظرة بتنسيق جديد لشبكة CNN، سمح للمرشحَيْن بدقيقتين للإجابات ودقيقة واحدة للدحض، مع كتم صوت الميكروفونات إذا تجاوزوا هذه الحدود، وذلك بهدف فرض الانضباط على المرشحَيْن.

والجدير بالذكر أن المناظرة لم يكن بها جمهور مباشر، ولم يقم المشرفان دانا باش وجيك تابر بالتحقق من الحقائق في الوقت الفعلي. وتمت الإشادة بتنسيق المناظرة، بما في ذلك زر كتم الصوت؛ لأنه سمح للمشاهدين بسماع المرشحَيْن بشكل أكثر وضوحًا، كما أن غياب الجمهور سمح برؤية أوضح لشخصية كل مرشح.

ضعف بايدن مقابل اتزان ترامب

ربما يكون أبرز ما ميز هذه المناظرة أنها عززت الشكوك بشأن قدرات بايدن الصحية والمعرفية. فقبل المناظرة، أعرب العديد من الأمريكيين عن مخاوفهم بشأن عمر جو بايدن وملاءمته للمنصب. وكان يُنتظَر أن يبدد بايدن هذه المخاوف ولكن ما حصل في المناظرة كان النقيض تمامًا. فقد دخل الرئيس إلى المناظرة بحدود منخفضة، لكنه تعثر، وكان غير واضح في ردوده. وفي منتصف المناظرة تقريبًا، قالت حملة بايدن إن الرئيس كان يعاني نزلة برد، في محاولة لتفسير صوته الخشن.

وقد يكون الأمر كذلك، لكنه بدا أيضًا وكأنه عذر. والحقيقة أن بعض إجاباته في أغلب الأحيان كانت غير منطقية، ووجد صعوبة في التعبير عن أفكاره بوضوح؛ ما أثار مزيدًا من المخاوف بشأن عمره وقدرته على القيادة، ومن ثم لم يبدد أداؤه بشكل فعال الشكوك حول قدرته على الاستمرار في الخدمة لولاية رئاسية أخرى، على الرغم من الجهود المبذولة لتسليط الضوء على إنجازات إدارته.

بالمقابل كان ترامب منضبطًا نسبيًّا في هجماته على بايدن، متجنبًا المقاطعات المتكررة والسلوك العدواني، الذي ميز أداءه في مناظرة ٢٠٢٠. وبدلاً من ذلك، كان يهدف إلى إظهار سلوك أكثر هدوءًا أثناء انتقاد سياسات بايدن. ومع ذلك قدم مرارًا وتكرارًا تأكيدات لم تكن مدعومة بالحقائق، لكن بايدن لم يتمكن إلى حد كبير من الرد عليها. وعندما تحول الموضوع إلى الإجهاض، على سبيل المثال، حوَّل الرئيس السابق الانتباه مرارًا وتكرارًا إلى ما قال إنه "تطرف ديمقراطي"، حيث ادعى، بشكل غير صحيح، أن الديمقراطيين يدعمون عمليات الإجهاض بعد ولادة الأطفال. فالإجهاض يعد نقطة ضعف بالنسبة لترامب والجمهوريين بشكل عام، منذ أن أسقطت المحكمة العليا قضية رو ضد وايد – التي كانت تحمي الحق الدستوري في الإجهاض – في عام ٢٠٢٢. لكن بايدن لم يكن موفقًا في إظهار قوة الديمقراطيين في هذه القضية.

وقد شهدت المناظرةُ هجمات شخصية وتبادُلاً للاتهامات، حيث سلط بايدن الضوء على إدانات ترامب الجنائية وتحدث ترامب عن نجل بايدن، هانتر. كما اتهم بايدن ترامب بإقامة علاقة غرامية مع ستورمي دانييلز، وهو ما نفاه ترامب.

رؤيتان متعارضتان

قدم المرشحان خلال المناظرة رؤيتين مختلفتين للقضايا والتحديدات الأمريكية الداخلية والخارجية، ومن بينها:

الاقتصاد:

ألقى كلا المرشحَيْن باللوم على الوباء في التحديات الاقتصادية. واتهم بايدن ترامب بسوء التعامل مع الاستجابة الأولية لكوفيد-١٩، بينما ادعى ترامب أن إدارته كانت تتمتع بأكبر اقتصاد قبل تفشي الوباء. وناقش المرشحان خططهما لتعزيز الاقتصاد الأمريكي، حيث أكد بايدن على نجاحاته في خفض معدلات البطالة وزيادة النمو الاقتصادي، ودافع عن سياساته

الاقتصادية التي تهدف إلى تعزيز الطبقة الوسطى وزيادة الاستثمارات في البنية التحتية. بينما انتقده ترامب بسبب التضخم وارتفاع تكاليف المعيشة، مقدمًا وعودًا بإعادة الصناعة الأمريكية وتحقيق الاستقلال الاقتصادي.

الاجهاض:

كافح بايدن لتوضيح موقفه بشأن الإجهاض، في حين أيد ترامب قرار المحكمة العليا بشأن حبوب الإجهاض وأكد موقفه المتمثل في ضرورة ترك تنظيم الإجهاض للولايات.

الهجرة:

حاول بايدن الدفاع عن سجله في مجال أمن الحدود لكنه تراجع في كثير من الأحيان، بينما انتقد ترامب سياسات الهجرة التي ينتهجها بايدن وربطها بالجريمة وفقدان الوظائف للأمريكيين.

نداء ترامب للناخبين من الأقليات:

بذل ترامب جهودًا لجذب الناخبين السود واللاتينيين، وانتقد بايدن بسبب سياسات التضخم والهجرة التي ادعى أنها أضرت بهذه المجتمعات. كما روج لسجله الخاص في إصلاح العدالة الجنائية ومناطق الفرص.

السياسة الخارجية:

في قضايا السياسة الخارجية وجه الرئيس الأمريكي السابق خلال المناظرة الانتخابية انتقادات متعددة لتعامل الرئيس جو بايدن مع الأزمات الدولية، حيث حاول أن يُظهِر أن ضعفه وعدم احترام قادة الدول له هو سبب العديد من الأزمات الدولية، ولاسيما بعد عملية الانسحاب الأمريكي الفوضوية من أفغانستان في أغسطس ٢٠٢١. وفي المقابل دافع بايدن عن قراراته بخصوص الانسحاب من أفغانستان والتعامل مع الصين وروسيا، بينما اتهمه ترامب بالضعف وعدم القدرة على حماية المصالح الأمريكية على الساحة الدولية، وتهديد القيادة الأمريكية للنظام الدولي.

بالمقابل أكد بايدن على الدعم المستمر لأوكرانيا وحلف شمال الأطلسي، في حين انتقد ترامب تعامل بايدن مع القضايا العالمية، بما في ذلك الانسحاب من أفغانستان والرد على الصراع بين إسرائيل وغزة.

ردود الفعل على أداء المرشحَين

أثار أداء الرئيس الأمريكي في المناظرة الانتخابية ردود فعل واسعة من الديمقراطيين، الذين أبدى بعضهم استياءه من أداء بايدن الضعيف خلال المناظرة، بدلاً من تهدئتهم. وقد دفع أداء بايدن خلال المناظرة أحد الاستراتيجيين الديمقراطيين الذين عملوا في حملة بايدن لعام ٢٠٢٠ إلى وصف المناظرة بـ "الكارثة". وقد كان بايدن يفتقر إلى الطاقة التي تمتع بها خلال خطابه عن حالة الاتحاد أمام جلسة مشتركة لمجلسي الكونجرس (مجلس النواب ومجلس الشيوخ) في مارس الفائت، وهو ما أعطى الديمقراطيين بعض التفاؤل بشأن قوة حملته. وقد أعاد أداء بايدن خلال المناظرة بعض التساؤلات حول ما إذا كان ينبغي أن يظل مرشح الحزب في الانتخابات الرئاسية أم لا، خاصة مع تقدم عمره، وتزايد الشكوك بين الديمقراطيين في أعقاب المناظرة حول قدرة الرئيس الحالي على قيادة حملة انتخابية قوية وتنافسية قبل أربعة أشهر من الانتخابات الرئاسية.

لم ينجح بايدن في تهدئة مخاوف الناخبين بشأن عمره، حيث تأخر في الإجابة عن بعض الأسئلة، كما توتر في أحيان أخرى، ولم يستطع الدفاع بقوة عن الملفات التي يحقق فيها الحزب الديمقراطي تقدمًا؛ مثل الحق في الإجهاض، والرعاية الطبية. كما أن نبرة صوته كانت أكثر هدوءًا مقارنة بترامب، لكنها نبرة توحي بالضعف أكثر منها بالثقة، حتى أن ترامب سخر منه قائلاً إنه لم يستطع سماع ما يقوله بايدن.

ومع ذلك، فقد حرص عدد من الديمقراطيين على دعم ومساندة بايدن، وعلى رأسهم نائبة الرئيس كامالا هاريس، التي أفادت بأنه "على الأمريكيين التركيز على ما أنجزه الرئيس جو بايدن للبلاد خلال فترة وجوده في منصبه، وليس على أدائه على مسرح المناظرة".

وفي المقابل ظهر المرشح الجمهوري واثقًا وقويًا، واستغل المناظرة لإطلاق سيل من الهجمات والمزاعم "الكاذبة" دون مقاومة كبيرة من بايدن، ولتعزيز موقفه أنه يعد أفضل خيار لرئاسة البلاد. وقد لقي أداؤه رضا الجمهوريين، الذين رأوا أنه أثبت استحقاقه للفوز بالمنصب من جديد.

استطلاعات الرأي بعد المناظرة

كشفت استطلاعات الرأي للناخبين الأمريكيين الذين شاهدوا المناظرة الرئاسية الأولى عن تفوق الرئيس السابق دونالد ترامب على الرئيس جو بايدن، حيث كشف استطلاع لقناة سي إن إن عن أن ٦٧٪ من المستطلَعين يرون أن أداء بايدن كان أفضل، مقابل ٣٣٪ لصالح بايدن، وهي النسبة التي بلغت قبل المناظرة ٥٥٪ لصالح ترامب، و٤٥٪ لصالح بايدن. وكشفت نتائج الاستطلاع أن ٥٧٪ من مشاهدي المناظرة ليس لديهم ثقة حقيقية بقدرة بايدن على قيادة البلاد، فيما قال ٤٤٪ أنهم ليس لديهم ثقة حقيقية بقدرة ترامب على القيام بذلك. ولم تتغير هذه الأرقام فعليًا عن الاستطلاع الذي تم إجراؤه قبل المناظرة، حيث قال ٥٥٪ من هؤلاء الناخبين إنهم لا يثقون ببايدن، و٤٧٪ إنهم لا يثقون بترامب.

وقد أظهرت نتائج عدد من استطلاعات الرأي الأخرى تقدم ترامب قبل وبعد المناظرة؛ فبحسب استطلاع أجرته Polymarket أكد ٦٥٪ أن أداء المرشح الجمهوري كان أفضل، وذلك ارتفاعًا من ٥٩٪ قبل إجراء المناظرة، فيما قال ٢٣٪ فقط إن أداء المرشح الديمقراطي كان أفضل، وذلك انخفاضًا من نسبة ٣٤٪ قبل إجراء المناظرة. كما كشف استطلاع Cspan، أيضًا فوز ترامب في المناظرة بنسبة ٦٩٪، مقابل ١٩٪ لبايدن.

وقد انعكست نتائج تلك الاستطلاعات في تغريدات الأمريكيين على موقع إكس؛ فبتحليل عينة مكونة من ٣٠٠٠ تغريدة وإعادة تغريد وردٍ، مما تحدثت حول الفائز في المناظرة، لوحظ تقدم ترامب بنسبة ٧٨٫٦٪، مقابل ٢١٫٤٪ لصالح بايدن.

خلاصة القو

على الرغم من الأداء المتواضع للرئيس الأمريكي جو بايدن في المناظرة الرئاسية الأولى، وعدم تقديم الرئيس السابق جديدًا بشأن مواقفه من قضايا الداخل الأمريكي، فإنها قد لا تكون حاسمة في تحديد مواقف الناخبين لمن سيصوتون في الانتخابات الرئاسية القادمة، حيث لايزال هناك ما يقرب من أربعة أشهر على موعد الانتخابات الرئاسية المقرر لها في الخامس من نوفمبر المقبل، ومناظرة انتخابية أخرى يُتَوَّقع أن تكون في سبتمبر القادم، والتي ستمكن المرشحَيْن من تدارك ضعفهما في المناظرة الأولى، ناهيك عن احتمالات حدوث تطورات داخلية أو خارجية قد تكون لها تأثيرات كبيرة على السباق الانتخابي الأمريكي خلال الأشهر القادمة.

د.برهان غليون:

صراعات الشرق الأوسط المعقّدة والسلام المستحيل

دشّن انهيار السلطنة العثمانية في عشرينيّات القرن الماضي حقبةً جديدةً، وأطلق صراعاتٍ تكاد لا تنتهي في عموم المشرق العربي، غالباً ما تختلط فيها النزاعات الداخلية على السلطة بالصراعات الدولية. لكنْ هناك دائماً، داخل هذه الصراعات مُتعدّدة الأطراف والأبعاد، والمستمرّة منذ قرن ونيّف، صراعٌ محوريٌّ تدور حوله وتتهيكل به النزاعات الأخرى. بدأت هذه الحقبة بالصراع بين الدول الأوروبية، فرنسا وبريطانيا خاصّة، بتقاسم أشلاء السلطنة ورسم حدود دولها كما لا تزال قائمة. أعقبه الصراع بين الحركات الاستقلالية وسلطات الوصاية الاستعمارية، وانتهى بصراعٍ محوريّ شقّ العالم إلى قطبين؛ شرقيّ وغربيّ، وأعاد تشكيل الخريطة السياسية

والجيوسياسية داخل الدول التابعة، وفيما بينها، فانقسم العالم العربي، كبقيّة مناطق العالم، بين نظم اشتراكية تابعة للمعسكر الشرقي، وأخرى مرتبطة بالغرب ومستندة إليه في حماية حدودها وتنمية اقتصاداتها.

لكنّ انهيار الاتحاد السوفييتي في الحرب الباردة دشّن حقبة فريدة سيطرت فيها الولايات المتّحدة على القرار وأجندة السياسة الدوليَين، استغلّتها واشنطن لتحقيق مكاسب متعدّدة الأشكال على حساب جميع الدول والشعوب الأخرى، وفرضت نفسها قطباً أوحدَ يملك حرّية التصرّف الكامل في شؤون العالم، في المستوى الكلّي، وفي مستوى الأقاليم، بل الدول والجماعات القبلية والأحزاب السياسية. لكنّ «القيادة الامريكية للعالم»، كما لم يكفّ عن التذكير بذاك الشعار القادة الامريكيون، بذريعة الحفاظ على السلام والاستقرار العالميَين، لم تكن تعني في الواقع سوى إعطاء الأسبقية للمصالح الامريكية الاستراتيجية والنفعية على حساب دول العالم قاطبة، بما في ذلك الحلفاء الأوروبيون.

كانت نتائج هذه القيادة كارثية في الصعيدَين، الإقليمي والعالمي. فقد لعبت السيطرة الأحادية التي تمتّعت بها واشنطن بعقل الرؤساء الامريكيين، وأدّى استخدام القوة المفرطة في التدخّلات العسكرية والسياسية والاقتصادية، التي أصبحت أسهل وسيلة للضغط على الحكومات والدول الرافضة للتبعية، إلى تدمير التوازنات الدولية، وزعزعة استقرار المجتمعات، وتفكيك الدول، وتقويض سلطة القانون الدولي، كما أظهرت ذلك حالات العراق وأفغانستان، وفلسطين التي تحوّلت فيها الحرب الاستيطانية حربَ إبادة جماعية في غزّة.

وبدل أن تساهم الحرب ضدّ الإرهاب، التي فرضها الامريكيون على دول العالم لإكراهها على الالتحاق بواشنطن، والقبول بالعمل على أجندتها، في تعزيز السلام والاستقرار في الشرق الأوسط عملت على توسيع

> **عندما تحين الساعة، سيتخلى الغرب عن إسرائيل نفسها، ويسعى إلى حماية مصالحه**

نطاق انتشاره في العالم أجمع، وعمّقت الشكّ بالقيادة الامريكية، وبالهدف من تدخّلاتها العشوائية. وفي سياق التآكل المتزايد لشرعية القيادة الامريكية العالمية وتصعيد الاعتراضات على سياساتها التدخّلية، بما في ذلك لدى الحلفاء الأوروبيين، تطوّرت في مختلف مناطق العالم، ولدى الدول الصناعية الصاعدة خاصّة، آمال التحرّر من القبضة الامريكية القاسية، وتشكيل تجمّعات تحمي مصالحها مثل تجمع «بريكس» واتفاقية شنغهاي، وغيرها، في الوقت الذي دخلت فيه العلاقات الامريكية الروسية والصينية في حالة من التوتّر، إن لم يكن الحرب، كما في أوكرانيا، وإعادة مناخات الحرب الباردة بشكل أكثر حدّةً وخطورةً.

وفي منطقة الشرق الأوسط، التي تقدّم الدليل الأبرز على إفلاس السياسات الامريكية، التي أنتجت من الكوارث أضعاف ما حلّت من المشكلات، لم يعزّز تدمير العراق وتحييده الاستقرار الذي ادّعته واشنطن في هذه المنطقة الحيوية. بالعكس، لقد فتح نزع الصمّام العراقي أبواب الجحيم على الدول العربية والخليجية بإتاحته لطهران الخروج من معزلها التاريخي، والانديّاح في مسرح الشرق الأوسط، بكلّ ما تملكه من قوّة. لقد قُدّم لها المشرق العربي على طبق من ذهب تحرث فيه كما تشاء، لا من أجل فكّ الحصار المفروض عليها فحسب، وإنّما من أجل أن تفرض نفسها شريكاً لواشنطن في تقاسم ثروات منطقة كانت حكراً شبه كامل عليها.

ومنذ عقدين، أصبح المشرق العربي ضحيّة الصراع

> ما يوحد بين طهران وواشنطن هو التفاهم على تحييد المشرق العربي وتفكيكه

الإيراني الامريكي، وفقد أيّ إرادة مستقلّة أو أجندة سياسية واستراتيجية. وفي هذا الصراع، تستخدم طهران استراتيجية النَفَس الطويل والحرب غير المباشرة وغير النظامية، التي تعتمد على استغلال موارد وتجنيد أبناء الشعوب، التي زعزع الامريكيون أنفسهم، وبمشاركة حلفائهم المفضّلين في تل أبيب، استقرارها. فلا تزال طهران تخوض، منذ بداية القرن، من خلال وكلائها المحلّيين، من عراقيين ولبنانيين ويمنيين وسوريين وأفغان وباكستانيين، وغيرهم، حرباً واسعةَ النطاقِ وغير مسبوقة، هدفها زرع الفوضى وتقويض أركان الدول الضعيفة، وتفكيك مجتمعاتها، وابتلاعها، مستفيدة من الفراغ الكبير الذي أحدثه تحييد مصر وتدمير العراق وإلحاق سورية بحكم أسرة محلّية عميلة ومتوحّشة. ولا تزال المنطقة المشرقية تعيش على وقع الصراع بين طهران ومن ورائها الصين وروسيا في الظلّ، من جهة، والولايات المتّحدة وحربتها الإقليمية إسرائيل، من جهة أخرى، من أجل إعادة تشكيل الشرق الأوسط، وفرض إرادة كلّ منهما على شعوبه، والتحكّم بموارده ومصيره.

... تعتقد إيران، وتعمل على أساس أنّها هي القوة الأكبر، الجيوسياسية والثقافية والتقنية، في المنطقة، ومن حقّها أن تكون صاحبة الدور الأول في صوغ أجندتها السياسية، في مقابل، أو بموازاة، أو بالاشتراك مع الولايات المتّحدة والغرب، وأن يكون لها النفوذ الذي تحتاجه وتستحقّه، ويعكس قوّتها الحقيقية الظاهرة والكامنة. والرهان الأكبر في هذا الصراع هو السيطرة على منطقة الخليج العربي التي لا تضمّ أكبر ثروة مركّزة في منطقة صغيرة وهشّة في العالم، منجميّة وماليّة، فحسب، وإنّما موقعاً جيوستراتيجيّاً استثنائيّاً أيضاً.

فبخلاف ما يبدو للوهلة الأولى، ليس الصراع الجاري في نظر طهران بين العرب والإيرانيين، وإنّما بين طهران، التي تعتقد أنّ المشرق مجالها الحيوي الطبيعي وجزء من متاعها، من جهة، والولايات المتّحدة ومن ورائها الغرب حليفها من جهة ثانية. وهي ترى في نفسها الوريثة الشرعية لحركات التحرّر والثورات ضدّ الهيمنة الأجنبية، وأنّ من واجبها ودورها قيادة شعوب المنطقة للتحرّر من هذه الهيمنة الامريكية، وليس هناك في المنطقة من يمكن أن ينافسها أو يستحقّ أن يكون ندّاً لها، لا تركيا ولا السعودية ولا مصر ولا سورية ولا العراق، وهي في المقابل الندّ الوحيد في الشرق لامريكا، التي تحول دون احتلال موقعها الطبيعي، الذي ينذرها له مركزها الديني، ومكانتها الثقافية، وإنجازاتها العسكرية والتقنية. أمّا إسرائيل، فهي ليست خصماً إلاّ بمقدار ما هي أداة في يد الهيمنة الامريكية. الخصم الحقيقي هو واشنطن، وإذا احتاج الأمر، فلا شيء يمنع طهران من أن تناور مع تل أبيب، وتتعاون معها، إذا اقتضت الضرورة، كما فعلت أثناء الحرب الإيرانية العراقية، لتحقيق أجندتها في المنطقة. وبالمثل، ليست السيطرة على العراق وسورية ولبنان واليمن مهمّة وأساسية إلاّ بمقدار ما تمهّد الطريق للسيطرة على الجزيرة العربية، التي تجتمع فيها مصادر الشرعية الرمزية الدينية، والثروة الاستثنائية، والهشاشة أو الفراغ الاستراتيجي.

هذا يعني، أيضاً، أنّ طهران لا ترى في الدول العربية منافساً أو خصماً، ولا طرفاً في الصراع الدائر، إنّما طريدة سائبة، يتنازع الجميع عليها، وهي الأَولى بها جغرافيا وتاريخياً ودينياً، لا الغرب ولا روسيا، ولا الصين أيضاً. وكما أنّها لا ترى في النخب العربية الحاكمة ندّاً يستحقّ الاعتبار، وإنّما عملاء للغرب، وأدوات في خدمته، فهي

لا تنظر إلى سكّانها شعوباً لها مطالب ومصالح وتطلّعات وأجندات تنموية أو سياسية يجب احترامها أو أخذها بالاعتبار، في الحدّ الأدنى، وإنّما تنظر إليها بوصفها أدواتٍ لخدمة المشروع الإسلامي/ الإيراني، أي الإمبراطوري. وليس من مهمّاتها، اليوم، تحقيق التنمية أو بناء الديمقراطية أو الحديث في حقوق الإنسان، إنّما التمرّد على حكوماتها ودولها، والالتحاق بالمليشيات الإيرانية، والانخراط معها لإلحاق الهزيمة المُنكَرة بالغرب.

وينطبق هذا على فلسطين، التي لا ترى طهران في قضيّتها سوى تفصيل صغير تستفيد من تبنّيه لخدمة قضيتها الكبرى. وقد حان الوقت، مع أفول الهيمنة الغربية، كي تستعيد مكانتها، وتؤكّد دورها، بوصفها الوريث الشرعي للإمبراطورية الإسلامية التاريخية، التي أخفقت في تجديدها، في العقود الماضية، الحركات القومية العربية والتركية.

هذا هو التفكير الـذي يقود سياستها الإقليمية والدولية، وما يفسّر الاستثمار المركزي في الصناعات والتنظيمات العسكرية والقتالية، بما في ذلك مشروع الصناعة النووية، فهي الوحيدة التي تستطيع أن تحقّق، اليوم، الحلم العظيم، الذي أخفقت في إنجازه القومية العربية، وتخلّت عنه الحركة الكمالية التركية، وهو تحرير الشرق من التبعية التاريخية للغرب، وتحويل المنطقة قوّةً مستقلةً صاحبةَ قرارها، وشريكاً ندّاً في صياغة القرارات والسياسة الدولية. لذلك، لا ترى طهران نفسها أيضاً، أقلّ أو أدنى مرتبة استراتيجية من الصين أو روسيا. وهي تتنازع معهما أيضاً، في إطار التحالف التكتيكي، الذي تقيمه معهما ضدّ الهيمنة الغربية.

وفي هذا الصراع تمتشق طهران ورقتَين حاسمتَين للشرعية في تجسيد وقيادة هذا المركز الإمبراطوري في المشرق مقابل المراكز الأخرى العالمية، هما أولاً، الإسلام، وما يمثّله من مصدر عقائدي وإلهامي، ومن إرث حضاري، وكتلة بشرية كبرى تنشد الاعتراف والاحترام والمشاركة

> **واشنطن لن تغامر بمعركة مع طهران وتوظف التهديد الإيراني لدفع الخليج إلى الالتحاق بإسرائيل**

في صناعة المصائر العالمية للبشرية. ثانياً، القضية الفلسطينية، التي تجسّد صراع الشعوب ضدّ آخر قلاع السيطرة الاستعمارية الاستيطانية الغربية، وما تمثّله من قضية إنسانية عادلة، وتحدّياً مصيرياً استراتيجيا لشعوب المنطقة، وقبلة دينية متعدّدة الأطراف.

... لم تولد إيران، التوسّعية والمتمرّدة على الغرب وشعوب المنطقة، من عدم. لقد صعدت على أنقاض الخراب الذي خلّفه الاجتياح الامريكي الإسرائيلي للشرق الأوسط العربي في عقود.

ولم يتغذَّ وحش التغوّل الخامنئي من الفراغ، وإنّما على ما تركه التغوّل الامريكي الإسرائيلي من جثث الشعوب والقضايا العادلة المغدورة. وهو لا يعادي واشنطن ولا إسرائيل الممثّلة لها في المنطقة، وإنّما يقاتل من أجل زيادة حصّته من الفريسة العربية. فما يوحّد بين طهران الخامنئية وواشنطن الإمبريالية هو التفاهم على تحييد المشرق العربي ونزع أنيابه وتفكيكه ما أمكن، لتسهيل ابتلاعه، أمّا ما يفرّق بينهما فهو الخلاف على اقتسام الغنائم والمصالح المتنازع عليها.

لذلك، ليس هناك أيّ سبب كي تسعى امريكا إلى تدمير مشروع إيران في المنطقة، لأنّ إيران لا تهدّد وجودها، وإنّما تتنازع معها فريسة عربية من الممكن بسهولة التوصّل إلى قسمة «عادلة» فيها، وتخادماً دائماً ومثمراً طويل المدى. فهي تحتاج إليها بمقدار ما تتنافس معها. وليس هناك شكّ في أنّ طهران وواشنطن نجحتا من خلال هذه العلاقة في تقسيم العالم العربي معسكرَين

> يشكل الرهان على تحييد إيران وهماً لا يمكن للاتفاقية السعودية الإيرانية، أن تحوله حقيقة

تابعَين لهما، وأداتين في خدمة استراتيجيتهما.

وكما أنّ واشنطن تستطيع عند اللزوم أن تجرّ طهران إلى طرفها بمساومتها على مكانتها ومصالحها في المشرق على حساب العرب، فإنّ طهران لن تدخل في صراع مع واشنطن، ولا مع ذراعها في تل أبيب، وتدع الطريدة العربية تفلت منها. إنّها لا تبحث أبداً عن حرب مع الولايات المتّحدة، وإنّما عن التفاهم معها على تقاسم المصالح والنفوذ في المنطقة، التي لا تزال واشنطن تصرّ على احتكار السيطرة فيها وعليها.

وهذا هو هدف استراتيجية الحرب الطويلة وغير النظامية، التي تمهّد في مرحلة تالية لمفاوضات، وقد بدأت عملياً، ومن ثمّ، التعاون على إدارة المنطقة. مشكلة طهران أنّ واشنطن كانت ترفض أيّ مشاركة لها معتدّة بقدرة إسرائيل في ردع جميع المطالبين بها، محلّيين كانوا أو أجانب.

لكن، رغم عدم التوصّل إلى اتّفاق، نجحت طهران وواشنطن في تنازعهما في تقسيم العرب بينهما، وتجنيدهم في صراعهما الإقليمي. وكلتاهما واثقتان في قدرتيهما على تمويل الصراع طويلاً على حساب العرب ومن جيوبهم. ويمكن القول إنّ نصف دول المشرق العربي قد سقط في الأسر من خلال هذا الصراع.

أمّا الخليج، الذي هو درّة العقد، ومن الصعب على واشنطن أن تسمح بالتقاسم فيه، فهو يواجه معادلة صعبة. فكما أنّ الانحياز لامريكا لا يقدّم أيّ حماية جدية، يشكّل الرهان على تحييد إيران، بالحوار أو المفاوضات، وهماً لا يمكن للاتفاقية السعودية الإيرانية، برعاية الصين، أن تحوّله حقيقة. فإيران لن تتوقّف عن متابعة خطّتها للهيمنة الإقليمية، التي تمرّ حتماً بتدمير دول المشرق العربي وتحويلها، كما حصل للعديد منها حتّى الآن، أدواتٍ في آلتها الحربية غير النظامية، وعبئاً على الغرب.

وبخلاف ما يتمنّى بعضهم، لن تعمل طهران لصالح العرب وفلسطين وتخسر رهاناتها مع امريكا والغرب، بل إنّها لن تتردّد في التحالف مع تل أبيب عندما يتمّ التفاهم مع واشنطن على اقتسام الغنائم العربية. كما أنّ واشنطن لن تغامر بمعركة مع طهران، التي تسعى إلى تجنّب خرمشاتها لصالح أيّ دولة أو قضية عربية، ولكنّها توظّف التهديد الإيراني لدفع الخليج إلى الالتحاق بإسرائيل.

والولايات المتّحدة والغرب، اللذان فقدا المبادرة الدولية، حتّى لو بقيا يمثّلان القوّة العسكرية والاستراتيجية الأكبر في العالم، لن يحميا الخليج وثرواته وأنظمة حكمه ونخبه الحاكمة، ولكنّهما سيستفيدان من الضغط الإيراني عليه، ليزيدا من ابتزازهما له واستغلال قلقه وخوفه من أجل انتزاع المزيد من التنازلات، وإجباره على التطبيع المجّاني مع إسرائيل، الوكيل الحصري للمصالح الامريكية في المشرق. وعندما تحين الساعة، سيتخلّى الغرب عن إسرائيل نفسها، ويسعى إلى حماية مصالحه في المنطقة بالتحالف مع الأقوى، أي مع الشيطان.

هل غيّرت حرب غزة شيئاً في هذا الصراع؟ ... ما حصل من مقاومة الفلسطينيين الأسطورية، وتضحياتهم الاستثنائية، ومن نكسة عسكرية وسياسية وأخلاقية حقيقية لإسرائيل، يفتح معركة، موازية للمعركة الدائرة منذ عقود للسيطرة على الشرق الأوسط، هي معركة فلسطين، ويدفع إلى إعادة ترتيب أجندة السياسة الإقليمية حالياً، على الأقلّ لصالح المسألة الفلسطينية. هكذا، تتحوّل فلسطين من ذريعة تُستخدم في الصراع

الإيراني على النفوذ إلى قضية محوريّة، لم يعد من الممكن أن تستخدمها طهران للدعاية والضغط فحسب. وهذا يُعقّد المسألة على طهران، ويزيد من تكاليف الصراع الذي تخوضه منذ عقود. وهو يُعقّد المسألة أيضاً، على واشنطن، فضرب هيبة إسرائيل خسارة استراتيجية كبيرة لامريكا، وإضعاف لموقفها الإقليمي.

ثمّ إنّ ما حصل يُقدّم، بالإضافة إلى ذلك، فرصة استثنائية للحكومات العربية، إذا ما عرفت استخدامها، لإعادة موضعة نفسها في الصراع الثنائي، والدخول فيه طرفاً له مصالح يدافع عنها، بدل من أن تكون كما هي الآن؛ طريدة «يتهاوش» عليها الآخرون. والأمر يتوقّف على طبيعة الدور الذي سوف تلعبه الحكومات العربية في تحديد المَخرَج من هذه الحرب. فإذا نجحت في وضع حجر الأساس لمشروع دولة فلسطينية، تضع حدّاً للتغوّل الإسرائيلي وتُحرّر العرب من الحرب الدائمة منذ ٧٥ عاماً، فسوف تفقد إيران أهمّ مصدر من مصادر دعايتها ومناورتها الاستراتيجية. وبالعكس، إذا قبل العرب التطبيع المجّاني مع إسرائيل، إرضاءً للامريكيين، سيتضاعف رصيد طهران السياسي في حربها مع واشنطن على اقتسام مصالح العرب، وإمكانية الوصول إلى تسوية امريكية إيرانية على حسابهم، ويتعمّق تماهي واشنطن مع تل أبيب.

يبيّن ما سبق ذكره أنّ ما يعيشه المشرق هو أزمة جيوسياسيّة بنيويّة، وبالتالي، لا ينبغي أن نتوقّع نهاية لعهد الفوضى والنزاعات متعدّدة الأقطاب وزعزعة الاستقرار والدمار قبل أن ينجح العرب والخليجيون أولاً، في حلّ نقطة الضعف الرئيسة، التي حوّلتهم طريدةً تتنازع عليها الدول، بدلاً من أن يكونوا، حسب وضعهم ومواردهم المادّية والبشرية، الفاعل الرئيس في منطقتهم، وهي (نقطة الضعف) الفراغ الاستراتيجي والافتقار للقوّة الذاتية الحامية والرادعة.

ولن يتحقّق هذا من دون مراجعة جذرية لسياسات

لماذا يكون ممكناً الاعتراف بإسرائيل وليس ممكناً تعميقُ التعاون العربي؟

العرب الأمنية الإقليمية وتجاوز الانكفاء إلى الحسابات القطرية، والرهان على تخزين السلاح، بدل تطوير استراتيجية مشتركة، وتعاون استراتيجي قويّ يؤمّن القوى المادّية والبشرية لتشكيل قوّة ذاتية حامية للمصالح الخليجية والعربية. هذا الفراغ الاستراتيجي هو ما يسمح لواشنطن أنّ تغرز مخالبها في جسد الدول العربية، ويُغري إيـران، وربّما غيرها في المستقبل، بالتنافس معها على الفريسة العاجزة. فمن دون حلّ هذه العقدة لن يكون المستقبل مختلفاً عن الماضي، بل ربّما أسوأ بكثير. ولا تنفع الثروة الكبيرة في ردّ هذا التحدّي لأنّها، بالعكس، هي التي تثير لعاب الفاتحين.

هل هذا ممكن اليوم؟... نعم. لماذا يكون ممكناً الاعتراف بإسرائيل وليس ممكناً تعميقُ التعاون العربي؟ لماذا تستطيع إيران أن تخوض حرباً بالوكالة ضدّ امريكا في المنطقة، وتنازعها اقتسام المصالح العربية، ولا يستطيع العرب التفاهم على إيجاد مركز قوّة لحماية مصالحهم تجاه الامريكيين والإيرانيين المتنازعين على ثرواتهم، والمتفاهمين على تجريدهم من سيادتهم؟ لا يزال ممكناً اليوم، لكنّه لن يكون كذلك بعد حين. كلّ ما يُحتاج إليه التغلّب على الخوف المزمن وتجاوز انعدام الثقة بالذات، وبالآخر القريب، وبالشعور بالمسؤولية إزاء ما تعانيه شعوب المنطقة من موت وتشرّد وبُؤس، وما يهدّد وجودها ذاته من مخاطر. وأخيراً، تجنّب تكرار سيرة ملوك الطوائف الأندلسيين ومصيرهم.

*موقع الكاتب

د. السيد ولد أباه:

السيادة والدولة القومية.. في العلاقات الدولية الجديدة

في كتابه الأخير «ماهي السيادة؟»، يطرح الفيلسوف الفرنسي جيرار ميريت الإشكالات الراهنة المتولدة عن انحسار معيار «السيادة الوطنية» في البناء الأوروبي، ملاحظاً أن نموذج الدولة القومية تَشكَّل تاريخياً من تفكك الإمبراطوريات الأوروبية، واليوم يواجه مصاعبَ جمةً بالرجوع إلى نوع جديد من التكتل الإقليمي الأوروبي.

ووفقاً لميريت، فقد نشأت الدولة القومية من ظاهرتين متلازمتين، هما: قيام وحدات وطنية محدودة في مجال إقليمي ضيق ناتج عن انقسام أوروبا، وانبثاق نمط جديد من الحكامة السياسية يناسب هذه التجزئة، ويستند إلى محددين رئيسيين هما: السيادة المطلقة والتمثيل الانتخابي.

ما تتعين ملاحظتُه هنا أن هذا النموذج هو حالياً في طور التجاوز، كما أنه لم ينجح عملياً خارج السياق الأوروبي الذي لا يشكل سوى مساحة ضئيلة من العالم، وإن اعتقد نفسَه روحَ الكون وضمير الإنسانية.

وفي الوقت الذي شهدنا فيه تنظيم انتخابات برلمانية أوروبية حاسمة (٩ يونيو) تركز الصراع فيها بين القوى المدافعة عن السيادة القومية والقوى المطالبة بتجذير البناء الإقليمي وفق معيار السيادة المتقاسمة، نلاحظ على المستوى العالمي تحولَين بارزين هما: طرح روسيا في تصادمها مع الغرب فكرة «الدولة - الحضارة» بديلاً عن الدولة القومية (الأوروبية)، وبروز خطاب أفريقي ولاتيني امريكي متصاعد ضد نموذج الدولة الوطنية بصفته لا يتلاءم مع الحقائق المجتمعية والثقافية للقارة السوداء والعالم الامريكي الجنوبي. لقد لاحظ عدد من الفلاسفة الغربيين (مثل ميشال فوكو وجورجيو

أغامبن وتوني نغري) أن مسار الدولة القومية في أوروبا تشكل تاريخياً وفق اتجاهين هما: تحويل الحرية إلى مبدأ للنظام السياسي مع إلغاء هذا المبدأ عملياً من خلال مقولة السيادة المطلقة التي تكرس الولاء الكلي للمؤسسات المتحكمة «شرعياً»، وتحويل كل أساليب القهر والاستغلال إلى خارج المجال الإقليمي السيادي، بما يفسر تلازم ظواهر الاستعباد والاستعمار مع النظم الديمقراطية التحررية في الداخل.

لقد ظل السؤال المحوري المطروح في الفكر السياسي المعاصر هو: لماذا انفردت الساحة الغربية بنموذج الدولة القومية الليبرالية الديمقراطية، في حين فشلت كل المحاولات لتصدير هذا النموذج في محدداته الأساسية وتفصيلاته المؤسسية؟ قيل إن الهند هي الديمقراطية الأكبر في العالم، لكن نُفيت عنها السمةُ الليبرالية من حيث النظام الاجتماعي وطبيعة حضور الدين في الشأن العمومي. كما أن اليابان، وإن اعتمدت أساليبَ الحكم السياسي الديمقراطي، فإنها بقيت من حيث بنيتها المجتمعية والثقافية مختلفة عن نموذج الدولة القومية الغربية. وفي امريكا اللاتينية وأفريقيا جنوب الصحراء جرت محاولات متعثرة لاستيراد النموذج الليبرالي القومي، وقد خلص عددٌ من مفكري المنطقتين إلى أن نظام التدبير السياسي فيهما لا يتناسب مع معيار المجموعة الوطنية المغلقة والكيان المركزي المحتكر للعنف العمومي، باعتبار طابع التعدد القومي في الدولة الواحدة وغياب الفردية المعيارية التي هي أساس المواطنة في الدولة الليبرالية الحديثة. وفي روسيا، دافع عدد من الفلاسفة والمفكرين عن نموذج «الدولة – الحضارة» التي تختلف نوعياً عن الكيان الوطني المركزي، وتقتضي بذاتها آليات خاصة للحكم ولضبط العلاقة بين الدولة والمجتمع، كما تحدّث الرئيس بوتين عن مسلك «الديمقراطية السيادية» في بلاده.

لقد ساد الاعتقاد بأن حركية العولمة التقنية

> **مسار الدولة القومية في أوروبا تشكل تاريخياً وفق اتجاهين**

الاقتصادية ستؤدي إلى تنميط نظام الحكم السياسي في مختلف بلدان العالم، بالانتقال من نمط الدولة الوطنية إلى حالةٍ ما بعد قومية تنتفي فيها كلياً محدداتُ السيادة (الإمبراطورية بلغة توني نغري ومايكل هاردت). بيد أن الذي حدث هو بروز ديناميكية مضادة للعولمة، تركزت في الدول الليبرالية الغربية، وإن اتخذت شكلاً من أشكال الأيديولوجيا المحافظة غير الليبرالية (الديمقراطيات اللاليبرالية، حسب اصطلاح المفكر الامريكي فريد زكريا). ما نشهده حالياً هو بروز حالة تصدع أيديولوجي حاد في العالم بين ثلاث نزعات متعارضة هي: العولمة الليبرالية التي تتبناها أحزاب اليمين التقليدي ووسط اليسار، والعولمة غير الليبرالية التي تتركز حاليا في الصين، والتيار السيادي القومي الصاعد في الغرب المناهض لحركية العولمة في صيغتيها الليبرالية وغير الليبرالية.

خلاصة هذا التصدع، هي الاتجاه المتنامي إلى انفصام العلاقة الأصلية بين الديمقراطية في دلالتها السيادية القوية (الإرادة الحرة المطلقة) والليبرالية من حيث هي منظومة قيم وحقوق. في الغرب يتمحور الصراع بين القوى الليبرالية والسلطوية على أساس تركة السيادة، وخارج العالم الغربي تؤدي سردية السيادة دوراً أساسياً في الصراع من أجل الاستقلالية الاستراتيجية والتميز داخل النظام الدولي.

*أكاديمي موريتاني

*وجهات.كوم

جيفري كمب:

العصر الرقمي.. مخاطر وإحباطات

* «ناشونال انترست»

يتذكر أولئك منا الذين أدركوا سنوات ما قبل العصر الرقمي مدى تعقيد وتكلفة إجراء مكالمات هاتفية دولية عند السفر إلى الخارج. كان استخدام الشيكات السياحية (أو شيكات المسافرين) وسيلة شائعة لدفع الفواتير والحصول على النقد في البلدان الأجنبية، بينما كانت البطاقات البريدية والرسائل الجوية تُستخدم لإبقاء الأصدقاء والعائلة على علم بمكان وجود الشخص، وما هي المتع أو المشاكل التي يواجهها.

ثم لاحقاً، في عقد التسعينيات، وأوائل العقد الأول من القرن الحادي والعشرين، جاءت الإنترنت وبطاقات الائتمان والخصم والهاتف الخلوي.. إلخ، لتبشِّر بعصر جديد عندما أصبح الوصول إلى كل شيء، بما في ذلك التجارة الإلكترونية، والبريد الإلكتروني، والرسائل النصية، والمكالمات الهاتفية، أسهل وأرخص بكثير.

وصل هاتف آيفون في عام ٢٠٠٧، وزادت وتيرة الاتصالات الإلكترونية بشكل كبير. صحيح أن الطريقة التي نمارس بها حياتَنا اليوميةَ أصبحت أسهل مِن نواحٍ عديدة، لكن هناك جانباً سلبياً كبيراً يواجهه أغلبُنا على أساس يومي، وهو الحجم المتزايد للرسائل «المزعجة» (سبام SPAM)، والإعلانات التي لا نهاية لها على هواتفنا، والعديد من عمليات الاحتيال والجهود

الاحتيالية لسرقة الأموال من الأشخاص العاديين.

وقد أصبح الإبلاغ عن المشكلات المتعلقة بحساباتنا الشخصية أكثر تعقيداً ويستغرق وقتاً طويلاً. إذ إن محاولة العثور على إنسان للتحدث معه في شركة إعلامية أو شركة تجارة إلكترونية أو مكتب حكومي أصبحت أمراً محبطاً بشكل لا يطاق، خاصةً بالنسبة للأشخاص الأكبر سناً الذين لم ينشأوا في العصر الرقمي وتقنياته الجديدة الأكثر تعقيداً.

ويبدو أن شركات التكنولوجيا الكبرى تبذل كل ما في وسعها لتجعل من الصعب استخدام الهاتف للتحدث مع أحد ممثليها. وإذا كنت محظوظاً بما فيه الكفاية لتحديد رقم هاتف للاتصال به، فسيتم الرد عليك دائماً بواسطة الروبوت الذي سيطلب منك أو يزودك بمعلومات حسابك، ثم يتابع قراءة تفاصيل دفعتك الأخيرة على الرغم من أنك تريد التحدث إلى شخص حقيقي ما حول حادثة احتيال أو خطأ في الفواتير.

وإذا واصلتَ إخبارَ الروبوت أنك بحاجة إلى التحدث إلى أحد ممثلي الشركة، فقد تتمكن في النهاية من التواصل مع شخص ما، لكن عادةً ما يتم وضعك على قائمة انتظار طويلة.

وإذا تحدثتَ أخيراً إلى شخص ما، فلا يسعك إلا أن تأمل أن يتحدث لغتَك ويفهمَك. وإذا كنتَ محظوظاً، فيمكنك غالباً حل مشكلتك، لكن الأمر قد يستغرق عدة دقائق للوصول إلى هذه النقطة التي تشعر فيها بالإحباط والغضب، وفي بعض الأحيان ستغلق الهاتف ببساطة، وتحاول مرة أخرى في يوم آخر. فهل ستساعد الاختراقات الموعودة في مجال الذكاء الاصطناعي على تسهيل هذه العملية، مع تقليل القلق على المستهلك؟ الوقت ما يزال مبكراً جداً للرد على هذا التساؤل.

لقد بدأت ثورة الذكاء الاصطناعي للتو، ويبدو أنها

> **هناك مخاوف من أن يصبح الذكاء الاصطناعي سلاحا آخر لخوض الحروب**

معرضةٌ للكثير من أنواع إساءة الاستخدام والخداع والاحتيال. وتعد الأمثلة العديدة للأخبار المزيفة المرتبطة بالانتخابات الجارية في الولايات المتحدة، وفي جميع أنحاء أوروبا مؤشراً مزعجاً لما يمكن أن يحدث إذا فشل تطبيق القواعد التنظيمية لمنع، أو الحد من إساءة استخدام الذكاء الاصطناعي.

وفي الوقت نفسه، يتزايد الوصول إلى الإنترنت عالي السرعة، مع قيام المزيد والمزيد من البلدان بتوسيع بنيتها التحتية لبناء المرافق التي تضمن لسكانها القدرة على الاستفادة مما ينبغي أن يكون تكنولوجيا جديدة رائعة.

وهناك سبب يجعل فيلم أوبنهايمر يحظى بأهمية تتجاوز مجرد سرد قصة بناء القنبلة الذرية الامريكية، فبعد استخدام الأسلحة النووية ضد اليابان في شهر أغسطس عام ١٩٤٥ ونهاية الحرب العالمية الثانية، كان هناك أمل في استخدام التكنولوجيا الجديدة لجلب الطاقة الرخيصة لمصلحة العالم، والتوصل إلى اتفاقيات دولية لتسخير الذرة للاستخدامات السلمية، لكن هذا لم يحدث، وهناك الآن مخاوف مِن أن يصبح الذكاء الاصطناعي سلاحاً آخرَ يُستخدَم لخوض الحروب، وليس لإنهائها. وهو على أية حال ليس احتمالاً سعيداً.

*مدير البرامج الاستراتيجية بمركز «ناشونال انترست» - واشنطن

ابرز سيناريوهات الانتخابات التشريعية الفرنسية

***المرصد/فريق الرصد**

أظهرت التقديرات الأولية تصدر حزب التجمع الوطني اليميني المتطرف وحلفائه في فرنسا نتائج الدورة الأولى من الانتخابات التشريعية المبكرة، حاصدا أكثر من ٣٤ في المئة من الأصوات، متقدما على تحالف اليسار (ما بين ٢٨,٥ و٢٩,١ في المئة) وكذلك معسكر الرئيس إيمانويل ماكرون (٢٠,٥ إلى ٢١,٥ في المئة).

وحقق حزب التجمع الوطني اليميني المتطرف في فرنسا نتيجة تاريخية في الانتخابات التشريعية بتصدره نتائج الدورة الأولى، حسب تقديرات معهد «إيبسوس تالان» للاستطلاعات. وجاء في المركز الثاني تحالف اليسار (الجبهة الشعبية الجديدة) ثم معكسر الرئيس إيمانويل ماكرون في المركز الثالث.

وحسب تقديرات المعهد فإن «التجمع الوطني» سيحصد ما بين ٢٣٠ و٢٨٠ مقعدا في الجمعية الوطنية الجديدة بعد الجولة الثانية، الأحد المقبل، علما أن الغالبية المطلقة تستدعي الفوز بـ٢٨٩ مقعدا، أما تحالف اليسار فسيحصل على ١٢٥ إلى ١٦٥ مقعدا.

السيناريوهات الأربعة المحتملة

كان قرار الرئيس الفرنسي إيمانويل ماكرون الدعوة إلى انتخابات برلمانية مبكرة سببا في إغراق البلاد في حالة من الإرباك السياسي الشديد. فيما يبدو أن عقدين من استقرار نسبي وعمل الرئيس ورئيس الوزراء والبرلمان في وئام، يشقّان طريقهما نحو الزوال. فما هي أبرز السيناريوهات المحتملة للانتخابات المقبلة؟

دعوة الرئيس الفرنسي إيمانويل ماكرون إلى انتخابات برلمانية مبكرة أغرقت فرنسا في حالة من الإرباك السياسي الشديد. إذ تُرجّح التوقعات عدم حصول أي من المعسكرات السياسية الرئيسية، التجمع الوطني اليميني المتطرف وتكتل الجبهة الشعبية الجديد اليساري أو الوسطيين بزعامة ماكرون، على أغلبية مطلقة وأنها ستواجه صعوبة في تشكيل حكومة.

حكومة تعايش

تفيد الاستطلاعات بأن حزب التجمع الوطني اليميني المتطرف بزعامة مارين لوبان المرشحة الرئاسية لثلاث مرات ورئيسه الحالي جوردان باردیلا، سيحصل على أكبر عدد من الأصوات بعد الجولة الثانية في ٧ تموز/يوليو المقبل. وإذا ضمن التجمع الوطني وحلفاؤه الأغلبية في الجمعية الوطنية، سيجد ماكرون نفسه في «تعايش» بين رئيس وحكومة من معسكرين على طرفي نقيض.

ويذكر أن فرنسا قد شهدت ثلاث حكومات مماثلة في فترة ما بعد الحرب. وجميعها كانت حكومة تعايش بين اليسار ويمين الوسط، وآخرها دامت من ١٩٩٧ إلى ٢٠٠٢ بين الرئيس جاك شيراك ورئيس الوزراء الاشتراكي ليونيل جوسبان.

هذا، ومن المرجح أنّ التعايش سيسوده التوتر بين ماكرون وخصومه من اليمين المتطرف. وفيما سيكون اليمين المتطرف قادرا على تنفيذ جزء من برنامجه الداخلي، مثل الحد من الهجرة، فإن الرئيس وحده هو من يستطيع الدعوة إلى استفتاء أو تصويت على تعديلات دستورية.

لذا، قد يجد الرئيس الذي عادة ما يرسم السياسة الخارجية والدفاعية، يديه مكبلتين في حال عيّن التجمع الوطني وزيري دفاع وخارجية قوميين يعارضان نظرته للعالم.

ائتلاف مع المعتدلين

ويشار أيضا إلى أن فرنسا رفضت حكومات ائتلاف منذ الجمهورية الرابعة بعد الحرب (١٩٤٦-١٩٥٨) عندما شهدت ٢٢ حكومة خلال ١٢ عاما.

ومنذ خسارته الأغلبية البرلمانية في ٢٠٢٢، سعى ماكرون إلى تشكيل تحالفات في البرلمان على أساس تبادل الأصوات، أو فرض التشريعات بدون تصويت بدلا من عقد حلف مع حزب آخر.

وقد يحاول حزب التجمع الوطني أو اليسار القيام بالشيء نفسه في حال عدم حصوله على الأغلبية، لكن حكومة أقلية من اليمين المتطرف أو اليسار، قد تخسر في تصويت على طرح الثقة.

ومدركا لهذه المخاطر قال رئيس التجمع الوطني باردیلا إنه سيرفض أن يكون رئيسا للحكومة ما لم يحصل على أغلبية مطلقة.

ومن جهته، يأمل معسكر ماكرون أنه في حال أفضت الانتخابات إلى برلمان من دون أغلبية، أن يتمكن من تشكيل ائتلاف مع المعتدلين من اليسار واليمين.

وفي إطار تواصله مع حلفاء محتملين لم يقدم حزب ماكرون مرشحين في ٦٧ دائرة انتخابية يتنافس فيها مرشحو يمين الوسط أو يسار الوسط.

لكن قام ماكرون بتقليص خياراته بوضع حزب فرنسا الأبية اليساري -القوة المهيمنة في تكتل الجبهة الشعبية الجديد- على قدم المساواة مع اليمين المتطرف في ما يسميه «التطرف» في البلاد. كما يتهم ماكرون حزب فرنسا الأبية بمعاداة السامية وهو ما يرفضه.

حكومة تصريف أعمال برئاسة أتال؟

هذا، ويتمثل خيار آخر في تعيين ماكرون لحكومة تكنوقراط يمكن أن تدعمها جميع الأحزاب.

وفي الصدد، يشير خبير العلوم السياسية في مركز إميل دوركهايم في بوردو كامي بيدوك إلى إيطاليا كمثال حيث شكل رئيس البنك المركزي الأوروبي السابق ماريو دراغي في العام ٢٠٢١ حكومة وحدة وطنية عندما كانت إيطاليا تشهد حالة اضطراب. ودامت الحكومة سنة ونصف سنة.

وقال بيدوك إن ماكرون قد يقرر أيضا ترك الحكومة الحالية برئاسة غابرييل أتال المنتمي لحزبه بصفة حكومة تصريف أعمال لعام. ويمكنه بعد ذلك الدعوة لانتخابات جديدة.

وسيكون لهذا القرار فائدة ضمان الاستمرارية خلال الألعاب الأولمبية (٢٦ تموز/يوليو – ١١ آب/أغسطس) عندما تكون أنظار العالم منصبة على فرنسا.

ومن غير المؤكد بتاتا ما إذا كان اليمين المتطرف أم اليسار سيدعم مثل هذه الخطوة التي من شأنها أن تسمح لماكرون بربح الوقت لإدخال تغييرات على طريقته في الحكم.

الاستقالة...

وسيكون السيناريو الأكثر دراماتيكية استقالة ماكرون إذا واجه احتمال إزاحته من اليمين المتطرف أو اليسار. ففي الوقت الحالي يشير المعسكران إلى أنه بدلا من العمل مع الرئيس على إخراج فرنسا من الشلل السياسي، فإنهما سيضغطان عليه للتنحي.

ومن جانبها، حذرت لوبان المتوقع أن تسعى لخلافة ماكرون في الانتخابات الرئاسية العام ٢٠٢٧، من أنه «لن يكون أمامه خيار سوى الاستقالة» في حال حدوث «أزمة سياسية.» ولكن تعهد ماكرون البقاء في منصبه إلى غاية نهاية ولايته الثانية في ٢٠٢٧ وذلك مهما كانت نتيجة الانتخابات.

www.marsaddaily.com

بێ ئاوە

شالاو کوسرت رسول مغردا : اربیل بدون میاه الشرب...!

هەولێر بێ ئاوە

- بەهاری نوێ
- قەتـــوی
- ســـەیداوە
- ســـێتاقـــان
- ئـــیسـکـــان
- فەرمانـبەران
- قـــەرەبـــوو
- مـــامـــزاوە
- بـــەلاشـــاوە
- نـووســـەران
- ڕۆشـنبـیری
- دارەتووی نوێ
- بـــــادەوە
- قەڵاتی نوێ

کێندەری دیکە...!